لُعُوبِ

" رَاوُولٌ يَهُوذَا"

شيرهان البابلي

اسم الكتاب: لعوب.

اسم الكاتب: شيرهان البابلي.

التصنيف: رواية

رقم الإيداع: 22175

الترقيم الدولي: 9789776916180

01288627690

eureka4publishing@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة و يحظر طبع أو تصوير أو تخزين أى جزء من الكتاب بأية وسيلة من وسائل تخزين المعلومات إلا بإذن كتابى صريح من الكاتب

قال تعالي

" وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ "

﴿٣٦ آل عمران﴾

قال تعالي

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ"
الحشر - الآية 16

وقال تعالي بسورة الحجر:
"قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (32)قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (33)قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (34)وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (35) "

مقدمة

الْكَلِمَاتِ عَنْ الشَّيْطَانُ قَلِيلَةٌ ، ذَكَرَ أَسْمَاءَهُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْأَدْيَانِ السَّمَاوِيَّةِ، الرَّجِيمِ، عَزَازِيلُ ، لِوسَيَفِيرِ، إِبْلِيسَ ، أَبُو مُرْهَ .. ولَم يَذْكُرْ صَرَاحَةً اسْمٍ لِعُوبٍ، لَكِنَّ الشَّيْطَانَ تَلَاعَبَ مَعَنَا .. لِذَا فَهُوَ لِعُوبٍ.

أَبْنَاءُ الشَّيْطَانِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ هُمْ الدَّجَّالِينَ وَالْمَشْعَوذِينَ فِي الْأَرْضِ و الدَّجَّالِ ويأجوج ومأجوج، لَا تَعْتَقِدُ بِأَنَّ هَؤُلَاءِ يَهْتَمُّوا لِأَمْرِ الشَّيْطَانِ بلا أَنَّهُمْ هُمْ الشَّيْطَانُ نَفْسُهُ.

عِنْدَمَا تَوَفَّتْ أُمِّي ذَهَبَتُ إِلَى بَيْتِنَا الْقَدِيمِ، وَجَدَتْ أُمِّي تَحْتَفِظُ بِكُلِّ وَرَقِهِ كَتَبْتُهَا مِنْ الْأَشْعَارِ وَالْخَوَاطِرِ وَتِلْكَ الرِّوَايَةُ ..كَتَبْتُهَا وَأَنَا بِالْجَامِعَةِ وَلَمْ أُكْمِلْ أَوْرَاقَهَا.

الْآنَ انْتَهَيْتُ مِنْهَا وَعَدَلَتْ كَلِمَاتُهَا لِتُصْبِحَ الْآنَ أَكْثَرَ وُجُودًا، كَمْ نَحْنُ أَطْفَالٌ نَحْتَاجُ إِلَى تِلْكَ الْمَرْأَةِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهَا وَاغْفِرْ لَهَا وَاجْعَلْ هَذَا الْعَمَلَ خَيْرًا .. حَتَّى يَتَذَكَّرَ الْجَمِيعُ أُمِّي أَيْمَانَ الْقَاضِي -رَحِمَهُ اللَّهُ- عَلَيْهَا.

أَقْرَأُ الْخَيَالَ وَفَكَّرَ أَنَّهُ حَقِيقِيَّةٌ حَتّي تَعِيشَ مَا تُقِرَا ، تَذْكُرَ أَنَّ الْكَاتِبَ يَضَعُ اسْمَ البَطل مِنْ خَيَالِهِ وَلَوْ تَذَكَّرْتَ الِاسْمَ وَنَسِيتَ الْكَاتِبَ أَعْلَمُ أَنَّكَ انْدَمَجْتَ بَيْنَ الْأَوْرَاقِ.

شيرهان البابلي

الْقَرْيَةُ

- اللَّهُمَّ بِكَ نَسْتَعِينُ عَلَيَّ مُحَارَبَةَ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ عَلَيَّ أَعْوَانُ إِبْلِيسَ، أَفِيقُوا لَقَدْ فَرَّقَ الْمَلْعُونُ الدَّجَّالُ وَوَلَدُهُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا، أَشْعَلَ الْفَاحِشَةَ وَالضَّلَالَ بَيْنَنَا، فَيَجِبُ أَنْ يُحْرَقَ لِيَكُونَ عِبْرَهُ لِمَنْ يُعْتَبَرُ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الشَّرُّ عَنْ قَرْيَتِنَا.....

لَقَدْ شَعَرْتُ بِالْخَوْفِ مِمَّا قَالَهُ الرَّجُلُ فِي سَاحَةِ السُّوقِ، وَذَهَبْتُ مُسْرِعًا إِلَى جَدِّي لِأَقُصَّ عَلَيْهِ مَا قَالَهُ الرَّجُلُ... فَقَالَ لِي:

- لَا تَخَفْ يَا بُنَيَّ سَوْفَ نَرْحَلُ .

وَلَكِنْ كَانَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ أَسْرَعَ .. لِتَتَسَارَعَ أَيَادِي الرِّجَالِ بِالطُّوبِ وَالنَّارِ.. كَانُوا كَالْقَطِيعِ لَا يَتْرُكُوا مَكَانًا بِمَسْكَنِنَا حَتَّى دَخَلُوا بِهِ، فَصَعِدَتْ فَوْقَ الدَّرَجِ لِأَخْتَبِئَ فَوْقَ سَطْحِ الْبَيْتِ، اسْتَرَقَّتْ النَّظَرَ مِنْ فَتَحَاتِ الْحَائِطِ الْمُتَهَالِكِ، لِأَجِدَ رِجَالَ الْقَرْيَةِ يَأْخُذُوا أَبِي وَأُمِّي وَجَدِّي عَنُوهُ ،وَأَنَا أُرَاقِبُ.. خَائِفٌ وَهُمْ يُسَاحِلُوهُمْ كَالْقَطِيعِ الْهَائِجِ بِشَوَارِعِ الْقَرْيَةِ .

وَلَمْ أَرَى مِنْهُمْ غَيْرَ دِمَاءٍ تُغَطِّيهِمْ، فَنَزَلَتْ مُسْرِعًا عِنْدَمَا تَرَكُوا الْمَنْزِلَ لَارِي مَاذَا فَعَلُوا؟ لَمْ يُبْقِ شَيْئًا سَلِيمًا بِهِمْ حَتَّى عَلَّقُوهُمْ وَقَيَّدُوا أَيْدِيَهُمْ بِالْحِبَالِ ، وَأَشْعَلُوا النَّارَ بِأَجْسَادِهِمْ حَتَّى أَصْبَحُوا رَمَادًا، لِأَجِدَ رَجُلًا طَيِّبًا يَأْخُذُنِي عَنُوهُ وَيَقُولُ لِي:

- اهْرُبْ يَا وَلَدِي لَقَدْ أَصَابَهُمُ الْجُنُونُ وَانْ بَقِيتُ سَتَنَالُ مَا نَالَهُ أَهْلَكَ

الدُّمُوعُ وَالْفَزَعُ يَمْلَأُ وَجْدَانِيٌّ ، فَأَخَذَنِي الرَّجُلُ إِلَى أَوَّلِ الطَّرِيقِ وَقَالَ لِي :

- لَا تَأْتِي مُجَدَّدًا اذْهَبْ وَابْحَثْ لَكَ عَنْ عَالِمٍ وَحَيَاهُ أُخْرَى يَا بَنَيَّ

تَكَلَّمَ الرَجُلُ الطَيِّبَ وَالْبُكَاءُ وَالْخَوْفُ مَعِي، لِأَجِدَهُ يُعْطِينِي تَمْرًا وَمَاءً وَخُبْزًا عَفْنًا ،كَانَ فَقِيرًا مَلَابِسَهُ بِالْيِهِ، أَصْبَحْتُ أُجْرِيَ مِثْلُ الْفَرَسِ ..لِأَلْحَقَ بِعَرَبِهِ يَجُرُّهَا حِمَارًا لِتَنْزِلَ كُلُّ مَنْ بِهَا إِلَى مَحَطَّةِ الْقِطَارِ.

رَكِبْتِ وَأَنَا خَائِفٌ مِنَ الْوُقُوعِ بَيْنَ الْقُضْبَانِ ،وَأَمْحُو مَا تُبْقِي مِنْ عَائِلَتَيْ الْمَغْدُورَةِ ،رَحَلْتُ بَعِيدًا خَائِفًا، قَالَ لِي قَاطِعُ التَّذَاكِرِ:

- أَيْنَ وَرَقُهُ الرُّكُوبُ

- لَيْسَ مَعِي يَا سَيِّدِي

فَأَمْسَكَنِي كَسَارِقٍ وَغَدٍ فَبَكَيْتُ لِأَجِدُ سَيِّدَهُ قَالَتْ :-

- سَأَدْفَعُ لَهُ
- لَا تَتَعَامَلِي مَعَهُمْ يَا سَيِّدَتِي بِرَحِمِهِ فَهُمْ سَارِقِينَ وَمُجْرِمِينَ
- خُذِ الْمَالَ وَاتْرُكِ الصَّغِيرَ

نَظَرَتْ لِي السَّيِّدَةُ بِحَنَانٍ وَشَفَقَةٍ وَقَالَت:

- مَا اسْمُكَ؟

فَلَمْ أُجِبْ فَأَعْطَتْنِي وَرَقَهُ الْقِطَارَ وَابْتَسَمْتُ وَقَالَتْ

- هَذِهِ مَحطَّتِي هَلْ تَأْتِي مَعِي...؟
- لَا

فَخَرَجَتْ مِنْ حَقِيبَتِهَا الْأَنِيقَةِ بَعْضَ النُّقُودِ لِتُعْطِيَهَا لِي.. فَرَفَضْتُ لِأَنِّي تَعَلَّمْتُ مِنْ أُمِّي لَا أَخْذَ مِنَ الْغَرِيبِ مَالًا أَوْ حَلْوَى .. فَانْدَهَشَتْ....وَتَرَكْتَنِي وَأَنَا أُشَاهِدُ أَطْفَالًا مَعَ أُمِّهِمْ وَ أَبَاهُمْ وَالْبُكَاءُ يُدْمِي عَيْنِي وأَقوال: هَل أَصْبَحْتُ بِلَا أَبٍ أَوْ إِمْ؟ حَتَّى جَدِّي قَتَلُوهُ، أَهْلُ الْقَرْيَةِ ، وَلَمْ يَبْقَ لِي أَحَدٌ بِهَذَا الْعَالَمِ.

أُرِيدُ أَنْ انْتَقِمَ مِنْهُمْ.. فَكَيْفَ أَعِيشُ دُونَ طَعَامٍ أَوْ مَالٍ؟ هَلْ سَأَعْتَمِدُ عَلَى التَّمْرِ أَمْ سَأُصْبِحُ لِصًّا أَوْ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا ؟

كُنْتُ طِفْلٌ يُفَكِّرُ تَفْكِيرٌ يَسْبِقُ عُمُرُهُ نَعَمْ لَقَدْ رَأَيْتُ الْقَتْلَ وَالدِّمَاءَ بِعَيْنِي.... وقَاطِعُ التَّذَاكِرِ لَا يَتْرُكُنِي بِنَظَرَاتِهِ الَّتِي تَحَوَّلَتُ اِلِيَّ شَفَقَهُ وَعَطَفَ ، َجَلَسْتُ بِجِوَارِ النَّافِذَةِ أَتَطَلَّعُ الطَّرِيقَ وَالدُّمُوعَ وَالْخَوْفَ يَتَمَلَّكُنِي ....ً

السَّيِّدُ نَدِيمٍ وَفَهْدُ الْكَاتِبِ

- بَدَأَتْ الْكَلِمَاتُ أَيُّهَا الرَّاوِي اللَّعِينُ بِطُفُولَتِي وَحُزْنِي، أُرِيدُ أَنْ أَرَى مَاذَا كَتَبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ؟
- غَدًا
- لَا..... أُرِيدُ أَنْ أَرَى مَاذَا كَتَبْتَ ؟ لَا تُنْسِي أَنَّكَ بِأَجْرٍ
- أَتَعَلَّمُ لَوْلَا أَنَّنِي تَأَثَّرْتُ بِطُفُولَتِكَ الْكَئِيبَةِ لَكُنْتَ أَرْسَلْتُ لَكَ أَمْوَالَكَ
- لَنْ تَسْتَطِعَ فَالنِّسَاءُ سَبَبٌ مُقْنِعٌ لِقَبُولِ الْمُسْتَحِيلِ
- اسْمَعْ لَقَدْ مَلَلْتَ مِنْ كَلِمَاتِكَ، سَأُرْسِلُ لَكَ الْمِلَفَّ بَعْدَ سَاعَةٍ...
- الْآنَ
- أُرَاجِعُ النَّصَّ يَا هذا
- اسْمِي السَّيِّدُ وَلَا تَخْطِيءَ مَرَّةً أُخْرَى، حَتَّى لَا تَنْدَمَ سَأَنْتَظِرُكَ..

أَرْسَلَ فَهْدٌ الْعَمَلَ لِلسَّيِّدِ نَدِيمٍ وَبُدَاءً يَقْرَأُهُ.

"الشُّحَّاذِ وَالْقَطْرِ"

اسْتَيْقَظَ السَّيِّدُ نَدِيمٍ السَّاعَةَ الرَّابِعَةَ وَالنِّصْفَ صَبَاحًا ، ارْتَدِيَ مَلَابِسَهُ وَمَعْطَفَهُ الْجِلْدِيُّ ، وَأَخَذَ حَقِيبَتَهُ مَلِيئَةً بِالْأَوْرَاقِ لِيَلْحَقَ قِطَارَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ صَبَاحًا، يَسِيرُ بِبُطْءٍ شَدِيدٍ إِلِيَّ الْمَحَطَّةِ، سَقَطَتْ مِنْهُ مَحْفَظَةٌ سَوْدَاءَ بِهَا نُقُودٌ لَكِنَّهَا مُلَطَّخَةٌ بِالدِّمَاءِ، أَخَذَ الْمَحْفَظَةَ وَوَضَعَهَا بِجَيْبِهِ،، وَجَدَ شِحَاذًا فَقِيرًا مَلَابِسَهُ مُتَهَالِكَةً وَيَنْفُخُ فِي سِيجَارَتِهِ ..فَأَشْمَئِزَ مِنْهُ السَّيِّدُ نَدِيمٌ، لَيْسَ لِفَقْرِهِ لَكِنْ لِدُخَانِهِ وَقُوَّتِهِ الْمَتْرُوكَةِ عَلِيَّ الرَّصِيفُ .

أَخَذَ السَّيِّدُ نَدِيمٌ الْهَاتِفَ لِيَتَصَفَّحَهُ لَكِنَّهُ وَجَدَ الْهَرَاءَ... كَلِمَاتٍ بِلَا عُنْوَانٍ فَأَخَذَ كِتَابًا لِيَقْرَأَ فِيهِ قَلِيلًا لِيَمُرَّ شَابٌّ يَبِيعُ الْكَعْكَ الْمَحَلِّيَّ فَيَشْتَرِي ،وَاخِرٌ يَبِيعُ الْجَرَائِدَ فَيَشْتَرِي، وَنَظَرَاتُ الشُّحَّاذِ لَا تُفَارِقُهُ.. فَأَعْتَقِدُ أَنَّ الشُّحَّاذَ يَحْتَاجُ إِلِيَّ مَالٌ ، فَأَعْطَاهُ مَالٌ حَتِي يَكُفَّ عَنِّ نَظَرَاتِهِ الْكَئِيبَةَ .
اقْتَرَبَ مِنْهُ وَأَعْطَاهُ مَالًا فَقَالَ لَهُ الشَّحَّاذُ :

- رَأَيْتُ الْمَحْفَظَةَ أُعْطِينِي نِصْفَ مَا فِيهَا وَإِلَّا لَنْ أَتْرُكَ.

فَنَظَرَ لَهُ السَّيِّدُ نَدِيمٌ نَظْرَهُ قَوِيَّةً وَذَهَبَ دُونَ كَلِمة، كَأنَ الشُّحَّاذُ ذُبَابَةً يُبْعِدُهَا عَنْهُ، وَنَظَرَاتِ التَّعَجُّبِ وَالْكُرْهُ مِنْ الشُّحَّاذِ تَسِيرُ بِكُلِّ خُطُوَاتِ السَّيِّدِ نَدِيمٍ، صَعِدَ إِلَيَّ الْقِطَارُ وَجَلَسَ بِجِوَارِ النَّافِذَةِ، لَكِنَّ نَظَرَاتِ الشُّحَّاذِ لَا تَتَوَقَّفُ بِالتَّوَعُّدِ وَأَفْعَالُ يَدِ رَجُلِ الشَّارِعِ مُصَاحَبَةٌ لَهُ.

الْقِطَارُ يَذْهَبُ وَالشُّحَّاذُ يَعْدُو خَلْفَ الْقِطَارِ ، عَيْنٌ نَدِيمٍ لَا تَبْتَعِدُ عَنْ الشَّحَّاذِ وَهُوَ يَبْتَسِمُ، تَذَكَّرَ نَدِيمُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُهُ، لَقَدْ فَقَدَهُ بِالْمَحَطَّةِ فَنَظَرَ أَمَامَهُ لِيَجِدَ فَتَاهُ جَمِيلَةً .. تُمْسِكُ كِتَابَهُ بِيَدِهَا الرَّقِيقَةِ فَتَقُولَ لَهُ:

- لِمَاذَا أَنْتَ شَارِدٌ؟
- لَا أَبَدًا... شُكْرًا لِكَيْ.... الْكِتَابُ
- نَعَمْ تَفَضَّلُ
- أَنَا أَعْشَقُ كُتُبَ نَدِيمِ عَابِدٍ وَلَا أُحِبُّ نَوْعِيَّةَ هَذِهِ الْكُتُبِ...
- أَنَا نَدِيمٌ عَابِدٌ
- يَا اللَّهُ أَنْتَ مَنْ تَكْتُبُ كُتُبَ الْجَرِيمَةِ وَالرُّعْبِ... هَلْ هِيَ حَقِيقَةٌ؟...
- نَعَمْ وَالْيَوْمَ سَوْفَ أَذْهَبُ إِلَى حَدَثٍ جَدِيدٍ
- أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ..... أَنَا هنَا طَالِبَهُ بِكُلِّيَّةِ الْآدَاب
- أَسَفْ.... أَنَا مَعِي مَشَقَّةٌ لَنْ تَصْمُدِي
- لَا يُهِمُكَ أَنَا ذَكِيَّةٌ
- لَا أَسْتَطِيعُ لَكِنْ..... لِكِي النُّسْخَةُ الْأُولَى مِنْ كِتَابِي....

أَخْرَجَ نَدِيمٌ النُّسْخَةَ الْجَدِيدَةَ مِنْ كِتَابِهِ لِيُعْطِيَهَا لِلْفَتَاهِ الْجَمِيلَةِ، أَعْتَبِرُهَا ابْنَتَهُ مروي الَّتِي لَمْ يَرَهَا وَهِيَ بِعُمْرَ الثَّالِثَةِ الَا يَوْمًا كُلَّ شَهْرٍ ،وَعِنْدَمَا كَبُرَتْ وَدَخَلَتْ الْجَامِعَةُ لَمْ يَتَذَكَّرْ لَحَظَاتِهِ مَعَهَا وَانْشَغَلَ عَنْهُا..... لِتَتَصَارَعَ الْكَلِمَاتُ بِدَاخِلِ السَّيِّدِ نَدِيمٍ .. نَعَمْ أَيُّهَا الْأَبُ يشْقِي وَتتْعِبُ لِتَأْخُذَ الْامَّ وَحْدَهَا التَّاجَ لِأَنَّهَا رَاعَتْهم .. كَأَنَّكَ لَا شَيْءَ وَالْجُحُودُ وَالْجُلُودُ يُصْبِحُ الرَّفِيقُ الِابْدِيُّ وَانْتَ تَخْلُصُ دُونَ مُقَابِلٍ ...

لِتَنْظُرَ لَهُ الْفَتَاهُ قَائِلَهُ

- مَا بِكَ يَا سَيِّدُ نَدِيمٌ
- لَا شَيْءَ يَا ابْنَتِي الْعَزِيزَةِ
- كَمْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ جَمِيلُهُ... اشْتَقَّتْ إِلَيْهَا بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِي لَمْ اسْمَعْهَا..
- هَلْ سَتَنْزَعِجُ أَنْ قُلْتُ لَكَ أَبِي؟
- لَا بِالطَّبْعِ أَنَّهُ شَرَفٌ لِي عَزِيزَتِي

سَرْحَ نَدِيمٌ وهو يُقِرَّ بِدَاخِلِ نَفْسِهِ.. أَنَّ الْقَدْرَ يَلْعَبُ احْيَانًا الْعَابَ قَاسِيهِ ،وقَالتَ الْفَتَاهُ:

- يَا اللَّهُ مَحطَّتِي... سَأَكْتُبُ لَكَ رَقْمِي وَانْتَ لَا تَبْخَلْ عَلَيَّ بِرَقْمِكَ ، ضَعْهُ بِالْكِتَابِ حَتّي أَحْفَظَهُ .
- بِالطَّبْعِ

نَزَلَتِ الْفَتَاةُ بَعْدَ التَّحِيَّةِ وَنَدِيمٌ يَنْظُرُ إِلَيَّ الطَّرِيقُ ، يُتَذَكَّرُ أَنَّ الْيَوْمَ سَوْفَ يَبْلُغُ عُمْرَ الْخَامِسَةِ وَالْخَمْسُونَ لَكِنْ عِنْدَمَا تَرَاهُ تَقُولُ إِنَّ عُمْرَهُ السِّتِّينَ، وَيُحْمَلُ مَعَهُ كَمَا مِنْ الْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ تَقْشَعِرُ الْبَدَنِ.

أَسْتَلْقِي قَلِيلًا لِأَنَّ مَحطَّتَهُ آخِرُ الْخَطِّ ، غَفَلَتْ عَيْنُ السَّيِّدِ نَدِيمٍ وَعِنْدَمَا فُتِحَ عَوينَتَاهُ وَجِدَ الْقَطْرُ كَأَنَّهُ بِعَصْرِ خَمْسِينِيَّاتِ الْقَرْنِ الْمَاضِي، وَبَشَرٌ يَرْتَدُونَ مَلَابِسَ قَدِيمَةَ الطِّرَازِ، دَخَلَ شَابٌّ الْقِطَارِ يَرْتَدِي بِنُطَالٍ أَسْوَدَ وَقَمِيصٍ مُخَطَّطٍ أَبْيَضَ ، أَطْلَقَ الشَابُّ الرَّصَاصَ عَلَى رَجُلٍ يُبْدُوا أَنَّهُ قَاضِيًا أَوْ لَهُ شَأْنٌ هَامٌّ وَالدِّمَاءُ وَالصُّرَاخُ بِالْمَكَانِ .. وَفُجَاءَةُ وَجَدَ الشَّابِّ يُطْلِقُ الرَّصَاصَ عَلِيِّه بِنَظَرِهِ غَاضِبَةً وَقَالَ لَهُ:

- لَنْ أَتَرُكَك

فَصَرَخَ السَّيِّدُ نَدِيمٌ وَلَا أَحَدَ يَسْمَعُ صُرَاخَهُ وَكَتِفَهُ يَنْزِفُ دِمَاءً، وَالْقُطْرُ أَصْبَحَ كَجَهَنَّمَ وَكَلِمَاتٍ غَرِيبَةٍ تَنْقُشُ ، تَعْلُو الْكَلِمَاتِ وَتَهْبِطُ وَالنَّفْسُ يَهْبِطُ وَيَصْعَدُ وَتَمَتَّمَ السَّيِّدُ نَدِيمٌ بِاسْمِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ إِلَيَّ أَنَّ هُدُوءَ الْوَضْعِ .

سَمِعَ صَوْتَ مِنْ بَعِيدٍ يَقُولُ:

- يَا سَيِّدُ يَا سَيِّدُ مَا بِكَ؟
- أَيْنَ أَنَا؟
- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا سَيِّدُ أَنْتَ بِالْقِطَارِ
- اعْتَقَدْ أَنَّنِي كُنْتُ أَحْلُمُ
- أَكِيدٌ يَا سَيِّدُ خُذِ الْمَاءَ وَحَاوِلْ أَنْ تَتَنَفَّسَ
- شُكْرًا.. تَفْضُلُ التَّذْكِرَةُ و ارْتَاحَ قَلِيلًا
- شُكْرًا لَكَ

كُلُّ نَظَرَاتِ الرُّكَّابِ .. أَصْبَحَتْ نَظَرَاتٍ عُقَلَاءَ لِمَجْنُونٍ يُحَارِبُ الْهَوَاءَ .. وَيَضْرِبُ مِنْ حَوْلِهِ ، حَتّي آتِيَ الْمُحَصّلَ وَآفَاقَ هَذَا الْمَجْنُونِ ،انْتَهَتْ اخْرُ الْمَحَطَّةُ وَنَزَلَ السَّيِّدُ نَدِيمٌ مِنَ الْقَطْرِ وَكَتِفَهُ يَأْلَمُهُ كَثِيرًا فَأَخَذَ يَتَفَحَّصُ الطَّرِيقَ بِنَظَرِهِ .. يَمِينًا وَيَسَارًا لِيَسْمَعَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ:

- سَيِّدُ نَدِيمٍ.... يَا سَيِّدُ نَدِيمٍ
- أَهْلًا بِكَ
- أَنَا عَاطِفُ ابْنُ السَّيِّدَةِ حَلِيمُهُ
- نَعَمْ
- لِمَاذَا تَأَخَّرْتَ يَا سَيِّدُ ؟.....نَحْنُ سَنُغَادِرُ غَدًا وَيَجِبُ أَنْ نَنْتَهِيَ الْيَوْمَ مِنْ بَيْعِ الْبَيْتِ...
- نَعَمْ... أَنَا أَحْضَرْتُ الْمَبْلَغَ
- هَيَا بِنَا يَا سَيِّدُ نَدِيمٍ الْأَوْرَقُ وَالْعُقُودُ جَاهِزَةٌ.....

أَيُّهَا الرَّاوِي أَنْتَ لَمْ تُبْدَعِ الْكَلِمَاتِ الْمُنْتَقَاةَ فِي فَنِّ الْكِتَابَةِ.. أَكْتَفِي مِنْ سَخَافَتِكِ وَانْتَ تَتَكَلَّمُ عَنِّي... أَتَعْلَمُ انْتَ جَاهِلٌ بِلَا قَلَمٍ وَاعِي وَحَكِيمٍ.. لَكِنَّنِي سَأُعَلِّمُكَ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ لِأَنَّكَ لِلْأَسَفِ فَاشِلٌ.

تَعْلَمُ مِنْ تِلْمِيذٍ لِعَوبٍ وَأَعْلَمُ أَنَّ غَضَبِي قَاتِلٌ ، وَانْتَ يَا هَذَا رَكَزَ مَعِي وَلَا تَبْتَعِدُ عَنْ الْحُرُوفِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ كَلِمَهُ مَعْنِي مَحْمَلِهُ بِ الْفَزَعِ ،وَحَقِيقُهُ تَكْمُنُ بِالْمَعْنِي الْمَحْفُورِ بِوَسَطِ الْعِبَارَاتِ لِذَا اقْرَاءَ بَيْنَ السُّطُورِ ... حَتَّي تَعْلَمَ مَاذَا سَتُرِي غَدًا؟

انَا اذْمُ اوْ رَاوُولْ او نَدِيمٌ ، أَعْلَمُ أَنَّه عَرَفَكَ مَنْ أَكُونُ لَكِنَّهُ فَقَدَ اهْمَ جُزْءٌ هُوَ انْنِي سَاحِرٌ وَدَجَّالٌ وَقَاتِلٌ مُحْتَرِفٌ سَابِقًا، وَتَرَكْتُ الْقَتْلَ لِأَجْلِ امْرَأَهِ احْبَبْتُهَا وَعِنْدَ إِنْجَابِهَا تَرَكَتْنِي لِأَنَّهَا عَرَفَتْ الْمَاضِيَ، وَانَا أَحْبَبْتُ ذَلِكَ رَغْمَ اقْتِلَاعِ قَلْبِي حَتّي لَا أَجِدَ صَغِيرِيٌّ مِثْلِي فِي يَوْمٍ مَا، أَمَّا أَنَا زَرَعْتُ أَنَامِلِي بَيْنَ طَيَّاتِ الْكُتُبِ لَا قُرَّاءَ وَاكْتُبْ وَاتَعَلَمْ مِنَ الْفَلْسَفَةِ وَعِلْمِ النَّفْسِ وَالْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْقَانُونِ امَا الطِّبُّ فَهُوَ لُعْبَتِي.

كُنْتُ اسْتَيْقَظَ لِأَقْرَاءَ وَأَنَامُ لِإِقْرَاءٍ وَاكْتُبْ، وَقَرَّرْتُ أَنْ أَعْمَلَ كَاتِبٌ عَنْ الْخَوَارِقِ وَمُعَالِجٌ لِلْمَرْضِيّ احْيَانًا بِاسْمِ الدِّينِ مَعَ حِفْظِ بَعْضِ الْآيَاتِ .

بِالْمُنَاسَبَةِ هُوَ لَا يَحْتَرِقُ بِالْقُرْآنِ كَمَا تُتَوَهَّمُ لَكِنَّ الْأَمْرَ أَعْقَدُ مِنْ ذَلِكَ ..

أَنَا أَعْمَلُ بِالْخَفَاءِ كَالْخُفَاشِ، وَهُنَاكَ أَمْرَاهُ أُخْرَى تَعْلَمُ مَنْ أَكُونُ أَنْجَبَتْ لِي طِفْلًا اخْرَ.. لَكِنَّهَا ذَابَتْ عَنْ عَيْنِي لِلْأَبَدِ دُونَ سَبَبٍ وَاضِحٍ ،هذا هو المصير لِأَجِدَ أُمْ مروي مِثْلَهُمْ تَهَرُّبٌ ..

اسْتَأْجَرْتُ هَذَا الرَّاوِيَ لِيَكْتُبَ مَا مَضَى ، أعلَمَ أَنَّ لِعُوبٍ بِجِوَارِكَ لِيَجْعَلَكَ وَرَقَهُ سَوْدَاءَ بِخِزَانَتِهِ، وَإِذْ تَرَكَكَ فَأَعْلَمُ أَنَّكَ دُونَ اهْمَيهُ لَهُ ..

الْيَوْمَ ذَهَبَتْ لِشِرَاءِ بَيْتٍ قَدِيمٍ مُتَهَالِكٍ بِإِحْدَى الْقُرَى لِأَخْتَلِيَ وَأَتَفَرَّغُ لِلْكِتَابَةِ وَأَدْوَنَ تَارِيخِي الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ، أَتَعْلَّمُ أَنَا كَاذِبٌ لِأَنَّنِي جِئْتُ لِلِانْتِقَامِ أَيْضًا.. دَخَلَتْ الْمَنْزِلَ لِأَكْمَلَ إِجْرَاءَاتِ عَقْدِ الْبَيْعِ....وقال:

- سَيِّدُ نَدِيمٍ يَا أُمِّي

- أَهَلًا بِكَ يَا سَيِّدَتِي

- مَاذَا تَعْمَلُ؟

- كَاتِبٌ وَبَاحِثٌ عَنِ الْحَوَادِثِ وَالْخَوَارِقِ

أَخَذَتْنِي السَّيِّدَةُ الْعَجُوزُ الشَّمْطَاءُ بَعِيدًا عَنِ ابْنِهَا قَلِيلًا لِتَقُولَ لِي بِصَوْتٍ هَادِئٍ

- لَا تَشْتَرِي الْبَيْتَ أَنَّهُ مَلْعُونٌ مِثْلُكَ، أَرَى بِعَيْنِكَ الشَّقَاءَ أَكْثَرَ مِنْ الْخَيْرِ وَارِي الِانْتِقَامِ، أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تِلْمِيذٌ لِعَوْبِ الْخَنَاسِ...

- أُمِّي مَاذَا تَقُولِينَ؟ أَسَفْ يَا سَيِّدُ نَدِيمٌ

- أَقُولُ لَهُ إِنَّ الْجَحِيمَ يَنْتَظِرُهُ يَا مَلْعُونُ

- أُمِّي أَرْجُوكِ كَفِّي خَرَفًا... أَجْلِسْ يَا سَيِّدِي أَمَامَ الطَّاوِلَةِ.

- الْعُقُودُ.

- تَفَضَّلَ بِالْإِمْضَاءِ وَهَذَا تَوْكِيلٌ خَاصٌّ مِنْ أُمِّي بِالشَّهْرِ الْعَقَارِيِّ لِلْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالْمُثُولِ أَمَامَ الْمَحَاكِمِ وَالتَّنَازُلِ عَنْ عَدَّادَاتِ الْغَازِ وَالْكَهْرَبَاءِ وَالْمَاءِ...

- نَعَمْ.....

- نَحْنُ سَوْفَ نَذْهَبُ فَالطَّائِرَةُ غَدًا. لَكِنْ سَأَقُولُ لَكَ نَصِيحَةٌ لِوَجْهِ اللَّهِ .. لَا تَخْرُجُ إِلَى الْقَرْيَةِ بَعْدَ السَّاعَةِ السَّابِعَةِ...

- لِمَاذَا؟

- أَبَدًا كُلُّهَا خُرَافَاتٌ.... هَيَا بِنَا يَا أُمِّي... اسْتَأْذِنْكَ سَأَتَأَخَّرُ ..

- هَلَاكُ يَا رَاوُولُ، الْمَاضِي يَنْتَظِرُكَ
- أَنَّهُ يَدَّعِي نَدِيمَ عَابِدٍ وَاصِفٌ يَا أُمِّي
- .... أَصَمْتَ يَا جَاحِدُ يَا مُتَجَمِّدَ الْمَشَاعِرِ سَتَتْرُكُنِي فِي بَيْتِ الْعَجَائِزِ لِتُسَافِرَ إِلَى زَوْجَتِكَ الْخَرْقَاءِ، لَنْ تَذْهَبَ سَيَنْقَلِبُ الْحَالُ وَتَكُونَ عَجُوزَ أَخْرَقَ ....
- أُمِّي أَرْجُوكَ كَفَاكِ خَرَفًا، هَيَا أَرْجُوكِ، سَلَامًا يَا سَيِّدَ نَدِيمٍ.

انْتُهُ حِوَارُ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ سَرِيعًا ، كَلِمَاتُ الْمَرْأَةِ الْعَجُوزُ الْغَرِيبُ لِابْنِهَا بِالْوَعْدِ وَالْهَلَاكِ لَا يَكُفُّ.... لَكِنْ أَتَعَلَّمُ أَنَا مَنْ بَحَثْتُ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ.... لَكِنْ لَيْسَ بِالْعَجِيبِ أَنَّ تِلْكَ الْمَرَأة أُصِيبَتْ بِالرُّؤْيَةِ.

- لِمَاذَا؟
- لا تسْأَلَ
- مَا شَكَلَ الْبَيْتَ ؟
- الْبَيْتُ مُتَهَالِكٌ لَكِنَّهُ نَظِيفٌ، يَتَكَوَّنُ مِنْ سِتِّ حَجَرٍ ، وَأَثَاثٍ قَدِيمٍ ،وَقَبْوٍ ،وَحَدِيقَةٍ اهْتَمَّتْ بِهَا السَّيِّدَةُ جَيِّدًا بِهَا أَشْجَارُ التُّفَّاحِ ، وَرَائِحَةُ الْحَيَاةِ الْقَدِيمَةِ تَعُمُّ بِالْمَكَانِ، لَدَيَّ شَغَفٌ رَهِيبٌ لِأَنْ أَتَجَوَّلَ بِالْقَرْيَةِ، لَكِنَّنِي مُتْعِبٌ وَجَائِعٌ، أَتَعَلَّمُ أَيُّهَا الْكَئِيبُ... الْمَطْبَخُ قَدِيمٌ لَكِنَّهُ جَيِّدٌ وَبِهِ طَعَامٌ عَفْنٌ مِثْلُكَ...
- أَعْتَقِدُ لنْ يَكُونَ أَعْفنَ مِنْ حَيَاتِكَ الْمَاضِيَةِ .
- صَدَقَتْ...الرَّاحَةُ قَلِيلًا بَعْدَ هَذِهِ الْوَجْبَةِ فِكْرَةً رَائِعَةً.

أَغْلَقَ نَدِيمُ الْهَاتِفَ و يَقرأ فَهْدٍ الْكَلِمَاتِ بِأُسْلُوبِ نَدِيمُ الْمُخْتَلِفِ ، وَفَهْدٍ يَسْتَمِعُ وَيُقَارِنُ بَيْنَ أَسَوَيْهِ الِادْبِيّ وَأُسْلُوبِ نَدِيمٍ لِيَتَعَلَّمَ فَنَّ كِتَابَةِ الرِّوَايَةِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ، تَعِبَ فَهْدٍ مِنْ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابِة وَقَرَّرَ النَّوْمَ وَالرَّاحَةَ قَبْلَ سَمَاعِ نَدِيمٍ صَبَاحًا .

حَفْرَهُ إِلَى جَهَنَّمَ

اسْتَيْقَظَ السَّيِّدُ نَدِيمٍ فِي السَّاعَةَ التَّاسِعَةِ مَسَاءً لِاسْتِنْشَاقِ الْهَوَاءِ فِي حَدِيقَةِ الْبَيْتِ، وَكَتَبَ عَلِي هَاتِفَهُ:

- أَيْنَ أَنْتَ ؟ هَلْ كنتَ مَعَ عَشِيقَتِكَ الْمُتَزَوِّجَةِ أَمْ مَعَ زَوْجَتِكَ الشَّكَّاكَةِ دَائِمَةِ الطَّلَبَاتِ؟ هَلْ تَعْشَقُ الْكِتَابَةُ مِثْلِي؟ أَتَذَكَّرُ كَمْ عَنَيْتُ بِأَوَّلِ كِتَابٍ لِي وَكَانَ حَظِّي سَيِّئٌ، أَرْسَلْتُ عَمَلَ لَا أَكْثَرَ مِنْ دَارِ نَشْرٍ وَالنَّتِيجَةُ لَا كَلِمَاتٍ وَلا عِبَارَاتٌ تُنْشَرُ بِأَسْمَى.. لِهَذَا لَا تَفْعَلُ كَمَا فَعَلْتُ لِتَجِدَ النُّصْبَ وَالْوُقُوعَ فِي الْفَخِّ، لَكِنَّنِي لَسْتُ كَالْبَاقِينَ ۘيَصْمُتُ لَدَيَّ حَقٌّ ، وَلَا تَتَعَجَّبُ لِأَنَّهُ مَاتَ بِمَشْفًى لِلْمَجُونِ
- كَيْفَ؟
- أَنَا الْكَاتِبُ الْعَاشِرُ الْمَنْصُوبُ عَلَيْهِ فَقَرَّرْتُ أَنْ أَكُونَ الْأَخِيرَ
- أَنْتَ قَتَلْتَهُ؟
- لَا... سَحَرَتُهُ
- يَا اللَّهُ أَنْتَ قَتَلْتَهُ بِالسِّحْرِ أَيْضًا.... لَقَدْ تَذَكَّرْتَ حَادِثَةً مُنْذُ خَمْسَ عَشَرَ عَامًا، كُنْتُ بِآخِرِ مَرْحَلَةٍ لِي بِالْجَامِعَةِ، عَثَرُوا عَلَى صَاحِبِ دُارِ نَشْرٍ مُلْقِي وَعَلَامَاتِ الْفَزَعِ عَلَيَّ وَجْهَهُ دُونَ مُبَرِّرٍ فِي مَشْفًى لِلْأَمْرَاضِ الْعَقْلِيَّةِ ،اعْتَقَدَتْ الشُّرْطَةُ أَنَّهَا جَرِيمَةُ قَتْلٍ، لَكِنَّ الطِّبَّ الشرعي أَثْبَتَ أَنَّهُ مَاتَ إِثْرَ سِكَّتِهِ قَلْبَيْهِ...
- نَعَمْ . أَنْتَ تَتَذَكَّرُ جَيِّدًا....
- أَنْتَ مُجْرِمٌ
- الْتَزَمَ حَدَّكَ وَلَا تَجْعَلْ نَفْسَكَ التَّالِي
- أَنَا لَا أَخَافُ مِنْكَ وَلَا تَبْدَأُ مَعِيَ الْكَلَامَ بِالتَّهْدِيدِ
- أَحِبُّ شَجَاعَتَكَ وَأَنْتَ تَبْتَلُّ بِالْعِرْقِ
- أَنْتَ شَيْطَانٌ
- لَا أَنَا مَغْلُوبٌ مِنْ لُعُوبٍ وَاحْتَاجَ إِلَى التَّوْبَةِ، لَكِنْ هُنَاكَ بَعْضُ الْبَشَرِ يَسْتَفِزُّونِي أَحْيَانًا لِهَذَا أَنَا السَّيِّدُ نَدِيمٌ وَاصِفُ
- الْأَنَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَنْتَ مِثْلُهُ
- اعْلَمْ أَنَّكَ نَشَرْتَ رِوَايَتَكَ الْأَخِيرَةَ وَأَنْتَ مُتَأَلِّمٌ لِأَنَّهَا لَمْ تُلْقِي الدِّعَايَةَ اللَّازِمَةَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ قَلَمٌ جَيِّدٌ بِتَفْكِيرٍ جَيِّدٍ ،أَنَت تَتَسَأَّلُ لِمَاذَا اخْتَرْتُكَ لِتَكْتُبَ قِصَّتِي ؟الْقَدَرَ مِنْ وَضْعِكَ أَمَامِي، وَالْغَرِيبُ أَنَّ لِعُوبٍ يُحِبُّكَ جِداً ..رَغْمَ اعْتِرَاضِكَ لَهُ لَا أَعْلَمُ مَا هُوَ السِّرُّ؟ وَالاهْمُ أَنَّنِي أُرِيدُ أَحَدٌ مَعِي حَتَّى أَسْتَطِعَ أَنْ نَشْرَ أَلَمِي ..وَلَا أَقْوَى أَحْيَانًا عَلَى الْكِتَابَةِ بِسَبَبِ قُوَى الشَّرِّ الْمُسْتَتِرَةِ بِهَذَا الْعَالَمِ ..وُثِقَ بِأَنَّكَ رَاوِيًا مُمَيَّزٌ وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَتَسَأَّلُ بِدَاخِلِكَ مَاذَا حَدَثَ لِي؟ وَمَاذَا كُنْتَ أَفْعَلُ بِالْمَاضِي ؟

أَنْتَهِي نَدِيمٌ مِنْ كَلِمَاتِهِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنَ هُنَاكَ أَمْرٌ غَرِيبٌ وَرَاءَ جُدْرَانِهِ الْمُتَشَقِّقَةِ... فَقَاطَعَ صَمْتَهُ الْمُفَاجِئُ الْكَاتِبُ فَهْدٌ وَقَالَ:

- مَاذَا حَدَثَ لَكَ بَعْدَ مُغَادَرَةِ الْقَرْيَةِ... هَلْ أَصْبَحْتْ لِصًّا أَمْ طِفْلًا يَتِيمًا بِإِحْدَى دَوْرِ الْأَيْتَامِ؟
- مُفَاجَأَةٌ سَأَتْرُكُهَا بَعْدَ أَنْ أَقُصَّ عَلَيْكَ مَا حَدَثَ فِي إِحْدَى التَّحْقِيقَاتِ الْخَاصَّةِ بِي.
- تُرِيدُنِي أَنْ أَتَشَوَّقَ أَوْ أَتَذَوَّقَ الْغُمُوضَ.... صَحِيحٌ
- ابْتَسِمْ
- كَيْفَ عَرَفْتُ أَنَّنِي أَبْتَسِمُ أَنَا لَمْ أَشْغَلْ الِاتِّصَالَ بِالْفِيدْيُو؟
- أَنْتَ تَجْلِسُ فِي حُجْرَةِ مُنَظَّمَةِ بَعْضِ الشَّيْءِ، وَمَكْتَبُهُ بِهِ كُتُبٌ كَئِيبَةٌ وَصَوَّرَهُ مَعَ زَوْجَتِكَ كَمْ هِيَ جَمِيلَةٌ وَوَقْحَةٌ مِثْلُكَ ، قُلْ لِي مَا هُوَ شُعُورُكَ إِذْ وَجَدُكَ صَدِيقُكَ فِي أَحْضَانِ زَوْجَتِهِ؟
- مَنْ قَالَ لَكَ؟
- لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ
- أَسْمَعُ أَيُّهَا الْمُخْتَلُّ تَحَمَّلْتَ كَلَامَكَ الْبَغِيضَ
- لِمَاذَا....؟..... أَجِبُ..... أَقُولُ لَكَ لِأَجْلِ الْمَجْدِ؟ تُرِيدُنِي أَنْ أُكْمِلَ أَمْ اسْحَبْ الِاتِّفَاقَ!
- لَا أَكْمَلُ
- الْمَالُ ، لَا أَسْمَعُ صَوْتَكَ.. أَيْنَ أَنْتَ؟
- أَنَا هُنَا ، مِنْ دَارِ النَّشْرِ الَّتِي سَوْفَ تَنْشُرُ الرِّوَايَةَ؟
- مُفَاجَأَة

تَأَفَّفَ فَهْدٌ مِنْ كَلِمَاتِ هَذَا السَّاحِرِ الدَّجَّالِ و يَقُولُ بِدَاخِلِهِ لِمَاذَا كُنْتَ اقْرَأْ لَهُ وَأَعْجَبَنِي كِتَابَتَهُ الْغَامِضَةَ؟

أَكْمَلُ. نَدِيم وقَالَ

- فِي ذَاتِ يَوْمٍ أَرْسَلْتْ لِي سَيِّدَهُ تَدَّعِي رَحِمَهُ رِسَالَةً تَتَكَلَّمُ فِيهَا عَنْ شَيْءٍ خَارِقٍ يُحْدُثُ بِمَنْزِلِهَا.... ذَهَبْتُ إِلَى مَوْقِفِ السَّيَّارَاتِ وَوَجَدْتُ شَابٌّ وَسِيمٌ يَقِفُ بِجِوَارِي لِيُذَكِّرَنِي بِمِيعَادِ السَّيِّدَةِ، أَنَّهُ ذِرَاعِي الْأَيْمَنُ يَفْعَلُ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَيَدَّعِي سَعْدٌ..
- أَيْنَ هُوَ؟
- لَهُ رِوَايَةٌ فِي وَقْتٍ آخَر..... ذَهَبَتُ وَمَعِي سَعْدٌ إِلَى السَّيِّدَةِ رَحِمَهُ، كَانَتْ تَقِفُ أَمَامَ بَابِ الْبَيْتِ... وَقَالَتْ
- أَهْلًا سَيِّدٌ نَدِيمِ
- أَهْلًا بِكِ سَيِّدَتِي
- لَا أَحَدَ يَنَامُ فِي الْمَنْزِلِ مُنْذُ وَفَاةِ زَوْجَي

- أَعْرِفُكَ بِالسَّيِّدِ سَعْدُ يَدَي الْيَمَنِيّ
- أَهْلًا بِكَ يَا سَيِّدُ سَعْدٍ
- أَهْلًا سَيِّدُهُ رَحِمَهُ

أَسْتَرْسِلُ نَدِيمٌ كَلماتهُ مَعَ السَّيِّدَةِ رَحِمَهُ وَقَالَ لِفَهْدٍ مُسْتَفِزٌّ رُجُولَتَهُ...

- تَعَرَّفْنَا لَكِنَّ الْكَلَامَ لَمْ يَنْتَهِي بَعْدُ، السَّيِّدَةُ جَمِيلَةٌ جِدًّا لَا تُشْبِهُ زَوْجَتَكَ وَلَا حَتَّى عَشِيقَتُكَ

- أَنْتَ وَقَحٌ لِمَاذَا تَضْحَكُ؟

- لِتَخْرُجَ أَسْوَأَ مَا بِكَ... كَفَاكَ شُرْبَ الْخَمْرِ .

- كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّنِي أَشْرَبُ الْخَمْرَ؟

- ..... اجْعَلْنِي أَكْمَلَ...

- أَكْمِلُ لِأَنَّنِي مَلَّلْتُ

- أَنْتَ رَجُلٌ مُهَذَّبٌ بِلَا شَرَفٍ يَا سَيِّدَ فَهْدٍ ..

- سَأُغْلِقُ الْهَاتِفَ

- إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِعُ.....هَلْ سَدَّدْتَ أَقْسَاطَ السَّيَّارَةِ أَوْ الْمَنْزِلِ؟ آهُ نَسِيتْ مَصَارِيفَ ولادة بْنِ زَوْجَتِكَ

- ابْنِي

- نَعَمْ... يُمْكِنُ

- مَاذَا تَقْصَدُ؟

- اجْعَلْنِي انْتَهَى لَقَدْ تَعِبْتُ وَأُرِيدُ الرَّاحَةَ وَأَمَامَكَ سَاعَةً وَاحِدَةً....

بُدَاءُ السَّيِّدِ نَدِيمٍ يُكْمِلُ حِوَارَهُ مَعَ السَّيِّدَ فَهْدٍ، وَقَالَ لَهُ

وَقَفْتُ وَقْتًا قَصِيرًا وَتَوَجَّهْنَا لِحُجْرَةِ الْجُلُوسِ نَظِيفَةً وَمُرَتَّبِهِ.. لَكِنَّ الْمَكَانَ بِهِ رَائِحَةُ الطَّعَامِ الْمُتَعَفِّنِ وَقَالَتِ السَّيِّدَةُ رَحِمَهُ:

- ابْنَتَيْ تُرِي وَالِدَهَا بِالْمَنْزِلِ أَحْيَانًا مُعَلَّقٌ بِالْحَبَلِ من رَقَبَتُهُ، وَأَحْيَانًا بِصُورَةٍ بَشِعَةٍ، وَأَنَا أَرَهُ أَيْضًا يُحَاوِلُ الْكَلَامَ لَكِنْ.... يُمْسِكُ حَلْقَهُ كَانَ شَيْءٌ يَمْنَعُهُ عَنْ الْبَوْحِ.

السَّيِّدَةُ تَعْتَقِدُ بِأَنَّنِي مُعَالِجَ رُوحِي.. لَكِنَّنِي لَا أُعَالِجُ إِلَّا بِالسِّحْرِ لَا تَنْسِي أَنَّنِي نَدِيمٌ وَاصِفٌ

- وسعد
- لَمْ يَتَعَلَّمْ شَيْءٌ، كَانَ يَرْفُضُ بِشِدَّةٍ التَّعَلُّمَ ، وَكَانَ يَقُولُ إِذَا بِعْتَ رُوحَكَ لِلرَّجِيمِ لَا تَنْدَمْ عَلَى الْجَنَّةِ لِأَنَّهَا لِلْأَنْقِيَاءِ ، وَمَنْ دَنَسَ ثَوْبَهُ بِالْمُوبِقَاتِ سَيَذْهَبُ إِلَى جَهَنَّمَ....

- وَمَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ؟
- ذَهَبْتُ أَنَا وَسَعْدٌ إِلَى حُجْرَةٍ نَظِيفَةٍ ..فَالسَّيِّدَةُ حُسْنُهُ الضِّيَافَةُ وَارْتَحْنَا قَلِيلًا لِنَجِدَ طُرُقَ الْبَابِ .. فَفَتَحَ سَعْدٌ وَلَمْ نَجِدْ أَحَدٌ فَضَحِكَ وَقَالَ
- الشُّغْلُ ابْتِدَأ

طُرُقُ الْبَابِ مَرَّةً أُخْرَى لَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةَ كَانَ شَابٌّ بِعُمْرِ الْعِشْرِينَ، وَعَلِمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَخُو السَّيِّدَةِ رَحِمَهُ وَيَدَّعِي رَحِيمٌ... شَابٌّ غَيْرُ مُرِيحٍ.. كَانَ بِهِ سِحْرٌ أَنَا أَحِسُّ بِالْمَسْحُورِ مِنْ قِبَلِ الْجَانِّ.. فَلَا تَنْسِي أَنَّنِي أَرَاهُمْ بِجِوَارِي دَائِمًا وَأَحْيَانًا لَا افْصِلْ بَيْنَ الْوَاقِعِ وَالْحَقِيقَةِ لِذَلِكَ سَعْدٌ كَانَ مَعِي دَائِمًا، كُنْتُ أَحْتَاجُ إِلَيْهِ

- لِهَذَا أَنْتَ اخْتَرْتَنِي لِأَكُونَ عِوَضًا عَنْهُ
- يُمْكِنُ وَلَكِنْ لَنْ تَسْتَطِعَ فَهُوَ تُرَبِّيهِ يَدِي هُوَ ابْنِي الَّذِي لَمْ أنجبهُ....
- اجْعَلْنِي أَنْهَى الْحِوَارَ أَنْتَ ثِرْثَارٌ أَيُّهَا الرَّاوِي....فَتَحَ سَعْدٌ الْبَابَ فَقَالَ لَهُ رَحِيمٌ:

" الْغَدَاءُ.... تَفَضَّلُوا"

نَزَّلْنَا وَتَنَاوَلْنَا الطَّعَامَ كَانَ بَشِعًا لَهُ طَعْمٌ حَامِضٌ.. فَقُلْتُ لِلسَّيِّدَةِ الطَّعَامُ حَامِضًا لَكِنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ:" إِنَّهُ جَيد " وَلَمْ تَحِسَّ بِأَيِّ طَعْمٍ ، وَأَحَسَّتْ بِالْإِهَانَةِ لَكِنَّ سَعْدٌ كَانَ يَأْكُلُ بِحُبٍّ وَشَغَفٍ فَأَحْسَسْتُ بِأَنَّ الْحَمْضَ بِفَمِي فَقَطْ فَلَمْ أُوْكَلْ، وَلَسْتُ وَحْدِي أَخُو السَّيِّدَةِ أَيْضًا قَالَ إِنَّ الطَّعَامَ حَامِضًا....

انْتَهَى الطَّعَامُ وَقَامَتِ السَّيِّدَةُ بِعَمَلِ الْقَهْوَةِ وَلِلْأَسَفِ الطَّعْمِ سَيِءٌ وَالْمُؤَيِّدُ لِي دَائِمًا أَخَاهَا....

فَخَرَجَتْ وَمَعِي أَخَاهَا لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ خَارِجًا وَأَحْسَسْتُ أَنَّهُ الْوَقْتُ الْمُنَاسِبُ لَا أَعْلَمُ مَنْ هُوَ هَذَا الْفَتِيُّ الْأَجْشُ، وَقَفْنَا أَمَامَ عَرَبِهِ مُتَهَالِكَةٌ تَبِيعُ الْفُولَ تَنَاوَلْنَا الطَّعَامَ بِشَغَفٍ ،وَأَدْخَلَنِي الْفَتِي قَبْوَ الْمَنْزِلِ لِيَتَكَلَّمَ مَعِي مُنْفَرِدًا دُونَ عِلْمِ أُخْتِهِ...

قَالَ:

- أَنَا أَدْعَى رَحِيمٌ
- نَعَمْ عَلِمَتْ مِنْ السَّيِّدَةِ رَحِمَهُ... لَكِنْ هُنَاكَ شَيْءٌ غَرِيبٌ بِالْمَنْزِلِ ...؟
- أَحَسُّ بِشَيْءٍ غَرِيبٍ بِكَ أَنْتَ أَيْضًا

- أَنَا أَعْلَمُ مَا هُوَ تَحْتَ الْأَرْضِ...
- مَا هُوَ؟
- الْأُسْطُورَةُ تَقُولُ إِنَّ الْجِنَّ يَعِيشُوا فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ مَعَ لُعُوبٍ وَانَ سَجْنَهُمْ هُوَ سَجِينٌ فِي الْأَرْضِ السَّادِسَةِ، وَيَعْقِدُوا صَفَقَاتٍ مَعَ الْبَشَرِ لِأَجْلِ أَوَامِرِ الرَّجِيمِ...
- نَعَمْ...
- هَلْ ذَهَبَتْ إِلَى هُنَاكَ؟ أَرْضُ الْجَانّ؟
- لِمَاذَا تَسَالَ؟
- أَنَا اقْرَأْ كُلَّ كُتُبِكَ، وَأَشْعُرُ كَأَنَّكَ تَعِيشُ مَعَهُمْ .... أنا أَحْيَانًا أَرَى أَشْيَاءَ وَاسْمَعْ أَصْوَاتٍ غَرِيبَةً وَأَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ....فِي يَوْمٍ فُتِحَتْ إِحْدَى الرُّقْيَةِ وَغَمَضَتْ عَيْنِي وُجِدْتْ أَصَابِعَ يَدِي تَتَشَنَّجُ وَأَصبعُ السَّبَّابَةُ يَتَحَرَّكُ سَرِيعًا فَوْقَ وَتَحْتَ، وَقَدَمِي تَهْتَزُّ كَثِيرًا وَنَبَضَاتٍ قَلْبِي تَتحرك بِشَكْلٍ مُتَفَاوِتٍ... فَدَخَلَتْ عَلَيَّ دَائِرَةُ الْبَحْثِ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَبِسَ مِنْ الْجِنّ.
- الْجِنُّ لَا يَلْبَسُ بَنِي آدَمَ
- كَيْفَ أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُوا بِلِسَانِ الْمُصَابِ؟
- كَذَبَ أَنَّهُ السِّحْرُ بِالتَّخَاطُبِ... الْجِنُّ يَتَعَامَلُ مَعَ الْمَرِيضِ بِالتَّخَاطُبِ فَقَطْ أَثْنَاءَ حُضُورِ الرَّاقِي، لَكِنَّ الْجِنَّ لَا يَلْبَسُ جَسَدَ الْإِنْسَانِ هُوَ مَادِّيٌّ وَالْإِنْسَانُ مَادِّيٌّ..
- وَهَلْ يُعَانِي الْجِنَّ أَثْنَاءَ الرُّقْيَةِ؟
- بِالطَّبْعِ لِأَنَّ عَمَلَهُ يَفْشَلُ وَبِالتَّالِي يَقُومُ كَبِيرُ الْجِنِّ بِعِقَابِهِ وَعَمَلِ مُحَاكَمَةٍ لَهُ، وَالْأَشْرَفُ لَهُ أَنْ يَسْتَنْفِدَ قُوَّاهُ بِالتَّخَاطُبِ أَثْنَاءَ الْحُضُورِ عَلَى أَنْ يَتِمَّ شِفَاءُ الْمَرِيضِ مِنْ الطَّلَاسِمِ الْمَوْضُوعَةِ عَلَيَّ جَسَدُهُ.
- عَجِيبٌ
- لَا وَالْأَعْجَبُ عِنْدَمَا يُدْرِكُ الْجِنُّ أَنَّهُ فَشِلٌ يُحَاوِلُ بِكُلِّ الطُّرُقِ السَّيْطَرَةَ بِالسِّحْرِ الْأَقْوَى وَهُوَ السِّحْرُ الْأَزْرَقُ وَالْمَزَامِيرُ بِمُسَاعَدَةِ أَحَدِ الْكَهَنَةِ .. أنه الْمُحَرَّمُ الْمَمْنُوعُ مِنْ الشِّفَاءِ وَيَسْتَحْوِذُ بِهِ عَلَى الْإِنْسِيِّ وَيَصْعُبُ عَلَى الرَّاقِي الشِّفَاءُ دُونَ عَزِيمَةٍ مِنْ الْمُصَابِ..
- لَكِنَّ الْمُصَابَ بِالسِّحْرِ مَسْحُوبُ الْإِرَادَةِ
- لِهَذَا يَجِبُ مَعَ الْمُعَالِجِ الرُّوحِيِّ مُعَالِجٌ نَفْسِيٌّ حَتَّى يُقَوِّيَ الْمُصَابُ عَلَى حَرْبِ الْجِنّ..

صَمْتٌ رَحِيمٌ بِتَعَجُّبٍ مِنْ كَلَامِي ثُمَّ أَكْمَلْتُ كَلَامِي لِأَقْطَعَ صَمْتَهُ

- الْمُهِمُّ مَاذَا فَعَلْتَ يَا رَحِيمُ؟
- شُغِلَتْ الرُّقْيَةُ مَرَّةً أُخْرَى وَعِنْدَ السَّمَاعِ سَأَلْتُ الْجَانَّ بِعَقْلِي سَأَلْتَهُ أَنْتَ كَمْ فَرَدَّ بِدَاخِلِي وَجَدْتَ الْأَصَابِعَ الْأَرْبَعَةَ مِنْ يَدِي تَرْتَفِعُ .. فَسَأَلْتُ أَنْتَ مُسْلِمٌ، أُصْبُعَ السَّبَّابَةِ الْيَمَنِيَّ ارْتَفَعَ بِالتَّوْحِيدِ
- وَبَعْدَ ذَلِكَ مَاذَا حَدَثَ
- فَسَأَلْتُ وَالْآخَرِينَ مُسْلِمِينَ ارْتَفَعَ وَحَرَّكَ أُصْبُعَ السَّبَّابَةِ يَمِينٌ وَيَسَارٌ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ مَجُوسَ، أَعجَبَتْنِي اللُّعْبَةُ كَثِيرًا لِأَنَّنِي تَحَكَّمْتُ بِأَحَدِهِمْ وَأَصْبَحَ صَدِيقَ لِي...
- أَنْتَ ذَكِيٌّ
- نَعَمْ هُوَ اسْمُهُ مُلِمٌ
- وَكَيْفَ عَرَفْتَ اسْمَهُ
- ذُكِرَتِ الْحُرُوفُ بِسِرِّي حَرْفٍ حَرْفٍ وَشَبَكَتْهُمْ بِبَعْضٍ وَكَوَّنَتِ اسْمَهُ
- أَخْذَ وَقْتٍ طَوِيلٍ؟
- نَعَمْ لَكِنَّنِي أُرِيدُ الْعِلَاجَ، الصَّرْعُ شَيْطَانِيٌّ
- وَهَلْ انْتَهَى الصَّرَعُ؟
- نَعَمْ لَكِنَّنِي لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ عِلَاجِ أُخْتِي وَأَبْنَاءِهَا
- لِهَذَا أَحْضَرْتَنِي
- بِصَرَاحَةٍ أَنَا مِنْ كُتُبِ الرِّسَالَةِ بِاسْمِ أُخْتِي، هِيَ كَانَتْ تَرْفُضُ مَجِيئَكَ لَكِنَّهَا تُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ دَائِمًا وَتُخْشِي مِنْ الْفِرَاقِ...
- قُلْ لِي مَاذَا يُحْدُثُ فَالْمَنْزِلُ؟
- لَا أَعْلَمُ زَوْجَ أُخْتِي شَنَقَ نَفْسَهُ بِالشِّقَّةِ
- وَاينْ كُنْتُمْ؟
- كُنَّا بِالْمَشْفَى... كُنْتُ أُعَانِي مِنْ الصُّدَاعِ وَوَجَعٍ بِأَسْنَانِي كَادَ يَشُقُّ عَقْلِي ، أَخَذَتْنِي أُخْتِي إِلَى الْمَشْفَى وَتَرَكْتُ أَمَلَ وَلِقَي عِنْدَ جَارَتِنَا لِأَنَّ زَوْجَهَا كَانَ خَارِجًا ..وَعِنْدَمَا انْتَهَتْ أَلَازِمُهُ ذَهَبْنَا إِلَى الْبَيْتِ وَدَخَلْنَا وَجَدْنَا زَوْجَ أُخْتِي مَشْنُوقًا وَالشُّرْطَةَ قَالَتْ إِنَّهُ انْتِحَارٌ...
- لِمَاذَا؟ هَلْ كَانَ هُنَاكَ خِلَافٌ بَيْنَ أُخْتِكَ وَزَوْجِهَا أَوْ مَشَاكِلُ بِالْعَمَلِ ؟
- أَبَدًا زَوْجَ أُخْتِي هُوَ مِنْ رَبَّانِي وَاعْتَنِي بِي وَبِأُخْتِي فَهُوَ بْنُ عَمِّي ..وَكَانَ بِمَثَابَةِ أَبٍ لِي..

خَرَجَتْ مِنَ الْقَبْوِ مَعَ رَحِيمٍ ، وَجَلَسَتْ فِي حُجْرَةِ الْجُلُوسِ لِشُرْبِ بَعْضِ الشَّايِ السَّاخِنِ مَعَ الْكَعْكِ الْمَحَلِّيِّ ، وَ سَعْدٌ يَجْلِسُ مُبْتَسِمٌ كَعَادَتِهِ ،دَخَلَتْ السَّيِّدَةُ رَحِمَهُ مَعَ أَطْفَالِهَا وَيَبْدُو أَنَّ ابْنَتَهَا تَائِهَةٌ تَحْتَضِنُ عَرُوسَ صَغِيرٍ وَقُلْتُ

- مَا اسْمُكَ يَا صَغِيرَتِي؟
- أَمَلٌ

- أُرِيدُ أَنْ أَرَى الْعَرُوسَ

أَخَذْتُهَا وَتَفَحَّصْتُهَا فَوَجَدْتُ بها تَمِيمَةً فَقُلْتُ لِلسَّيِّدَةِ

- مَنْ يَكْرَهُكَ؟
- لَا أَعْلَمُ
- هَذَا سِحْرٌ
- كَيْفَ؟
- أَكِيدٌ هُنَاكَ غَيْرُهُ

قَطَعَ الْحِوَارِ الطِّفْلَةَ وَهِيَ تَتَشَنَّجُ أَرْضًا.. إِنَّهُ الصَّرَعُ... لَكِنَّهُ صَرَعَ شَيْطَانِيًّا لَا مَرْضِيًّا ...

نَسِيتُ شَيْءٌ مُهِمٌّ يَا سيد نَدِيمٍ.. وَهُوَ مَا يُكْتُبُ دَائِمًا بِأَيِّ رِوَايَةٍ، وَصْفُ الْمَكَانِ

- نَصِيحَةٌ اتْرُكِ الْقَلَمَ يَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ تُفَكَّرُ
- فَيْلَسُوفُ لَكِنْ يُعْجِبُنِي الْحِوَارُ
- اتْرُكْنِي أَكْمِلُ أَنَا مُتْعِبٌ يَا فَهْدُ
- لَقَدْ نَطَقْتُ بِاسْمِي دُونَ ثُبِّ أَسْمَحُ لِي أَنْ أَحْضُرَ مَشْرُوبٌ لِلِاحْتِفَالِ بِهَذَا الِاحْتِرَامِ
- تَشْرَبُ الْخَمْرَ يَا فَهْدُ وَتَنْقُضْ إِجْرَامِي، عَجَبًا تَتَوَارَي بِالْمُوبِقَاتِ وَرَاءَ الْجُدْرَانِ
- أَنَا مُحْتَرَمٌ لَكِنَّهَا هَفَوَاتٌ وَأَنْتَ أَيْضًا تَتَوَارَي وَرَاءَ الْمُوبِقَاتِ
- أَنْتَ تُشَبِهُنِي ... اجْعَلْنِي أَكْمِلُ..... الْبَيْتُ بِإِحْدَى الْأَبْنِيَةِ الرَّاقِيَةِ وَالسَّيِّدَةِ أَخَذْتْ طَابِقَيْنِ وَيَرْبُطُهُمْ مُصْعَدٌ دَاخِلِيٌّ بِالشِّقَّةِ لِتُصْبِحَ كَالْقَصْرِ وَهِيَ بِأَوَّلِ دُورٍ، وَالشُّرْفَةُ عِبَارَةٌ عَنْ حَدِيقَةٍ صَغِيرَةٍ تَعْتَنِي بِهَا السَّيِّدَةُ بَعِيدَةً عَنْ بَابِ الْبَيْتِ وَأَيْضًا يَخْرُجُوا مِنْهُ حَتَّى لَا يَخْتَلِطُوا بِبَقِيَّةِ السُّكَّانِ....
- ماذا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ؟
- قَطَعَ شُرُودِي الْفَتِيُّ الصَّغِيرُ عَيْنَاهُ غَرِيبَةَ بَعْضَ الشَّيْءِ فَتَبَادَلْنَا أَطْرَافَ الْحَدِيثِ وَطَلَبَتْ مِنَ السَّيِّدَةِ كَأْسِ بِهِ مَاءٌ ،قَامَتْ وَأَحْضَرَتِ الْمَاءَ لَكِنَّ وَجْهَهَا شَاحِبًا كَئِيبًا وَالْفَتَاةُ الصَّغِيرُ مُتَعَلِّقَةٌ بِأُخْتِهَا كَثِيرًا، أَنَّا لَمْ أَجِدْ أُمَّهَا تَحْتَضِنُهَا مِثْلَ أُخْتِهَا كَأَنَّهُمْ مِنْ عَالَمٍ آخَرَ لَا أَعْلَمُ وَقْتَهَا غَيْرَ التَّشَتُّتِ!، دَخَلَ سَعْدٌ وَهُوَ يَضْحَكُ بِوَجْهِ الْبَشُوشِ...رَحِمَهُ اللَّهُ- أَنْ كَانَ حَيًّا
- هَلْ فَقَدْ اوَ أَصْبَحَ مِثْلَكَ؟
- أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَيَّ شَيْءٍ، كَمَا قُلْتُ لَكَ فَهُوَ لَا يُتْرُكُ فَرْضٌ ..
- وَمَاذَا حَدَثَ؟
- لَا تَتَعَجَّلْ.... دَخَلَ سَعْدٌ مُسْرِعًا يُنَادِينِي وَهُوَ يَبْتَسِمُ

وَقَالَ

- سَيِّدُ نَدِيمٍ
- نَعَمْ
- أَيْنَ أَنْتَ؟
- مَاذَا تُرِيدُ يَا سَعْدُ؟

- أَلَا تُلَاحِظَ شَيْئَاً غَرِيبَاً
- مَا هُوَ؟

- الْبَيْتُ كُلُّهُ عَنَاكِبُ كَأَنَّهُ مَهْجُورٌ
- لَا لَمْ أَرَى شَيْءٌ، غَرِيبٌ مَا تَحِسُّ بِهِ لَا أَحِسُّهُ

- نَعَمْ.. هُنَا رُوحُ الشَّرِّ تَكْمُنُ
- لَا أَعْلَمُ لَكِنَّ الْفَتِيَّ أَخُو السَّيِّدَةِ كَانَ غَرِيبًا وَالْآنَ أَصْبَحَ طَبِيعِيَّ
- لَا تهتم.

- حَاضِرٌ يَا طَبِيبُ... أَنَا مُتْعِبٌ قَلِيلًا وَأُرِيدُ الرَّاحَةَ
- قُلْتُ لَكَ لَا تَقُولُ لِي يَا طَبِيبُ، أُفُقْ لَدَيْنَا عَمَلٌ.

- أَسَفٌ لَكِنْ مَا هُوَ الْعَمَلُ؟
- تَعَالَ مَعِي إِلَى هَذَا الْقَبْوِ وَخُذْ هَذَا الْمِصْبَاحُ

نَزَلَتْ أَنَا وَسَعْدٌ لَيْلًا بَعْدَ نَوْمِ الْأُسْرَةِ بِالْكَامِلِ كَمَا كُنْتُ أَعْتَقِدُ، أن الْقَبْو كَانَ مُظْلِمَ... لَا يُوجَدُ بِهِ شَيْءٌ غَرِيبٌ لَكِنَّهُ كَئِيبٌ، سَمِعْنَا صَوْتَ بُكَاءٍ لَا يَكُفُّ عَنْ الصُّرَاخِ ، صَعِدَ سَعْدٌ مُسْرِعًا لَا أَجِدُ الطِّفْلَةَ تَشَاوُرُ إِلَى أَعْلَى، السَّيِّدَةِ رَحِمَهُ مُعَلَّقَةٌ فِي سَقْفِ الْحُجْرَةِ، انْتَحَرَتْ السَّيِّدَةُ وَسَأَلَ سَعْدٌ:

- أَيْنَ أَخُوهَا؟

لِنَجِدْ نَفْسَ الصُّرَاخِ وَالْبُكَاءِ فِي الْأَعْلَى الْفَتَي الصَّغِيرَ شَنَقَ نَفْسَهَ أَيْضًا، أَخَذَ سَعْدٌ الطِّفْلَ وَاحْتَضَنَهَ وَاتَّصَلَ بِالشُّرْطَةِ أَمَّا أَنَا ذَهَبْتُ إِلَى الْقَبْوِ لَا أَخْتَبِئُ ..أنا لَا أَظْهَرُ أَبَدًا .

سَعْدٌ كَانَ دَائِمًا يَظْهَرُ فِي وَقْتِ الْخَطَرِ وَلَا تَسْأَلْنِي مَاذَا تَفْعَلُ؟ إِذَا اكْتَشَفُوا أَمْرِي فَلَا تَنْسِي أَنِّي سَاحِرٌ وَبَارِعٌ فِي سِحْرِ التَّخَيُّلِ....سَعْدٌ يُحِبُّ الِاسْتِطْلَاعَ لَكِنَّهُ طَيِّبٌ لَا يَنْفَعُ ابْدًا وَالرَّجِيمُ لَا يُرِيدُهُ كَانَ يَكْرَهُ وُجُودُهُ لِأَنَّهُ دَائِمُ الْعِبَادَةِ .....

قَالَ فَهْدٌ كَلِمَاتٌ اسْتَفَزَّ بِهَا نَدِيمٌ مُقَاطِعًا حِوَارَةً ..بعَد أَكْثَرَ مِنْ سَاعِهِ بِدُونِ انْقِطَاعٍ أَوْ تَدَخُّلٍ مِنْهُ :

- لَا يَلِيقُ عَلَيْكَ ثَوْبُ الْبَطَلِ، أَتَعْلَمُ كَثِيرَ مِثْلَكَ يَرْتَدِي ذِي الْفَضِيلَةِ وَبِدَاخِلِهِ شَيْطَانٌ، وَالْبَسِيطُ يُصَدُقُ سَرِيعًا.
- اصْمُتْ.... لَقَدْ تَعِبْتَ مِنْ ثَرْثَرَتِكَ يَا شَارِبَ الْخَمْرِ
- أَتَعْلَمُ أَنَا آسِفُ... لِأَنَّنِي أَتَكَلَّمُ مَعَ حَقِيرٍ مِثْلُكَ لَوْلَا الْمَالُ مَا أَكْمَلْتَ حَيَاتَكَ الْعَفْنَةَ، أَنَا أَعْصِي لَكِنَّنِي لَسْتُ بِسَاحِرٍ أَوْ قَاتِلٍ
- أَنْتَ أَسْوَءُ... أَتَعْلَمُ أَنَا مُبْتَهِجٌ ... لِأَنَّكَ عَلِمْتَ أَنَّكَ أُجِيرُ .. أَنَا مَعَي لِعُوبٍ وأنا مُجْبَرٍ لَا أَكْثَرُ يَا لَيْتَكَ تَفْهَمُ
- لِمَاذَا؟
- لَا تَتَعَجَّلْ اجْعَلْنِي أَنْهَى حِكَايَةَ السَّيِّدَةِ...

الشُّرْطَةُ أَخَذَتْ سَعْدَ وَالْفَتَاةُ ، وَأَصْبَحَتْ وَحِيدًا بِالشَّقَّةِ .. لَا أَعْلَمُ مَا السِّرُّ ، صَعِدَتُ الدَّرَجَ وَوَجَدَتْ السَّيِّدَةُ رَحِمَهُ كَمَا هِيَ مُعَلَّقَةٌ وَابْنَتُهَا ...غَفَلَتْ بِأَقَلَّ مِنْ الثَّانِيَةِ لِأَجِدِهِمْ يَقِفُوا أَمَامِي وَمَعَهُمْ السَّيِّدُ فَضْلٌ..

سَمِعَت ضَحِكَ الشَّيْطَانِ وَ أَنْفَتِحُت أَمَامِي الْأَرْضِ لِتَأْخُذَ وَاحِدٌ تِلْوَ الْآخَرِ.. لِيَقِفَ أَخُو السَّيِّدَةِ رَحِمَهُ فَوْقَ الْحُفْرَةِ كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ يَرْفَعُهُ ويَرْمِيهِ أَرْضًا ، وَيَنْظُرُ إِلَى وَيَكْتُبُ عَلَيَّ الْحَائِطُ أَنَا بَرِيءٌ.. أَنَا أَنْظُرُ بِقُوَّةٍ أَمَامَ مَا حَدَثَ، فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّنِي يَوْمًا سَأَذْهَبُ إِلَى سَجِينٍ وَسَتَتَعَذَّبُ رُوحِي إِلَى الْأَبَدِ....

انْتَابَنِي حَالُهُ مِنَ التَّطَفُّلِ وَهُوَ الدُّخُولُ مِنْ الْبَابِ الرَّئِيسِيّ لِلْبِنَايَةِ ، وُجِدَتْ حَارِسٌ لِلْعَقَارِ كَبِيرٌ بِالْعُمْرِ وَسَأَلَتْهُ عَنْ الشُّقَّةِ .. فَكَانَ الْجَوَابُ صَادِمًا لَا يُوجَدُ أَحَدٌ، أَنَّ الْبِنَايَةَ خَالِيَةٌ قُلْتُ لَهُ:

- وَمَنْ بِالدَّوْرِ الْأَرْضِيّ وَالْأَوَّلِ؟
- قَالَ: عَائِلَةُ السَّيِّدُ فَضْلٌ رَحِمَهُمُ اللَّهُ
- نَعَمْ تَوَفَّاهُمُ اللَّهُ أَمْسِ
- لَا تَوَفَّاهُمُ اللَّهُ مُنْذُ عَشَرَةِ أَعْوَامٍ وَتَرَكُوا فَتَاهُ صَغِيرَةً تُوُفِّتْ فِي الْمَلْجَأِ بَعْدَ نُشُوبِ حَرِيقٍ هَائِلٍ، يَقُولُون الْفَتَاةُ تُمْسِكُ دَائِمًا بِدَمِيَّةٍ كَئِيبَةٍ، كَانَتْ تُخْرِجُ الْفَتَاةَ لَيْلًا تَجْلِسُ وَحِيدَةً بِالْحَدِيقَةِ ، تَبْكِي وَتَتَكَلَّمُ مَعَ الدُّمْيَةِ وَعِنْدَمَا رَاءَتْهَا

الْمُشرِفَةُ، خَافَتْ كَثِيرًا مِنْ الدُّمْيَةِ عَلَيَّ الْفَتَاةُ .. فَقَامَتْ بِأَخْذِ الدُّمْيَةِ وَحَرَقَتْهَا وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي حَرْقُ الْمَلْجَأِ بِالْفَتَاةِ....

- **كَيْفَ الْوَفَاةُ تَمَّتْ أَمْسِ؟**
- **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمْسِ كَانَ هُنَاكَ شَابٌّ يَقُولُ نَفْسُ الْكَلَامِ لِلشُّرْطَةِ وَلَا أَحَدَ يُصَدِّقُهُ .**

- **كيف مَاتَ السَّيِّدُ فَضْلٌ هُوَ وَأُسْرَتُهُ؟**
- **أَخُو زَوْجَتِهِ شَنَقَهُ بَعْدَمَا قَتَلَ أُخْتَهُ وأبنها لِيَرْحَمَهَا مِنْ مَرَضٍ غَامِضٍ...**
- **لَا أَفْهَمُ... وَاينْ هُوَ؟**
- **يَا حَفِيظُ أَنَّهُ بِمَشْفَى الْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ**
- **أَيْنَ الْمَشْفَى؟**
- **الْعَبَّاسِيَّةُ يَا سَيِّدُ.... مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟**
- **ظَرِيفٌ، الْأَغْنِيَاءُ لَهُمْ أَمَاكِنُ أُخْرَى**
- **لَا أَنَّ أَهْلُ السَّيِّدِ فَضْلُ تَبَرَّءُوا مِنْ أَخُو زَوْجَتِهِ**

عَلِمْتُ أَنَّ سَعْدَ ذَهَبَ إِلَى الْمَشْفَى لِلتَّأَكُّدِ مِنْ قُوَاهُ الْعَقْلِيَّةِ مِنْ الْحَارِسِ... وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَشْفَى وَسَأَلْتُ عَلِيَّ سَعْدٍ وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ مَا حَدَثَ... وَأَصَرَّ عَلَى الْبَقَاءِ لِيَلْتَقِيَ بِرَحِيمٍ وَبِالْفِعْلِ جَلَسَ أُسْبُوعٌ تَحْتَ مُسَمَّى مَرَضِ الْفِصَامِ ، كَانَ مُمَثِّلَ بَارِعٌ رَغْمَ مُصَغَّرَةٍ ، وَقَابَلَ الْفَتِيَّ وَهَكَذَا كَانَ الْحِوَارُ كَمَا قَالَ لِي سَعْدٌ:

- **تَعْرِفُنِي**
- **نَعَمْ... أَنْتَ سَعْدٌ صِدِّيقُ السَّيِّدِ نَدِيمٍ ... أَنَا بَرِيءٌ... لَمْ أَقْتُلْ أَحَدٌ**
- **لَكِنَّكَ كَبِرْتَ بِالْعُمْرِ**
- **.... عُمْرِي الْآنَ ثَلَاثُونَ عَامًا... أُرِيدُ الذَّهَابُ إِلَى الْبَيْتِ اللَّعِينِ**
- **إِذَنْ أَنْصَتَ جَيِّدًا السَّيِّدُ نَدِيمٌ هُوَ الْمُسَاعِدُ الْوَحِيدُ لَكَ .. لَكِنْ يَجِبُ مَعْرِفَةُ الْحَقِيقَةِ... لَكِنْ كَيْفَ ظَهَرْتُمْ جَمِيعًا ؟**
- **هُوَ يَعْلَمُ**

وَبِالْفِعْلِ انْتَهَى الْحِوَارُ لِيُعْلِنَ الْهَاتِفُ حِوَارَهُ مَعَ أَحَدِ الْعَامِلِينَ كَيْفَ سَيَتِمُّ الْهُرُوبُ مِنْ الْمَشْفَى... وَلَمْ يَكُنْ سَهْلًا.

- مَاذَا حَدَثَ؟
- .... لَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ يَا هَذَا بِحِوَارَاتٍ كَئِيبَةٍ لَا تُهِمْ وَلَا تَنْفَعُ حَتَّى لَا تَعْتَقِدَ بِأَنَّكَ فِي أَحَدِ الْمُسَلْسَلَاتِ الْهَابِطَةِ، أَخَذْتَ الْفَتِيَّ وَمَعِي سَعْدٌ إِلَى الْبَيْتِ الْمَلْعُونِ بَعْدَ خُرُوجِهِ بِبَعْضِ الْمَالِ.... لِنَجِدَ حَفْرَهُ الرَّجِيمَ تَنْفَتِحُ وَتُحَاوِلُ أَنْ تَبْتَلِعَ الْفَتِيَ لَكِنَّهَا تَطْرَحُهُ أَرْضًا

فَذَهَبَ لَهُ سَعْدٌ لِيَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ وَأَنَا انْفَصَلْتُ عَنْ الْوَاقِعِ، أَصْبَحْتُ لَا أَرَى الْفَتِيَّ يَقِفُ أَمَامِي يُمْسِكُ بِرَاسِي لَارِي الْحَقِيقَةَ ... السَّيِّدُ فَضْلٍ أَحْضَرَ خَالَتَهُ الْعَجُوزَ مِنْ قَرْيَتِهِ لِتَعِيشَ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ ،كانت هَذِهِ الْمَرْأَةُ خَبِيثَةً أَرَادَتِ السَّيِّدَ فَضْلَ لِابْنَتِهَا وَبِالْفِعْلِ تَعَدَّدَتْ اللِّقَاءَاتُ وَتَزَوَّجَهَا سِرًّا .

حَمَلَتْ وَرَفَضَ الطِّفْلَ وَأَصَرَّ عَلَى إِجْهَاضِهِ وَمَاتَتِ الْفَتَاةُ قَضَاءً وَقَدَرَ ، فَأَشْفَقَ عَلَيَّ خَالَتَهُ لِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ وَحِيدَهُ .. وَلَكِنَّ السَّيِّدَةَ رَفَضَتْ أَنْ تُسَامِحَ فَضْلٍ وَأَصَرَّتْ عَلَيَّ الِانْتِقَامَ فَبَاعَتْ رُوحُهَا إِلَى الشَّيْطَانِ.

... بَعْدَ ذَلِكَ وُضِعَتْ سِحْرٌ لِلسَّيِّدِ فَضَلَ بِأَرْجَاءِ الْمَنْزِلِ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ وَإِصَابَتِهِمْ جَمِيعًا بِالْمَجُونِ.، وَلِلْأَسَفِ نَجَحَتْ بِذَلِكَ.. وَعِنْدَمَا اكْتَشَفَ فَضْلُ حَبْسِهَا بِقَبْوِ الْمَنْزِلِ وَمِنْ هُنَا حَضَرَتْ اللَّعْنَةُ...

مَاتَتِ السَّيِّدَةُ بِأَزْمَةِ قَلْبَيْهِ وَدَفْنِهَا فَضْلٌ بِالْأَسْفَلِ وَكُلُّ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ قَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَخُو رَحِمِهِ كَانَ خَارِجَ الْمَنْزِلِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَعِنْدَ الْعَوْدَةِ اكْتَشَفَ الْجَرِيمَةَ وَلَكِنَّهُ فَقَدَ عَقَلَهُ مِنْ هَوْلِ الْمَشْهَدِ.. فَالسَّيِّدَةُ الْعَجُوزُ لَمْ تَتْرُكْهُ بِالسِّحْرِ الْمَأْكُولِ وَ لَكِنْ بَعْدَهُ عَنْ الْمَنْزِلِ أَنْقَذَهُ .. في الأَسْفَلَ وَوُجِدَتْ هَيْكَلٌ عَظْمِي مَدْفُونٌ وَمَرْصُوصٌ فَوْقَهُ خَشَبٌ بِعِنَايَةٍ فَائِقَةٍ... السَّيِّدَةُ الْعَجُوزُ و ِقِفُت خَلْفَ الْفَتِيِّ وَحَفْرُهُ الرَّجِيمُ أَمَامَهُمْ لِتَرْمِيَهُ ،وَيَدِي تَنْزَلِقُ لِأَكُونَ التَّالِي ...

سَجِينٌ

نَزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، مُظْلِمَةٌ يُوجَدُ بِهَا كُورُهُ مِنْ اللَّهَبِ تَضِيءُ سَمَاءَهُمْ لِيُصْبِحَ الْجَوُّ حَارًّا، وَمَخْلُوقَاتٍ عَجِيبَةً مِنْهُمْ الْقَصِيرُ وَمُفْرِطُ الطُّولِ وَمِنْهُمْ بَشَرٌ بِأَشْكَالٍ شَيْطَانِيَّةٍ ، وَسَوَادٍ مُحْكَمٌ عَلَيَّ وُجُوهُهُمْ، نَظَرُ الْجَمِيعُ إِلَيَّ يَتَرَقَّبُ وَحَظْرٌ شَدِيدٌ...

قال فهد:

- هَلْ لَدَيْهِمْ مَنَازِلُ وَشَوَارِعُ؟
- أَكِيدٌ أَنَّهُمْ قَبَائِلُ وَشُعُوبٌ مِنَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْبَشَرِ
- هَلْ يُوجَدُ مَنْ هُوَ صَالِحٌ؟
- لَا لَكِنَّهُمْ فِي الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ بَعِيدَةٌ عَنْ قُرْصِ النَّارِ وَعَرْشٍ لُعُوبٍ
- لَا أَصْدَقُ؟
- لِمَاذَا؟
- أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ وَالْجِنَّ حَوْلَنَا بِعَالَمٍ مُوَازِيٍ لَنَا، وَعَرْشُ الشَّيْطَانِ عَلَى الْمَاءِ وَالْبَعْضِ قَالَ إِنَّهُ فِي مُثَلَّثِ بُرْمُودَا..
- أَنَّهُ لُعُوبٍ يَقْتَرِبُ مِنْ أَجْلِ الدَّجَّالِ وَيَخْتَرِقُ الْعَالِمُ الْمَوَازِي لَنَا مِنْ عَمَّارِ الْمَكَانِ، هُنَاكَ جِنٌّ يَعِيشُ حَوْلَنَا هُمْ عَمَّارُ الْبَيْتِ، مِنْهُمْ مُسَالِمٌ وَمِنْهُمْ جَبَّارٌ وَحَاكِمٌ يَسْكُنُ يَرَانَا وَلَا نَرَاهُ لِأَنَّ عَيْنَنَا مَحْجُوبَةٌ عَنِ الرُّؤْيَا
- وَهَلِ الصَّالِحِينَ والأولياء عَيْنُهُمْ غير مَحْجُوبه ؟
- سُؤَالٌ ذَكِيٌّ سَأَقْصِ حِكَايَةً ثُمَّ أَكْمَلَ حِكَايَةَ رَحِيمٍ
- هَلْ أكْتُبها؟
- كَمَا تُحِبُّ ... كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ حَذَّرَ أَحَدَ التُّجَّارِ مِنْ مَهَالِكِ اللُّصُوصِ فِي أَحَدِ الِاتِّجَاهَاتِ الَّتِي تُسَلِّمُهَا الْقَافِلَةُ، لَكِنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ التَّاجِرُ لِأَنَّهُ دَائِمًا يَذْهَبُ مِنْ هَذَا الِاتِّجَاهِ ،وَعِنْدَمَا آتِي اللُّصُوصَ كَانَ الشَّيْخُ يُحَارِبُ اللُّصُوصَ مَعَ تُجَّارِ الْقَافِلَةِ، أَرَادَ التَّاجِرُ شُكْرَ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ وَلَكِنَّهُ اخْتَفَى، سَأَلَ التَّاجِرُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَفْرَادِ الْقَافِلَةِ لِأَنَّ اللَّيْلَ حَلَّ وَنَصَبُوا الْخِيَمَ، وَعَرَفَ التَّاجِرُ أَنَّ الشَّيْخَ الزُّهْدَ يَقْطُنُ فِي الْمَسْجِدِ دَائِمًا وَلَمْ يَتْرُكْهُ أَبَدًا، فَقَالَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ آخَرُ فَذَهَبَ وَمَعَهُ تَاجِرٌ آخَرُ وَعِنْدَمَا دَخَلَا إِلَى الشَّيْخِ أَقِيمُوا أَنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يُحَارِبُ مَعَهُمْ، وَكُلُّ مَنْ بِالْمَجْلِسِ كَانَ يَسْخَرُ وَيَضْحَكُ مِنْ الرَّجُلَيْنِ وَعِنْدَمَا سَأَلَهُمُ التَّاجِرُ لِمَاذَا الضَّحِكِ فَقَالَ الشَّيْخُ : أترك الْأَمْرَ لِلْمَالِكِ وَتَأَكَّدْ أَنَّنِي لَا أُتْرُكُ مَكَانِي أَبَدًا، لِيُصْبِحَ الْأَمْرُ لُغْزًا وَسِرَّ لِلرُّوحِ...
- قَصَّتُهُ جَمِيلَةٌ لَكِنْ مَا عَلَاقَتُهَا بِ لُعُوبٍ؟

- عَلَاقَتُهَا الرُّوحُ سَبَبُ سُخْطٍ لِعُوبٍ، لَانَ الرُّوحُ هِيَ أَقْوَى مَخْلُوقٍ خُلِقَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ النَّفْخُ الَّذِي حَلَّ بِجسَدِ آدَمَ فَقَالَ تَعَالَى: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِيّ فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ الْحِجَرِ: 29..

- أَذِنَ نَحْنُ أَقْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْجِنّ الْكَافِرِ
- وَالشَّيْطَانُ الْإِنْسِيُّ أَقْوَى مِنْ الْجِنّ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ الْكَارِثُ الْمَلْعُونُ الَّذِي يُعَبَّرُ مِنْهُ شَيَاطِينُ الْجِنّ إِلَى الْأَرْضِ.
- الْأَمْرُ مُعَقَّدٌ

- هَلْ قَرَأْتَ كُتَابَ الصُّوفِيُّونَ لِإِبْرَاهِيمَ شَاهْ؟
- لَا يَا شَيْخَ
- هَذَا الْفَرْقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
- كَيْفَ أَنْتَ سَاحِرٌ وَدَجَّالٌ وَقَاتِلٌ؟
- نَعَمْ لَكِنْ مَا مَرَّتْ بِهِ هُوَ السَّبَبُ وَاعْلَمْ أَنَّنِي مُخْطِئٌ لَكِنَّنِي أُحِبُّ اللَّهُ
- كَيْفَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِثْلَكَ؟
- لَا أَعْلَمُ لَكِنَّنِي تَأَبُّ
- هَلِ الشَّيْطَانُ يَسْمَعُكَ؟
- بِالطَّبْعِ لَا
- كَيْفَ؟
- لَا أَنَّنِي الْآنَ عَابِدٌ، رَغْمَ مُحَاوَلَاتِهِ الْبَائِسَةِ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنّ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى؟

- وَهَلْ نَجَحَ؟
- أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا يَفْشَلُ؟

- وَأَيْنَ ذَهَبٌ رَحِيمٌ؟
- نَعَمْ لِنُكْمِلَ قَصَّهُ رَحِيمٌ....
- مَاتَ
- نَعَمْ وَجَدُوا جُثَّتَهُ بِالْمَشْفَى جَاحِظَ الْعَيْنِ وَجَثَّتُهُ سَوْدَاءُ مُتَفَحِّمَةٌ
- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... وَلَكِنَّهُ مَاتَ بِالْمَنْزِلِ
- أَقُولُ لَكَ سِرٌّ
- نَعَمْ تَفَضَّلُ
- أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِلْ بِجَسَدِهِ إِنَّمَا بِعَقْلِهِ أَلَمْ تَفْهَمْ مَعْنِي قَصَّهُ الشَّيْخُ وَالتَّاجِرُ بَعْدَ

- لَا أَفْهَمُ
- غَدًا وَأَنْتَ مَعِي سَوْفَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ
- لِمَاذَا غَدًا؟... الْآنَ

- لَا تَتَعَجَّلْ حَتَّى لِأَتَصَابَ بِالْهَوَسِ و لَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ أَقُولَ مَا يَشْبَعُ فُضُولَكَ الْآنَ.... إِنَّ السِّحْرَ هُوَ الْبَوَّابَةُ الَّتِي يَعْبُرُ مِنْهَا الْجِنُّ إِلَى عَالَمِنَا، يَسْخَرُ السَّاحِرُ أَوْ الدَّجَّالُ بَعْضَ الشَّيَاطِينِ وَالْجِنِّ .. فَيَكُونُ الِاتِّصَالُ عَنْ طَرِيقِ الْعَقْلِ ، يَظْهَرُ أَمَامَكَ الْجِنِّيُّ كَمَا يُصَوِّرُهُ عَقْلُكَ لَوْ خَائِفٌ تَجِدُهُ كَمَا شَكَّلْتَهُ أَنْتَ بِخَوْفِكَ، وَلَوْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُرِيَ الشَّيْطَانَ مُلَّاكَ سَيَظْهَرُ كَمَا أَنْتَ تُرِيدُ...

- لَمْ أَفْهَمْ بَعْدُ
- يَا فَهْدُ أَنْتَ صَعْبُ الْفَهْمِ عُمُومًا سَوْفَ تَتَعَلَّمُ فِي وَقْتٍ آخَرَ إِذْ أَحْبَبْتَ...
- أَنَا أُحِبُّ ذَلِكَ.... لَكِنْ أَنَا اسْتَمَعْتُ لِأَحَدِ السَّحَرَةِ التَّائِبِينَ وَقَالَ إِنَّ التَّعَامُلَ مَعَ الشَّيَاطِينِ يَحْتَاجُ إِلَى الشِّرْكِ
- نَعَمْ وَلَكِنْ هُنَاكَ أَمْرٌ سَتَتَعَلَّمُهُ مَعِي عِنْدَمَا تُجَهَّزُ

- أَشْعُرُ بِالتَّعَجُّبِ وَالْخَوْفِ فِي آنٍ وَاحِدٍ .. مَاذَا فَعَلْتُ فِي أَرْضِ الشَّيْطَانِ؟
- تُقْصَدُ أَرْضٌ لِعُوبٍ لِلتَّقَرُّبِ إِلَى صَدِيقِهِ الْمُقَرَّبِ
- مَنْ هُوَ صَدِيقُهُ الْمُقَرَّبُ؟
- لَيْسَ الْآنَ... أَنَا أَتْرُكُ أَوْرَاقَ الدَّجَّالِ الْآنَ وَسَوْفَ تَعْلَمُ عَنْهُ مَا لَمْ يُقَالِ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعُ...
- أَتَشَوَّقُ لِذَلِكَ

قَالَ نَدِيمٍ:

عِنْدَمَا رَأَيْتُ قُرْصَ الشَّمْسِ منْ النَار ، نَزَلَ لِعُوبٍ مِنْ مَقْعَدِهِ الْفَخْمِ بِجِوَارِ وَقَالَ:

- أَهْلًا بِكَ فِي عَالَمِي الْآخَرِ بَعِيدًا عَنِ الْمَاءِ
- أَنْتَ مَنْ دَبَّرْتَ كُلَّ ذَلِكَ
- بِالطَّبْعِ أَلَمْ تَشْتَاقْ إِلَى رُؤْيَةِ أَهْلِكَ وَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ؟

فَخَرَجَ أَبِي وَجْدِي وَأُمِّي فَجْأَةً مِنَ الْعَدَمِ بِأَمْرٍ مِنْ لَعُوبٍ وَقَالَ جَدِّي:

- **نَحْنُ دَخَلْنَا إِلَى سَجِينٍ لِأَنَّكَ لَمْ تُكْمِلْ الْعَهْدَ...**

- **أَنَّكُمْ أَمْوَاتٌ أَنَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَهُمْ يَسْلَحُوكُمْ**

وَجَدْتُ لِعَوْبٍ يَتَكَلَّمُ بِغَضَبٍ

- **أَسْمَعُ لَقَدْ مَلَلْتَ مِنَ الْحَدِيثِ مَعَكَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ الْآنَ فِي عَالَمِي وَلَيْسَ عَالِمَكَ وَبَيْنِي وَبَيْنَ عَالَمِكَ عُمْرًا..**

وُجِدَتْ يَدُ جَدِّي يُرَتِّبُ عَلَيَّ كَتِفِي، وَقَالَ هَيَّا يَا رَاوُولُ إِلَى بَيْتِنَا.

مَشَيْتُ وَرَاءَ جِدِّي بِهُدُوءٍ بَعِيداً عَنْ قُرْصِ النَّارِ وَعَرْشِ إِبْلِيسَ وَالحمِيعِ يَنْظُرُ لِي بِنَظَرِهِ غَضَبٌ.. وَكُلَّمَا أَبْتَعِدُ أَجِدُ أَهْلِي سُعَدَاءَ بِوُجُودِي مَعَهُمْ، دَخَلْتُ بَيْتَ جَدِّي كَأَنَّهُ فِي الْعَصْرِ الْفِيكْتُورِيِّ قَالَ أَبِي:

- **لَا تُغْضَبْهُ يَا بُنَيَّ وَأَكْمِلِ الْعَهْدَ وَقُمْ بِالْإِمْضَاءِ**

وَجَدْتُ جَدِّي يَحْضُرُ وَرَقُهُ مِنَ الْجِلْدِ مَنْقُوشٌ عَلَيْهَا نَجْمَةُ دَاوُدَ وَمَكْتُوبَةٌ بِدِمَاءِ طِفْلٍ مِنْ الْبَشَرِ... إِنَّ اخْتِفَاءَ الْأَطْفَالِ فِي الْآوِنَةِ الْأَخِيرَةِ لَهُ أَلْفُ سَبَبٍ وَهُنَاكَ دِمَاءُ أَطْفَالٍ يَحْتَاجُهَا إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ لِلْعُبُورِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى الدَّجَّالِ وَمَنْ مَعَهُ...

بَعْدَمَا رَأَيْتُ أَنْ أَبِي وَجَدِي وَامِي أَمَامِي سَأَلْتُهُمْ كَيْفَ عُدْتُمْ إِلَى الْحَيَاةِ بَعْدَ مَوْتِكُمْ؟

فَقَالَ جِدِّي بِغَضَبٍ:

- **لَا تَسْأَلْ**

فَنَظَرَتْ إِلَى عَيْنِهِ، أَنَّهَا نَفْسُ الْعَيْنِ الَّذِي يَمْلِكُهَا لِعُوبٍ، فَأَخَذَتْ الْعَهْدَ وَأَلْقَيْتُهُ فِي الْمِدْفَئَةِ الْمُشْتَعِلَةِ أَمَامِي تُبَدِّلُ كُلَّ شَيْءٍ وَظَهَرَتْ الشَّيَاطِينُ عَلَيَّ حَقِيقَتُهَا، أَخَذْتُ

نَفْسِي مُهَرْوَلًا خَائِفًا مِنْ عَالَمِهِمْ حَتَّى وَجَدَتُ فَتَاهُ مِنْ الْجِنِّ، كَانَتْ تَحْتَ طَاعَتِي وَكَانَتْ تَعْشَقُ سَمَاعَ الْقُرْآنِ كَمَا كَانَتْ تَقُولُ...

وَقَالَتِ :

- **اسْتَيْقِظْ يَا رَاوُولُ إِنَّهُ اسْتِحْوَاذٌ لِعُوبٍ**

وَبِالْفِعْلِ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا عَلَى أَرْضِ الْقَبْوِ وَلَمْ أَجِدْ سَعْدٌ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ اخْتَفَى وَأَصْبَحْتُ وَحِيدًا بِدُونِهِ... وتِلْكَ الْجُنَيْهُ ..الْآنَ هِيَ فِي سوريا.

قَالَ نَدِيمٍ لفهد:

- **أَنَا مُتْعِبٌ الْآنَ سَاتَرُكَ الْكَلَامَ لِوَقْتٍ آخَرَ...**
- **سَأَنْتَظِرُ**

الطُّفُولَةُ

قَالَ نَدِيمٍ :

- حَالُكَ ، لَمْ تَغْفُلْ عَيْنِي لَقَدْ رَاءَيْتُ سَبْعَةَ أَقْلَامٍ تُسَبِّحُ فِي الْهَوَاءِ، وَفُجَاءَةٌ تَسَاقَطُوا عَلَيَّ الْأَرْضَ لِيَرْتَفِعُوا مَرَّةً أُخْرَى بِحَرَكَاتٍ دَائِرِيَّةٍ مُنْتَظِمَةٍ .. لِيُشَكِّلُوا دَائِرَةً مِنْ نَارٍ أَنَّهُ لِعُوبٍ... مَا رَأْيُكَ أَنْ أُكْمِلَ مَا حَدَثَ بِطُفُولَتَيْ الْكَئِيبَةِ وَشَبَابِي؟

- الْمَحْفَظَةُ

- لَا تَتَعَجَّلْ فَالْأَيَّامُ أَمَامَنَا كَثِيرُهُ، أَنَا أَعْلَمُ فُضُولَكَ الْأَمْوَالِ كُلُّ مَا تُهْمَكَ...

- لَا بِالطَّبْعِ أَعْتَقِدُ بِأَنَّ بِهَا لُغْزًا، أَوْ هُنَاكَ دَلِيلٌ يُنْقِذُ مَخْطُوفًا.... سَأَصَمْتُ لَكِنْ لَا تُنْسِي أَمْرَهَا، لِأَنَّنِي أَيْضًا أَتَشَوَّقُ لِمَعْرِفَةِ مَاضِيكَ

قَالَ نَدِيمٍ:

بَعْدَ الْهُرُوبِ مِنْ الْقَرْيَةِ نَزَلَتْ إِلَى آخِرِ الْمَحَطَّةِ مَدِينَةٌ صَاخِبَةٌ فَجَلَسَتْ عِنْدَ الْقِطَارِ بَاكِيًا لِأَجِدَ قَاطِعَ التَّذَاكِرِ يَقُولُ لِي...

- مَنْ تَنْتَظِر ؟

فَلَمْ أَرُدْ وَالْحُزْنُ يَمْتَلِكُ مَلَامِحِي... فَقَالَ لِي :

- سَامِحْنِي يَا بُنَيَّ رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ تَرْفُضُ أَخْذَ الْمَالِ مِنْ السَّيِّدَةِ... أَنْتَ لَا تَرَى مَاذَا يَحْدُثُ بِالْقِطَارِ؟

يتكلم وَأَنَا صَامِتًا أَخَذْتُ مَا أَعْطَانِي إِيَّاهُ الرَّجُلَ الطَّيِّبَ بِالْقَرْيَةِ وَلَا أَعْلَمُ حَتَّى اسْمَهُ، وَأَنَا أَتَكَلَّمُ مَعَهُ تَذَكَّرْتُ أَنَّ جَدِّي... قَالَ لِي اُكْتُبْ كُلَّ مَا يَحْدُثُ وَمَا أَرَاهُ وَبِالْفِعْلِ اُكْتُبْ كُلَّ مَا رَأَتْ عَيْنِي.... لَقَدْ تَعَلَّمْتُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ كَانَ حَنُونًا كُنْتُ أَكْرَهُ هَذِهِ الْقَرْيَةَ الْمَلْعُونَةَ ، أُرِيدُ أَنِ اعْلَمْ لَمَّا قَتَلُوا جَدِّي وَأَبِي وَأُمِّي.

قَالَ فهد:

- أَنْتَ فِي الْقَرْيَةِ الْمَلْعُونَةِ الْآنَ

- نَعَمْ...

أُكْمَلُ نَدِيم:

أَسْأَلُ نَفْسِي دَوْمًا لِمَاذَا تَرَكْتُ هَذَا الْعَالَمَ وَحِيدًا؟ فَكَّرْتُ إِلَى أَنْ شَرَدَ ذِهْنِي حَتَّى بَدَأْتُ النَّاسَ النُّزُولَ مِنْ الْقِطَارِ، نَزَلَتْ خَائِفًا أَسْحَبُ قَدَمِي لِلْأَمَامِ وَأُحَاوِلُ جَاهِدًا أَنْ أَتَغَلَّبَ عَلَى حُزْنِي حَتَّى انْتَقَمَ مِنَ الْقَرْيَةِ الْمَلْعُونَةِ ، وَصَوَّرَهُ أُمِّي وَنِسَاءُ الْقَرْيَةِ تَسْجِّلُ جَسَدَهَا، أَسْمَعُ صَوْتَهَا وَهِيَ تَصْرُخُ لَنْ يُفَارِقَنِي مَا حَدَثَ، وَمَشَيْتُ مَسَافَةً تَبْعُدُ عَنْ الْمَحَطَّةِ بِقَلِيلٍ ، فَوَجَدْتُ أَطْفَالَ صِغَارٌ مِثْلِي يَقْطَعُوا تَفْكِيرِي بِصَوْتِهِمْ وَمُشَاجَرَتِهِمْ عَلَى بَعْضِ النُّقُودِ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَجَدَتْ سَيَّارَةٌ تَجْمَعُ جَمِيعَ الْأَطْفَالِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْرُبُ وَمَنْ يَقَعُ بِيَدِ بَعْضِ الرِجَالِ .

بُدَاءُ الرِجَالِ يُصَوِّبُوا النَّارَ عَلَى الْأَطْفَالِ حَتَّى أَصْبَحَ بَاحَةَ الْجَامِعِ بِجِوَارِ الْمَحَطَّةِ بَرَكَةٌ مِنْ الدِّمَاءِ ، وَالْبَعْضِ هَرَبَ وَفَعَلَتْ مِثْلَهُمْ هَرَبَتْ عَلِمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهَم مأجورين تَقْتُلُ الضُّعَفَاءَ مِنَ الْأَطْفَالِ بِأَمْرٍ مِنْ أحَد الأثرياء ..وَتَأْخُذُ الْأَقْوِيَاءَ مِنْهُمْ.

قَالَ فَهْدٌ:

- **أَيْنَ الشُّرْطَةُ؟**
- **يَا عَزِيزِي أَنْتَ فِي عَالِمٍ لِعُوبٍ...**
- **نَعَم.**

أكَملَ نَدِيمٍ:

فَكَانَ يَجِبُ أَنْ أَعِيشَ مَعَ أَحَدٍ أَوْ اعْمَلْ أَوَاسْكُنْ .. وَأَنَا أَسِيرٌ كَانَتِ الْأَفْكَارُ تَقْتُلُنِي وَلَا أَعْلَمُ مَاذَا افْعَلْ؟ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَحَطَّةِ لِأَجِدَ مُفَتِّشَ الْمَحَطَّةِ ينَظَرَ لِي وَقَالَ مُفَتِّشَ:

- **هل تَحْتَاجُ مَكَانٌ تَعِيشُ بِهِ؟**
- **أَتَمَنَّى ذَلِكَ**
- **اسْمَعْ أَخِي أَرُدُّ دَوْمًا تَبْنِي طِفْلًا وَكُلُّ الْأُسْرَةِ رَفَضَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ الزَّوَاجَ بِأُخْرَى.. لَكِنَّ حُبَّهُ لِزَوْجَتِهِ جَعَلَهُ يَرْفُضُ مَا رَأْيُكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِي وَأَنْ يَتَبَنَّاكَ أَخِي؟**

هَزَزْتُ رَأْسِي بِالْمُوَافَقَةِ... فَقَالَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ لِي:

- **أَنْتَ طِفْلٌ ذَكِيٌّ يَسْبِقُ تَفْكِيرَكَ عُمْرَكَ**

ذَهَبْتُ مَعَهُ وَأَخَذَنِي إِلَى أَخِيهِ كَانَ تَاجِرًا مَيْسُورَ الْحَالِ وَزَوْجَتُهُ بِالْعَقْدِ الثَّالِثِ مِنْ الْعُمْرِ رَحَّبَ التَّاجِرُ بِالْفِكْرَةِ وَقَالَ لِأَخِيهِ

- وَلَكِنْ كَيْفَ اكْتُبَهُ بِاسْمِي؟

فَقَالَ لَهُ أَخِيهِ الْمُفَتِّشُ...

- أَنَا أَعْرِفُ مَسْؤُولًا سَوْفَ يُسَهِّلُ الْإِجْرَاءَاتِ..

فَرِحَ التَّاجِرُ بِي وَقَالَ لِأَخِيهِ

- أَنَّهُ طَيبٌ بِشُوشٍ

فَقَالَ قَاطِعُ التَّذَاكِرِ

- وَعَزِيزُ النَّفْسِ وَأَمِينٌ يَا أَخِي

وَقَصَّ لَهُ مَوْقِفُ السَّيِّدَةِ، وَنَشَأَتْ بِبَيْتِ التَّاجِرِ وَيَدَّعِي عَلَيَّ وَقَالَ لِي اخْتَارَ اسْمًا قُلْتُ لَهُ آدَمُ فَقَالَ وَنِعْمَ الِاسْمُ يَا آدَمُ

أَحَبَّتْنِي السَّيِّدَةُ وَاعْتَبَرَتْنِي النِّعْمَةُ الْمُنْقِذَةُ لَهَا ..حَتَّى لَا تَخْرُجَ مِنْ جَنَّةِ زَوْجِهَا الَّذِي أَحَبَّتْهُ وَقَالَتْ

- قُلْ لِي يَا أُمِّي

- فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمِّي بِحُبِّ كَمِ اشْتَقْتُ لِأُمِّي
أَخَذَنِي أَبِي عَلِيٍّ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى مَعْهَدٍ لِتَعَلُّمِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةُ ، وَارِدٌ لِي حَيَاهُ أَفْضَلُ وَعِنْدَمَا كَانَ يَسْأَلُهُ النَّاسُ مَنْ يَكُونُ ..يقول أنه ابْنِي مَنْ أَمْرَاهُ أُخْرَى ، لَكِنَّهَا مَاتَتْ وَزَوْجَتِي الْآنَ تَرْعَاهُ..
وَبِالْفِعْلِ كَانَ نَعَمُ الْأَبِ وَنِعْمَهُ الزَّوْجَةُ فَكَانَتْ تُعَلِّمُنِي الْأَخْلَاقَ وَالدِّينَ، فِي يَوْمٍ سَأَلْتُهَا لِمَاذَا الْكَرْهُ يَا أُمِّي؟ فَقَالَتْ:

- إِنَّهُ ًالشَّيْطَانُ زَرَعَهَ بِدَاخِلِنَا .. حتي يَدْخُلَ لَنَا الشَّرُّ وَيَجْعَلَنَا مُفْسِدِينَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِهَا بَعْدَ خُرُوجِ أَبَانَا مِنَ الْجَنَّةِ .. فَكَانَ عِقَابًا مَمْزُوجٌ بِالشَّفَقَةِ مِنَ الْخَالِقِ أَرُدُّ لَنَا اخْتِبَارًا حَتَّى نَنْعِمَ بِجَنَّتِهِ فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ

وَقُلْتُ لَهَا
- لِمَاذَا خَرَجَ أَبَانَا؟
قَالَتْ
- الرَّجِيمُ الْمَلْعُونُ كَفِيلٌ بِتَغَيُّرِ النُّفُوسِ.... أَتَعْلَمُ.... أَنْتَ تَسَالُ كَثِيرًا يَا آدَمُ...
- أُمِّي أَنْتِ جَمِيلَةٌ وَطَيِّبَةٌ وَحَنُونَةٌ..
- أَتَعْلَمُ الْأُمُومَةَ شَيْءٌ جَمِيلٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّهُ أَعْطَانِي طِفْلًا. مِثْلَكَ..
فَبَكَتْ بُكَاءً حَارًا فَقُلْتُ لَهَا:
- أُمِّي أُرِيدُ طَعَامًا

كُنْتُ مُشَبِّعٌ وَلَكِنَّنِي أَرَدْتُ ذلَك

أَعْطَتْنِي بَعْدَهَا قَبْلَهُ دَافِئَةً عَلَى وَجْنَتِي وَأَكَلْتُ بَعْضَ اللَّقِيمَاتِ ،وَطَلَبْتُ مِنْهَا أَنْ تَحْكِيَ لِي قَصَّهُ فَحَكَتْ لِي عَنْ أُمَرَاءِهِ ساحرة ًكَانَتْ تَبْلُغُ مِنْ الْعُمْرِ كثيراً ، فَقُلْتُ لَهَا....

- **أُمِّي أَلَمْ يَكُنْ السِّحْرُ حَرَامًا**
- **نَعَمْ يَا بُنَيَّ وَلَكِنْ كَانَ هَذَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ**

اسْتَمْتَعْتْ كَثِيرٌ بِحكَايَتِهَا كَطِفْلٍ يُسَبِّحُ بِخَيَالِهِ لِعَالِمٍ مُخْتَلَفٍ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهَا:

- **أُمِّي إِذَنْ لَيْسَ كُلُّ السِّحْرِ خَطِيئَةً**
- **يَا بُنَيَّ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ بِكِتَابِهِ أَصْبَحَ خَطِيئَةً ْومنْ الكَبائر**

فَتَذَكَّرْتُ أَهْلِي وَاقْتَنَعْتُ بِدَاخِلِي بَانِ هُنَاكَ سِحْرًا يَخْدِمُ كَمَا حَدَثَ مَعَ تلك .. رَغْمَ أَنَّ أُمِّي عَلْيَاءَ نَهَرَتِ السِّحْرَ بِأَكْمَلِهِ وَنَدِمَتْ أَنَّهَا قَصَّتْ عَلَيَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَقَالَتْ:

- **هَلْ رَأَيْتَ يَا آدَمُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكُونَ أَمْ جَيِّدَةً، حَكَيْتُ لَكَ مَا شِئْتُ عَقْلَكَ**
- **أُصَدِّقُكَ يَا أُمِّي لَكِنَّنِي أُحِبُّ أَنْ أَخْدَعَكَ.**

فَضَحِكْتُ وَطَلَبْتُ مِنِّي النَّوْمَ، اسْتَلْقَيْتُ عَلَى فِرَاشِي بِقَبْلِهِ دَافِئَةً عَلَى وَجْنَتِي....

قَطَعَ فَهْدٌ كَعَادَتِهِ نَدِيمٌ وَقَالَ لَهُ:

- **كُنْتُ طِفْلٌ طَيِّبًا يَا سَيِّدَ نَدِيمٍ.... لِمَاذَا تَضْحَكُ هَكَذَا؟**
- **نعم**
- **.... أَتَعْلَمُ يَا سَيِّدَ نَدِيمٍ... فِي يَوْمٍ جَاءَتْ لِي سَيِّدُهُ تَقُصُّ عَلَيَّ حِكَايَتَهَا، تَزَوَّجْتْ مِنْ رَجُلٍ مُتَزَوِّجٍ وَزَوْجَتُهُ الْأُولَى جَاءَتْ مَعَهُ لِخُطْبَتِهَا وَأَثْنَاءَ أَلْحَنَهُ كَانَتْ مَعَهَا رَقَصَتْ وَغَنَتْ وَالْجَمِيعُ مُنْدَهِشٌ، وَعِنْدَمَا سَأَلُوهَا عَنْ سِرِّ فَرَحِهَا بِفَرَحِ زَوْجِهَا كَانَتْ تَضْحَكُ، وَبَعْدَ الزِّفَافِ كَانَ الزَّوْجُ يَنْفِرُ مِنْ الْعَرُوسِ وَيَبْتَعِدُ عَنْهَا وَبَعْدَ شَهْرٍ وَاحِدٍ طَلَّقَهَا وَرَجَعَ لِزَوْجَتِهِ الْأُولَى وَبِالطَّبْعِ لِأَنَّهُمْ بِقَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ اتَّهَمُوا الْفَتَاةَ بِعِفَّتِهَا وَكَرَامَتِهَا، فَهَرَبَتْ مِنْ الْقَرْيَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ**
- **اسْمَعْ أَنَا مَنْ يَتَكَلَّمُ وَأَقُصُّ وَأَنْتَ تَسْتَمِعُ وَتَكْتُبُ...**

- **بِالطَّبْعِ يَا سَيِّدَ نَدِيمٍ لَكِنَّ هُنَاكَ سُؤَالَ الْقَرْيَةِ.... لِمَاذَا مَمْنُوعُ الْخُرُوجِ بَعْدَ السَّاعَةِ السَّابِعَةِ؟**

- أَنْتَ الْآنَ تَنْشَغِلُ بِأُمُورٍ أَكْثَرَ أَهَمِّيَّةً... اجْعَلْنِي أَكْمِلُ مَا بُدَاءَتُهُ بِبَيْتِ السَّيِّدِ عَلَيَّ، وَعِنْدَمَا أَعْلَمُ سَأَقُصُ عَلَيْكَ...

- تَفَضَّلَ أَكْمَلَ الْكَلِمَاتِ لِأَنَّنِي حَقًّا مُتْعَبٌ

قَالَ نَدِيمٍ: أَغْلَقَ الْبَابُ رَاءَيْتُ خَيَالٌ أَسْوَدَ فَأَخَذْتُ الْغِطَاءَ وَأَغْلَقْتُ عَيْنِي وَقَرَأْتُ مَا تَيَسَّرَ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، بَعْدَ وَقْتٍ غَفَلَتْ عَيْنِي وَتَمْلِكَهَا النَّوْمُ، وَمَعَ الْأَيَّامِ تَعَوَّدَتْ عَلَى رُؤْيَةِ الظِّلِّ الْأَسْوَدِ وَعِنْدَمَا أَرَاهُ اقْرَأُ مَا تَيَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ وَيَخْتَفِي، وَكَانَتْ أَحْلَى أَيَّامِ قَضِيَّتِهَا مَعَ أُمِّي وَأَبِي عَلِيّ، وَلَكِنْ لَا تَأْتِي الرِّيَاحُ بِمَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ، تَغَيَّرُ أَبِي عَلِيٍّ كَثِيرٌ. أَصْبَحَ دَائِمًا خَارِجَ الْمَنْزِلِ وَأُمِّي حَزِينَةٌ .. أصبح لا يَتَحَمَّلُ سَمَاعَ صَوْتِهَا أَوْ حَتَّى نَظْرَةٍ وَاحِدَةٍ تَلُومُهُ بِهَا .. وَصَلَ الْحَدُّ مَعَهُ إِلَى الْإِهَانَةِ بِأَبْشَعِ الْأَلْفَاظِ وَالضَّرْبُ الْمُبَرِّحُ، كَانَتْ تَتَمَنَّي الْمَوْتَ تَقْرِيبًا كُلَّ لَحْظَةٍ، أَصْبَحْتُ حَزِينَةً وَأَنَا أُحَاوِلُ تَهْدِئَتَهَا فَقَالَتْ لِأَبِي:

- لِمَاذَا لَا تَتَزَوَّجُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ لَمْ تَحْرِمْنِي مِنْ شَيْءٍ حَتَّى الْأُمُومَةُ أَعْطَيْتَاهَا لِي؟

فَقَالَ لَهَا

- لَكِنَّكَ سَوْفَ تَتَأَذَّينَ
- وَأَنَا الْآنَ مَاذَا يَحْدُثُ لِي لَقَدْ كَبِرْتُ أَعْوَامًا عَلَيَّ عُمْرِي فَمَنْ يَرَانِي الْآنَ لَا يَعْرِفُنِي مِنْ كَثْرَةِ هَمِّي..

انْتَهَى الْحِوَارُ وَكُلَّ يَوْمٍ يَنْفِرُ أَبِي مِنْ أُمِّي.. وَلَا يَكُفُّ عَنْ السَّبِّ وَاللَّعَانِ لِأُمِّي وَالضَّرْبِ الْمُبَرِّحِ، شَعَرْتُ بِأَنَّنِي شَيْطَانًا دَخَلَ لِيَنْزِعَ الْحَبَّ وَالنُّورَ مِنْ الْبَيْتِ ،وَبِدَاءِ أَبِي عَلِيّ الِابْتِعَادُ عَنْ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ فَمَنْ كَانُوا يَحُثُّونِي عَلَيَّ ذَلِكَ أَصْبَحُوا تَائِهِينَ، وَأَصْبَحْتُ وَحِيدًا أَذَاكِرُ دُرُوسِي وَالْمَشَاكِلُ دَائِمَةٌ بَيْنَهُمْ، طَلَبْتُ مِنْ أَبِي عَلِي مُسَاعَدَتِي بِدِرَاسَةِ الطِّبِّ فَلَمْ يُمَانِعْ وَأَعْطَانِي مَالًا وَفِيرًا حَتَّى أَدْرُسَ .
قَالَ فَهْدٌ:

- هَلْ دَرَسْتَ الطِّبَّ؟
- نَعَمْ
- وَالْكِتَابَةُ وَمُعَالِجُهُ الْمَرْضِيُّ ..... هَلْ تُرِكَتْ مِهْنَةُ الطِّبِّ؟
- لَا تَتَعَجَّلْ سَتَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ .. الْمُهِم

طَلَبْتُ مِنْ أَبِي عَلِيَّ السَّمَاحَ لِي بِالسَّفَرِ وَبِالْفِعْلِ سَعْدٌ لِقَرَارِي ، وَأُمِّي لَمْ تُبَالِي فَكَانَتْ شَارِدَةً وَحِيدَهُ، طَلَبْتُ مِنْ أَبِي الِاعْتِنَاءَ بِهَا فَصَمَتْ وَذَهَبَتْ لِدَرْسِهِ الطِّبَّ وَاسْتَأْجَرَتْ غُرْفَهُ مُتَوَاضِعَةً وَوَضَعَتْ مَلَابِسِي وَكُتُبِي ،وَاسْتَرَحْتُ قَلِيلًا فَكَانَتِ الْحُجْرَةُ بِهَا سَرِيرٌ وَحَمَّامٌ صَغِيرٌ وَأَرِيكَةً صَغِيرَةً شَبْهُهُ مُتَهَالِكَةٌ وَنَافِذَةٌ صَغِيرٌ تُطِلُّ عَلَى طَرِيقٍ مُظْلِمٍ..

اسْتَيْقَظَتْ قَبْلَ الْفَجْرِ بِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ خَشِيتُ النَّوْمَ حَتَّى لَا أَفْقِدَ الصَّلَاةَ ،فَفَكَّرْتُ بِأُمِّي عَلْيَاءَ لِأَجِدَ طَيْفًا أَسْوَدَ تُهَيِّئُهُ لِي أَنَّهَا حَشْرُهُ أَوْ مَا شَابَهَهُ.. لَكِنْ فُوجِئْتُ بِفَتْحِ بَابَ الْمِرْحَاضِ فَجَاءَهُ وَالسَّوَادُ الْقَاتِمُ يَجِيءُ مِنَ الدَّاخِلِ اسْتَعَذْتُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقَرَأْتُ آيَاتُ اللَّهِ إِلَى أَنَّ إِذْنَ أَذَانِ الْفَجْرِ .

خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ تَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ هُنَاكَ وَفِي الْمَسَاءِ.. وَجَدْتُ مِرْسَالٌ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ مَعَ عَمِّي الْمُفَتِّشِ يَبْلُغُنِي بِمَوْتِ أُمِّي عَلْيَاءَ.. بَكَيْتُ لِحَدِّ النَّحِيبِ عَلَيْهَا إِلَى الْآنِ عِنْدَمَا أَتَذَكَّرُهَا تَدْمَعُ عَيْنِي ....كانتَ وَحِيدُهُ مِثْلِي أَنَا وَهِيَ احْتَجْنَا بَعْضَنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَكِنَّنِي خَذَلْتُهَا عِنْدَمَا ابْتَعَدَتْ عَنْهَا كُنْتُ شَخْصَ أَنَانِي...

اسْتَيْقَظَتْ الْيَوْمَ عَلَى الطَّيْفِ الْأَسْوَدِ، قَاصِدًا بَيْتَ أَبِي عَلِيٍّ و يَا لَيْتَنِي مَا ذَهَبْتُ لَقَدْ عَبِثَ الشَّيْطَانُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ، وَجَدْتُ امْرَأَةٍ تَصْغُرُهُ كَثِيرًا فَقُلْتُ لَهُ:

- مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ؟
- أَنَّهَا... زَوْجَتِي لَمْ تَتَحَمَّلْ أُمَّكَ وُجُودَهَا بِالْمَنْزِلِ.
- هَلْ تَزَوَّجْتُهَا فِي بَيْتِ أُمِّي؟
- أَنَّهُ حَقِّي أُرِيدُ طِفْلاً مِنْ صُلْبِي

نَظَرْتُ لَهُ وَأَنَا لَمْ أَتَمَالَكَ دُمُوعِي فَأَبْعَدَ عَيْنَهُ وَوَجْهَ عَنِّي بَعْدَ لا مُبَالَاةٍ.. لَقَدْ تَغَيَّرَ أَبِي عَلِيٍّ كَثِيرَاً... فَقَالَ:

- عِنْدَمَا دَخَلْتُ بَرمز ذَهَبَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا حَتَّى تَنَامَ كَمَا قَالَتْ، وَلَمْ تَسْتَيْقِظْ وَتَوَفَّتْ.

لَمْ أَجِدْ أَبِي حَزِينًا أَوْ بَاكِيًا عَلَى مُعَامَلَتِهِ لَهَا، وَأَخَذْتُ نَعْشَهَا عَلَيَّ كَتِفِي مَعَ الرِّجَالِ وَلَمْ أَتَمَالِكْ دُمُوعِي، فَغَادَرْتُ بَعْدَ أَخْذِ الْعَزَاءِ .

كُنْتُ فِي شَدِّهِ أَلَمِي .. لَمْ أَبْكِي عَلَى عَائِلَتِي كَمَا بَكَيْتُ وَتَأَلَّمْتُ مِنْ أَجْلِ أُمِّي عَلْيَاءَ ، لَقَدْ تَكَسَّرَ قَلْبِي ، وَأَحْسَسْتُ أَنَّ مَنْ قَتَلَهَا هُوَ أَبِي ... اسْتَأْجَرْتُ حُجْرَةً أُخْرَى وَالطَّيْفُ الْأَسْوَدُ لَا يَبْتَعِدُ حَتَّى تَعَوَّدَتْ عَلَيْهِ، وَانْتَهَيْتُ مِنْ دِرَاسَةِ الطِّبِّ وَالطَّيْفِ لَا يَتْرُكُنِي اعْلَمْ أَنَّهُ طَيفُ سُوءٍ لَكِنْ مَا بِدَاخِلِي كَانَ أَسْوَأَ.

قَالَ فَهدَ:

- أُذُنَ لَمْ تُتْرُكْ الصَّلَاةَ

- هَيَا مَنْ تَرَكَتْنِي لِأَنَّ الْغِلَّ يَكْمُنُ بِدَاخِلِي وَالِانْتِقَامُ لَا يُفَارِقُ مُخَيلَتِي، وَفَتَحَتُ الْبَابَ لِلرَّجِيمِ حَتَّى يَدْخُلَ شَرُّهُ بِغَفْلَتِي، وَاللَّهُ يُحِبُّ نَقَاءَ الْقُلُوبِ وَأَنَا قَلْبِي مَلِيءٌ بِالسَّوَادِ
- لَمَّا جَعَلْتِ الشَّيْطَانَ يَتَحَكَّمُ بِكَ

- أَتَعْجَبُ وَاللَّهِ! أَنْتَ تَعْتَرِضُ عَلَى ، أَنَا أَفْعَلُ الْكَثِيرَ وَأُحَاوِلُ التَّوْبَةَ أَمَّا أَنْتَ .. تَجْرِي وَرَاءَ الْمَالِ وَتُوهِمُ النَّاسَ بِصَلَاحِكَ وَأَنْتَ شَيْطَانٌ مَلْعُونٌ إِبْلِيسَ مُتَنَكِّرٌ بِصُوَرِهِ بَشَرِيٌّ .

- أَنْتَ غَرِيبٌ تَتَّهِمُنِي بِأَنَّنِي أَفْعَلُ الشَّرَّ بِدَاخِلِي وَأَظْهَرُ بِمَظْهَرٍ آخَرَ.. وَمَاذَا أَنْتَ لَمَّا غَيَّرْتَ اسْمَكَ؟
- أَنَا تَأْبُّ وَاجْتَهَدَ لِتَقَبَلَ اللَّهُ مِنِّي تَوْبَتِي ،وَأَنَا مَرِيضٌ سِحْرٌ وَاسْتِحْوَاذٌ مِنْ لَعُوبٍ، وَهُوَ لَنْ يَتْرُكَنِي بِسَبَبِ الْعَهْدِ، وَلَنْ يَتْرُكَنِي إِلَّا إِذَا...

- مَاذَا؟

- لَا يَهُمُّ لَنْ أَفْعَلَ حَتَّى وَلَوْ مِتُّ فِي جَمْرٍ مِنْ النَّارِ؟ اُتْرُكْنِي الْآنَ وَغَدًا نَلْتَقِي وَسَامَحْنِي عَلَيَّ كَلِمَاتِ.. فَأَنَا مُتْعِبٌ وَلَا تَتْرُكْنِي فَأَنْتَ الصَّدِيقُ الْوَحِيدُ لِي الْآنَ .
- لَنْ أَتْرُكَكَ يَا سَيِّدِي أَنَا أَشْفِقُ عَلَيْكَ وَعَلَيَّ أَيْضًا أَنْتَ مُحِقٌّ... لَكِنَّهُ عَالِمٌ غَرِيبٌ نَبْتَعِدُ عَنْ قِصَصِ الرُّعْبِ.

- وَغَدًا سَتَعْلَمُ أَنَّنِي لَسْتُ بِذَلِكَ السُّوءِ .. وَأَنَّنِي تَرَكْتُ نَفْسِي لِمُحَارَبَةِ الرَّجِيمِ وَهُوَ يَضَعُ الْمَكَايِدَ وَالْكَبَائِرَ لِي.

- وَالِانْتِقَامُ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ

- لَا أُنْكِرُ أَنَّهُ بِدَاخِلِيٍّ لَكِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَقَطْ كَمَا تَظُنُّ..
- مَنْ هُوَ؟
- سَتُعْرَفُ بَعْدَ ذَلِكَ لَا تَتَعَجَّلْ....
- اتْرُكْنِي الْآنَ احْتَاجَ إِلَى اللَّهِ أَكْثَرَ مِنَ الْحَدِيثِ
- نَتَكَلَّمُ غَدْ
- بِالطَّبْعِ

الْيَوْمُ التَّالِي

قَالَ نَدِيمٍ:

أَغْلَقْتَ الْهَاتِفَ مَعَكَ أَيُّهَا الْعَزِيزِ ، وَوَجَدْتَ الرَّجِيمَ يَظْهَرُ فِي لَحْظِهِ ضَعْفٌ وَغَفْلَةٌ مِنِّي وَهَذَا هُوَ الْحِوَارُ.

- أَنْتَ جِئْتَ إِلَى هُنَا لِتَنْتَقِمَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، أَنَا أُفْضَلُ مِنْكَ لِأَنَّنِي صَرِيحٌ
- أَصَمْتَ وَابْتَعَدْ... أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مِنْكَ....
- سَأَبْتَعِدُ الْآنَ لَكِنْ لَنَا لِقَاءٌ لَا تُنْسِي عَهْدَ الْأَجْدَادِ
- أَنَّهُ عَهْدُكُمْ وَلَيْسَ بِعَهْدِي، وَأَنَا أَحْرَقْتُهُ
- كُلُّ مَا يَحْدُثُ بِالنَّارِ يَعُودُ وَيَتَجَدَّدُ... احْذَرْ
- حَقِيرٌ
- لَا تَغْضَبْنِي
- هَيهَهُ أَضْحَكْتَنِي... اذْهَبْ

ذَهَبَ و ذَهَبْتُ لِلْوُضُوءِ وَالِاخْتِلَاءِ وَوَجَدْتُ الْبُكَاءَ يُصَاحِبُنِي يَا فَهْدُ، تَمَنَّيْتُ الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ وَعِنْدَ الِانْتِهَاءِ وَجَدْتُ هَوَاءً شَدِيدٍ يَضْرِبُنِي عَلَيَّ ظَهْرِي فَوَقَعْتُ أَرْضًا وَنَظَرْتُ وَجَدْتُ جَدِّي يَنْظُرُ لِي بِغَضَبٍ وَابْتَعَدَ..

نَمْتُ كَمَا أَنَا عَلَيَّ سُجَّادُهُ الصَّلَاةُ وَالْقُرْآنُ بِجِوَارِي، لَاسْتَيْقَظَ عَلَيَّ صَلَاةَ الْفَجْرِ، ذَهَبْتُ خَارِجَ الْبَيْتِ لِأُصَلِّيَ بِالْجَامِعِ، وَجَدْتُ رَجُلًا بِجِوَارِي يُصَلِّي أَنَا أَتَذَكَّرُ مَلَامِحَهُ جَيِّدًا أَنَّهُ تَغَيَّرَ كَثِيرًا بِسَبَبِ السِّنِّ .. لَكِنَّهُ هُوَ مِنْ سَحْلِ أَبَيٍّ وَجَرَّدَهُ مِنْ مَلَابِسِهِ، أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ وقلت له بَعْدَ الصَّلَاةِ...

- أَنَا أُدْعَى السَّيِّدُ نَدِيمٌ وَاعْمَلْ كَاتِبَ وَبَاحِثٌ
- نَعَمْ أَرَاكَ كَثِيرًا عَلَى الشَّاشَةِ.

- سَمِعْتُ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ، أَنَّ الْقَرْيَةَ كَانَ بِهَا دَجَّالٌ
- يَاهُ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثُونَ عَامٍ كُنْتُ بِالسَّابِعَةَ عَشَرَ وَكُلُّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ أَقْدَمْتُ عَلَيَّ هلاكه هُوَ وَعَائِلَتُهُ، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ حِلُّ اللَّعْنَةِ عَلَيَّ الْقَرْيَةِ، لِأَحَدٍ يَتَجَرَّأُ الْخُرُوجَ بَعْدَ السَّابِعَةِ.

- لِمَاذَا؟
- يَحْدُثُ لَهُ كَمَا حَدَثَ لِعَائِلِهِ الدَّجَّالِ
- نَعَمْ
- أَيْنَ تَقِمُ؟
- فِي بَيْتِ السَّيِّدَةِ حليمه
- السَّيِّدَةُ الْمَجْنُونَةُ، جَاءَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، ومكثت في بَيْتَ السَّاحِرِ بَعْدَ تَزَوُّجِ ابْنِهَا مِنْ امْرَأَةٍ اجْنَبِيْهِ ..

- وَاينْ زَوْجُهَا؟
- شَنَقَ نَفْسِهُ.... الْبَيْتُ أَصْبَحَ مَلْعُونَ يَا سَيِّدُ... إِنَّهُ بَيْتُ السَّاحِرِ وَعَائِلَتُهُ... السَّيِّدُ رَمَمَ بِنَاءَ الْبَيْتِ وَالْحَدِيقَةِ، وَأَثْنَاءَ التَّرْمِيمِ وَجَدُوا هَيَاكِلَ عَظْمَيْهِ لِأَطْفَالٍ صَغِيرَةٍ وَضَرِيحٍ تَحْتَ الْأَرْضِ فِي الْحَدِيقَةِ اغْلَقَهُ السَّيِّدُ بِبَابٍ مِنَ الْحَدِيدِ.

- أَيْنَ مَقْبَرَةُ الدَّجَّالِ وَعَائِلَتُهُ؟
- دُفِنُوا بِحَدِيقَةِ مَنْزِلِهِمْ، وَلَا أَحَدَ يَعْلَمُ أَيْنَ مَوْقِعُ الْمَقْبَرَةِ.
- لَكِنْ ..كَيْفَ أَنْتُمْ مِنْ دَفْنتُموهُمْ؟
- لَا يَا سِيدَ تَرَكْنَاهُمْ مُعَلّقِينَ حَتَّى نَبَتَ فِي أَمْرِهِمْ فِي الْمَسَاءِ لَكِنَّهُمُ اخْتَفَوْا وَلَا أَحَدَ يَعْلَمُ أَيْنَ هُمْ..؟ لَكِنْ كَيْفَ سَتَعِيشُ فِي الْبَيْتِ، السَّيِّدَةُ حليمه جَنَتْ مِنْهُ، نَصِيحَةً ابْتَعَدَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ...

- لَا أَسْتَطِعُ فَأَنَا قَدَّمْتُ لِأَجْلِ التَّحْقِيقِ عَنْهُ
- أَنَا حَذَّرْتُكَ وَأَنْتَ أَدْرِي بِشَأْنِكَ... لَكِنْ أَعْتَقِدُ أَنِّي اعْرِفْكَ شَخصاً
- لَا اعْتَقِدْ ذَلكَ
- يَا سَيِّدِي اسْتَأْذِنْكَ سَأَذْهَبُ اليَّ عَمَلِي
- نَعَمْ تَفَضَّلُ

لَقَدْ تَرَكَ فَهْدُ الْهَاتِفَ قَلِيلًا لِيَحْضُرَ زُجَاجُهُ الْخَمْرَ الَّذِي أَدْمَنَ عَلَيْهَا، وَغَسَلَ وَجْهِ لِيَسْتَطِيعَ تَكَمُّلَهُ الْحِوَارَ الْعَجِيبَ وَالْغَرِيبَ مَعَ السَّيِّدِ نَدِيمٍ، وَلَكِنْ وَجَدَهُ غَضَبٌ وَاغْلَقَ الْهَاتِفُ ، فَقَرَّرَ فَهْدٌ الْخُرُوجَ لَعَلَّهُ يَجِدُ مَا يُحِبُّهُ فِي الْحَيَاةِ بَدَلًا مِنْ الْبَيْتِ قَلِيلًا . فَإِنَّهُ فَقَدَ الشَّارِعَ وَحَتَّى عَشِيقَتُهُ مِنْ يَوْمِ دُخُولِ نَدِيمٍ فِي حَيَاتِهِ .. وَهُوَ تَغَيُّرٌ كَثِيرًا حَتَّى زَوْجَتِهِ تَرَكَتِ الْبَيْتَ غَاضِبَةً .

تَذَكَّرَ فَهْدٌ أَوَّلَ لِقَاءٍ لَهُ مَعَ نَدِيمٍ فِي دَارِ النَّشْرِ لِيُحَاوِلَ نَشْرَ رِوَايَتِهِ الْأُولَى ، وَانْ صَاحِبِ الدَّارِ رَفْضَ الْعَمَلِ لِأَنَّهُ تَمَّ تَقَيُّمُهُ تَحْتَ الْمُسْتَوَى، وَكَيْفَ نَظَرَ لَهُ نَدِيمٌ وَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ! لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَوْفَ يَشْمَئِزُ مِنْ قَرَارِ مَرَاجِعِ الدَّارِ، خَرَجَ فَهْدٌ وَوَجَدَ السَّيِّدُ نَدِيمٌ يَقِفُ أَمَامَ سَيَّارَتِهِ، طَلَبَ مِنْهُ نَدِيمٌ أن يشعل سِيجَارَتِهِ ، وَبِدَاءً فِي الْكَلَامِ مَعَهُ وَعَرَفَ نَفْسَهُ لِفَهْدٍ.

وَطَلَبَ مِنْهُ فَهْدٌ الرُّكُوبَ لِتَوْصِيلِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَافَقَ نَدِيمٌ وَرَكِبَ السَّيَّارَةَ بِجِوَارِ فَهْدٍ وَعَرَضَ عَلَيْهِ بَعْدَ حِوَارٍ لَمْ يستمر الْعَشْرَ دَقَائِقَ... عَمَلَ عَقْدٍ لِكِتَابِهِ السِّيرَةَ الذَّاتِيّة

لَهُ... وَتَعَجُّبُ فَهْدٌ لِأَنَّ السَّيِّدَ نَدِيمٌ وَاصِفٌ عَابِدٌ مِنْ أَكْبَرِ الْكِتَابِ وَقَلَمُهُ جَيِّدٌ وَمَسْمُوعٌ.. فَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ كَاتِبٍ مُبْتَدَأٍ كِتَابُهُ سِيرَتَهُ الذَّاتِيَّة ؟

لكنه وَافَقَ لِأَنَّ الْمَبْلَغَ كَانَ كَبِيرٌ وَأَيْضًا هُوَ شَغُوفٌ لِمَعْرِفَةِ قَصِّهِ الْكَاتِبَ الْكَبِيرَ .. لَعَلَّهُ يَسْتَفِيدُ مِنْ كِتَابِهِ الْقَصَصِ الْخَيَالِية وَالْمُرْعِبَة وَيَفْتَحُ عَالَمٌ جَدِيدٌ لَهُ...

جَلَسَ فِي أَحَدِ الْمَقَاهِي الشَّعْبِيَّةِ لِيَشْرَبَ كُوبٌ مِنْ الْقَهْوَةِ، وَيُفْقَدَ مِنْ أَثَرِ الْخَمْرِ الْمُسَيْطِرِ عَلَيَّ عَقْلُهُ ، وَقَرَّرَ أَنْ يُحَاوِلَ تَرْكَ الْخَمْرِ لِأَنَّهُ سَبَبٌ مُقْنِعٌ لِسَيْطَرَةِ الشَّيْطَانِ عَلَى عَقْلِهِ بِسُهُولِهِ... دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَوَجِدَ الْمَنْزِلَ كَئِيبٍ وَطَيْفٍ أَسْوَدَ يَحُومُ حَوْلَهُ فَضَحِكَ وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَصَابَهُ الْجُنُونُ مِنْ حِكَايَاتِ السَّيِّدِ نَدِيمٍ...

فَتْحُ فَهْدُ التَّابِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ كِتَابَاتِ السَّيِّدِ نَدِيمٍ فَأَتَّصِلُ بِهِ وَقَالَ:

- أَنَا اسْفُ يَا سَيِّدَ نَدِيمٍ كُنْتُ نَائِمٌ
- لا يَهْمِكَ اسَتَمعتَ مَا أرسَلتهُ... ؟
- نعم
- أَكمل كتابة .. سَوفَ أَنامُ قليلاً

أكَمَلَ فهدَ التَسَجيل وَكَتَبَ مَا قَالَه نَدِيمٍ:

أَنَا الْآنَ أُخْرُجُ مِنْ الْمَنْزِلِ، وَأَسِيرُ بِشَوَارِعِ الْقَرْيَةِ، أَتَذَكَّرُ هَذَا الطَّرِيقَ سَحَلُوا بِهِ أَهْلِي.. لَكِنَّ غَرِيبَ الْمَكَانِ مَهْجُورٌ لَا يُوجَدُ بِهِ أَحَدٌ... قَالَ أَحَد؟ مَاَ:

- أَنْتَ يَا سَيِّدُ
- أَنْتَ تُكَلِّمُنِي
- نَعَمْ... ابْتَعَدَ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ أَنَّهُ مَلْعُونٌ كُلّ مَنْ يَأْتِي بِهِ تُصِيبُهُ لَعَنُهُ
- لِمَاذَا؟
- هُنَاكَ دَجَّالًا أَهْلُ الْقَرْيَةِ أَحْرَقُوهُ هُوَ وَأَهْلُهُ، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ لَا تَتَوَقَّفُ اللَّعَنَاتُ، كُلُّ مَنْ يَسِيرُ هُنَا يَسْحَلُ وَيُعَلِّقُ وَيَحْرِقُ، حَتَّى خَافَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ ابْتَعَدَ عَنْهُ.
- لَكِنْ سَمِعْتُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْرِقُوهُمْ وَأَنَّهُمُ اخْتَفَوْا
- كَذِبٌ لَنْ يُفْصِحُوا بِذَنْبِهِمْ
- مِنْ أَنْتَ؟
- لَا تُسَالُ
- أَنْتَ لُعَوبٌ

- هَهْ أَنْتَ ذَكِي جِدًّا إِلَى الْيَوْمِ أَتَذَكَّرُ عِنْدَمَا ذَهَبَ عَقْلُكَ يارؤول

-

ذَهَبَ الْخَنَّاسُ لَكِنَّ الدُّنْيَا تُدِيقُ وَاسْمَعْ أَصْوَاتٌ شَنِيعَةً حَوْلِي لَا أَعْلَمُ مَصْدَرَهَا أَرَى مَا حَدَثَ لَا أَهْلِي كَأَنَّهُ شَرِيطٌ سِينَمَا يُعَادُ مَرَّةً أُخْرَى.. لَكِنْ جَدِّي يَنْظُرُ إِلَيَّ وَيَقُولُ احْفِرْ الْبَيْتَ لِتَجِدَ الْمَخْطُوطَ... لِأُفُقِ وَاجِدٍ نَفْسِي بِالْبَيْتِ لَا أَعْلَمُ كَيْفَ وَصَلْتُ هُنَا وَبَدَّلْتُ مَلَابِسِي وَنِمْتُ عَلَى فِرَاشِي.

صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي بِالْقَرْيَةِ

حِكَايَةُ الْمَلْعُونَةِ وَقَرْيَةُ أَوْلَادِ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْبَشَرِ

أكمل نَدِيمٍ وقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّنِي بَعْدَ تَخَرُّجِي مِنَ الطِّبِّ وَمَوْتِ أُمِّي عَلْيَاءَ أَخَذَنِي الشَّغَفَ وَهَذَا سَبَبٌ هَلَاكِي... لِأَنَّنِي قَرَّرْتُ الذَّهَابَ لِلْقَرْيَةِ الْمَلْعُونَةِ فَقَرَّرْتُ السَّفَرَ لِقَرْيَتِي، وَبِالْفِعْلِ حَمَلَتْ حَقَائِبِي لِتَطَرُّفَ عَيْنِي يَسَارًا لِأَحَدٍ رَجُلًا يَبِيعُ تَمْرًا فَتَذَكَّرْتُ الرَّجُلَ الطَّيِّبَ.

اشْتَرَيْتُ تَمْرٌ وَانْتَظَرْتُ بِمَحَطَّةِ الْقِطَارِ أَكْثَرَ مِنْ سَاعَةٍ لِتَفَقُّدِ الْمَارَّةِ، جَذَبَتْنِي امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ جِدًّا وَلَكِنْ لَيْسَ لِجَمَالِهَا لِسَوَادِ عَيْنَاهَا وَبَشَرَتِهَا الْأَشْبَهِ بِبَشَرِهِ الْأَمْوَاتِ، وَصَعِدَتْ إِلَى الْقِطَارِ، فَجَلَسَتْ أَمَامِي تِلْكَ الْمَرْأَةُ فَتَبَادَلْنَا أَطْرَافَ الْحَدِيثِ وَقَالَتْ لِي" إِنَّ لَدَيْهَا ابْنَهُ مَرِيضَهُ وَيَرْفُضُ الْأَطِبَّاءُ الذَّهَابَ لِلْقَرْيَةِ لِأَنَّهَا بَعِيدَةٌ "وَجَدَتْ نَفْسِي ضَعِيفٌ امَامَ بُكَاءِ الْمَرْأَةِ فَقَرَّرْتُ الْخُرُوجَ عَنْ وُجْهَتِي وَالذَّهَابَ مَعَهَا وَأَخَذْنَا وَقْتًا طَوِيلًا حَتَّى ذَهَبْنَا إِلَى الْقَرْيَةِ سَيْرًا فَقُلْتُ:-

- كَيْفَ تَذْهَبِينَ وَحِيدُهُ أَلَمْ تُخَافِي يَا سَيِّدَتِي مِنْ قِطَّاعِ الطُّرُقِ....

فَضَحِكَتْ وَأَوَّلُ مَرَّةٍ أَخَافُ مِنْهَا، عندما دَاخِلَت أَطْرَافِ الْقَرْيَةِ وَجَدْتُ أَطْفَالًا يَلْهُونَ وَعُيُونُهُمَا شَدِيدَةَ السَّوَادِ مِثْلَ عَيْنَاهَا، وَدَخَلَتْ دَارُهَا كَانَ بَسِيطٌ لَكِنَّهُ مُخِيفٌ، فَطَلَبَتْ مِنِّي الرَّاحَةَ بَعْدَ عَنَاءِ الْيَوْمِ، لَمْ أَرَاهَا تَتْعَبُ رَغْمَ طُولِ السَّيْرِ وَالْأَغْرَبُ عَدَمُ وُجُودِ وَسِيلَةٍ مُوَصِّلَاتٍ لِلدُّخُولِ إِلَى الْقَرْيَةِ فَعَلِمَتْ لِمَاذَا يَرْفُضُ الْأَطِبَّاءُ الدُّخُولَ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ؟

جَلَسْتُ عَلَى الْأَرِيكَةِ وَلَمْ أُحِسَّ بِنَفْسِي إِلَّا عِنْدَمَا سَمِعْتُ تَغْرِيدَ الطُّيُورِ وَجَدْتُهَا مُسْتَيْقِظَةً فَقُلْتُ لَهَا:

- إِلَّا تَنَامِيَ يَا سَيِّدَتِي؟
- أَنْتَ هُنَا بِالْقَرْيَةِ الَّتِي لَا تَنَامُ إِلَّا الْقَلِيلَ وَاحْتَارَ الْأَطِبَّاءُ بِنَا
- أَيْنَ الْمَسْجِدُ أُرِيدَ الصَّلَاةُ
- لَا يُوجَدُ
- كَيْفَ؟

فَلَمْ تَجِبْ اسْتَأْذَنَتْ مِنْهَا لِكَيْ أَتَوَضَّأَ فَقَالَتْ:

- هُنَاكَ بِئْرٌ خَارِجًا تَسْطِيعُ أَنْ تَفْعَلَ مَا شِئْتَ ..

كَانتَ غَاضِبَةٌ بَعْضَ الشَّيْءِ .. فَأَحْسَسْتُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مُؤْمِنَهُ .. فَ اسْتَأْذَنَتْ وَذَهَبَتْ إِلَى الْبِئْرِ لِكَيْ أَتَوَضَّأَ لِأَجِدَ رَجُلًا يَقُولُ لِي بِصَوْتٍ عَالِي:

- لَا تَتَوَضَّأُ إِنَّهُ بِئْرُ الشَّيْطَانِ يَا بُنَيَّ فَابْتَعِدَ

سَأَلْتُهُ...
- هَلْ يُوجَدُ مَسْجِدٌ؟
- لَا يَا بُنَيَّ.... لَكِنْ تَسْتَطِيعُ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ بِمَنْزِلِي تَفْضُلُ مَعِي

وَافَقَتْ وَأَحْسَسْتُ بِرَاحَةٍ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ قَالَ إِنَّهُ يَدَّعِي سَعْدٌ وَابْنَهُ بِنَفْسِ الِاسْمِ وَتَعَجَّبْتُ وقلت:

- كَيْفَ يَا سَيِّدِي

فَقَالَ ضَاحِكًا:
- أُمَّهُ أَحَبَّتْنِي فَسَمَتْ وَلِيدَهَا بِاسْمِي، لَكِنْ أَرُدُّ الْقَدَرَ أَنْ تُفَارِقَنِي وَالَانِ أَصْبَحْتُ وَحِيدًا .. سَوْفَ أَطْلُبُ مِنْكَ طَلَبًا
- تَفَضَّلْ
- ابْتَعَدَ عَنِ الْقَرْيَةِ وَخُذْ سَعْدٌ بَعِيدًا، أَنَا كَهْلٌ وَأَنْجَبْتُهُ عَلَى كِبَرٍ وَلَمْ أَتَحَمَّلْ مَشَقَّةَ السَّيْرِ أَمْيَالٌ لِلْوُصُولِ إِلَى الْخَارِجِ، أَرْجُوكَ لَا تَتْرُكْهُ فَهُوَ طِفْلٌ طَيِّبُ الْقَلْبِ بَسِيطٌ
- لَا تَخَافُ يَا سَيِّدِي
- دَخَلْنَا دَارِهِ لِأَجِدِ طِفْلٍ عُمْرُهُ ثَلَاثَ عَشَرَ عَامٍ سَمَحَ الْوَجْهُ تَوَضَّئت وَصَلَيْتُ مَعَهُمْ وَجَلَسْتُ طَوِيلًا أ... وَلَا أُنْكِرُ أَنَّنِي أَحْبَبْتُ سَعْدَ لِطِيبَتِهِ رَغْمَ أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا الْقَلِيلَ ، اسْتَأْذَنْتُ الرَّجُلَ حَتَّى أَحْضِرَ مُتَعَلِّقَاتِ ..وَالْمُكُوثُ مَعَهُمْ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ الْجُلُوسُ مَعَ امْرَأَةٍ عَزْبَاءَ .... قَالَ أَبُو سَعْدٍ

- مَنْ تَكُونُ الْمَرْأَةُ يَا وَلَدِي
- هَاجَرُ

- الْمَلْعُونَةُ أُخْتُ الْمَلْعُونِ
- لِمَاذَا اللِّعَانُ؟

- هُمْ مَنْ جَاءُوا بِالْبَاطِلِ.. اسْمَعْ يَا وَلَدِي وُجُودُكَ بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ خَطَاءً، وَاعْلَمْ أَنَّنَا قَلَائِلُ مُؤْمِنِينَ لَقَدْ قَطَعَ وَسَائِلَ الِاتِّصَالِ بِنَا بِالْخَارِجِ دَهْرًا وَأَبِي حَافِظٌ عَلَى دِينِهِ وَلَمْ يُعْجِبْهُمْ فَقَتَلُوهُ، وَأَنَا وَابْنِي لَا نُخْرِجُ الَا صَبَاحًا وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ هُنَا لَا نُغَادِرُ نَشْرَبُ مِنْ الْمِيَاهِ الْجَوْفِيَّةِ، أَبِي حَفَرَ بِئْرٍ بِالْمَنْزِلِ لَا يَعْلَمُهُ الَا الْقَلَائِلُ فَلَمْ يَمَسَّنَا أَذَى الشَّيْطَانِ اللَّعِينَ لِنَكُونَ أَعْوَانًا لَهُ، وَرَغْمَ هَذَا كُلَّ يَوْمٍ يَخْتَفِي طِفْلٌ مِنْ أَطْفَالِنَا ابْنِي أَقْفَلَتْ عَلَيْهِ الدَّارُ وَلَمْ يَخْرُجْ أَبَدًا لِهَذَا أَصْبَحَ لِسَانُهُ ثَقِيلًا، هُوَ طِيبُ الْقَلْبِ.

- وَاينْ يَخْتَفِي الْأَطْفَالُ؟

- يَأْخُذُوهُمْ جُنُودًا تَقَرُّبًا لِخُرُوجِ الدَّجَّالِ .

تَعَجَّبَتْ مِنْ كَلَامِ الرَّجُلِ لَكِنَّهُ أَصَرَّ أَنْ أُغَادِرَ وَأَنْقَذَ سَعْدٌ مِنْهُمْ ،ذَهَبَتْ لِمَنْزِلِ هَاجَرَ وَغَضِبْتُ كَثِيرًا عِنْدَمَا عَلِمْتُ أَنَّنِي ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ أَبُو فَارِسٍ وَقَالَتْ:

- قَالَ لَكَ إِنَّنِي مَلْعُونَةٌ
- لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْكَ بِسُوءٍ
- لِمَاذَا تُرِيدُ الْمُغَادَرَةَ؟
- لَا يَصِحُّ الْمُكُوثُ مَعَ أُمَرَاءِهِ عَزْبَاءَ أَيْنَ ابْنَتُكِ؟
- بِالْأَعْلَى

نَزَلَتْ فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ نُحِيلُهُ الْجَسَدُ يَظْهَرُ الْعَظْمُ فَوْقُ مِنْ أَعْلَى الدَّرَجِ الْخَشَبِيِّ الْمُتَهَالِكِ، وَلَا يُوجَدُ بِهَا شَيْئًا غَيْرُ سُوءِ التَّغْذِيَةِ الْوَاضِحِ وَعَيْنَاهَا مِثْلُ بَاقِي الْأَطْفَالِ قَاتِمَةِ السَّوَادِ قُلْتُ لَهَا:-

- أَنَّهَا بِحَالِهِ جَيِّدَةٌ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ
- اعْلَمْ
- مَاذَا تَرْدِينَ؟

ضَحِكْتْ

- هَذِهِ أُخْتُكَ وَالدُّكْ آتِي قَبْلَكَ وَكَانَ يُشْبِهُكَ كَثِيرًا وَتَزَوَّجَنِي وَحُكِيَ لِي عَنْكِ وَعِنْدَمَا رَأَيْتُكَ وَتَبَادَلْنَا أَطْرَافَ الْحَدِيثِ وَحَرْقَكَ بِيَدِكَ الْيُمْنَى، عَلِمْتَ مَنْ تَكُونُ!

هَلْ تَتَذَكَّرُ الْحَرْقَ يَا رَاوُولُ عِنْدَمَا كُنْتَ صَغِيرَ ،وَجَدَكَ يَقُومُ بِالْبَخُورِ وَأَخَذَ سِكِّينًا وَوَضَعَهُ بِالنَّارِ وَنَقَشَ هَذَا الْحَرْقَ بِكَفِّكِ.

- **مَاذَا تُرِيدِينَ مِنّي؟**
- **أَنْ تَنْفُذَ الْعَهْدُ**
- **لَا أَفْهَمُ مَاذَا تَقْصِدِينَ ؟**
- **هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ حِكَايَتِي ؟**
- **بِالطَّبْعِ**

- **أَنَا لَمْ أَنْسَى أَبَدًا هَذَا الْبَيْتَ الْقَدِيمَ الَّتِي تَرَبَّيْتُ وَعِشْتُ بِهِ بِالْمَدِينَةِ ... كَانَتْ لِي أُخْتًا تَصْغُرُنِي بِالْعُمُرِ، فِي ذَاتِ يَوْمٍ وَأَنَا لَمْ أَبْلُغْ الثَّمَنَ أَعْوَامٌ نَزَلَتْ الْقَبْوَ الْمَنْزِلَ، وَجَدْتُ عَهْدًا وَأَقْسَامُهُ سَبْعٌ تُخْبِرُنِي بِالتَّعَاوُنِ مَعَهَا وَاطَاعَتُهَا .. وَرَسَمْتُ نَجْمَهُ وَجَلَسْتُ فِي أَوْسَطِهَا فَظَهَرَ سَيِّدِي وَوَفَّقَتْ**
- **مِنْ؟**
- **الشَّيْطَانُ**
- **اسْتَغْفَرْ اللَّهَ الْعَظِيمَ**

- **اصْمُتْ وَاسْمَعْنِي لَقَدْ أَحْبَبْتُ اللَّعِبَ كَثِيرٌ مَعَ أَحْفَادِهِ ... زُرْتُ عَالَمَهُ تَغَيَّرَ مَلَامِحِي إِلَى مَلَامِحَ غَرِيبَةٍ، لَكِنَّهَا أَعْجَبَتْنِي كَثِيرًا لِأَنِّي أَصْبَحْتُ اشْبَهَمْ كَثِيرًا، أُمِّي بَدَأْتُ تَسْأَلُنِي وَلَمْ أُجِبْ ...وَذَاتَ يَوْمًا طَلَبَ مِنِّي دِمَاءَ نَقِيهِ وَأَعْطَيْتُهُ أُخْتِي الرَّضِيعَةَ وَأَمَرَنِي بِأَكْلِهَا فَفَعَلَتْ...**

قَطْعَ التَّسْجِيلِ فَهْدٌ وَقَالَ:

- **مَاذَا فَعَلَتْ أَكَلَتْ أُخْتَهَا؟**
- **أَهْلًا بِكَ أَيْنَ كُنْتَ؟**
- **كُنْتُ أَسْتَمِعُ مِنْ أَوَّلِ الْكَلِمَاتِ**
- **وَلِمَا لَا تُعْلِنْ وُجُودَكَ؟ تَضْحَكُ**
- **سوف أَكْمَلُ وأعطيك الكلمات**
- **لَا أَنْتَظِرُ وَاسْمَعْ...**

فقالَت هَاجَرْ:

- بَحَثَتْ أُمّي كَثِيرٌ عَنْهَا فَوَجَدَتْنِي وَأَنَا الْتَهِمَهَا نِيئَةً، صَرَخْتُ أُمّي لِأَجِدُ أَبِي يُمْسِكُ بَأمِي وَقَالَ لَهَا إِنَّهُ عَهْدُ أَبِي وَجْدِي تَعَاهَدَ قَبْلَنَا بِ رُوحًا نَقِيهُ وَفَعَلَوا كَمَا فَعَلَتْ، أُمّي كَادَتْ أَنْ تَجُنَّ فَصَرَخْتُ وَلَكِنَّنِي فُوجِئْتُ بَابِي، يَضْرِبُ أُمّي عَلَيَّ رَائِسَهَا.

اعْتَقَد الْجَمِيعُ أَنَّهُ أَخِي فَهُوَ لَا يَهْرِمُ ابداً، أَبَي كَانَ يَعْلَمُ مَا يَدُورُ بِدَاخِلِ عَقْلِيّ وَدُخُولِيّ عَالِمُ الشَّيْطَانِ لِأَجْلِ النِّهَايَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَرَكَنِي اخُذْ دَمًا نَقِيَّ... دَمَ أُخْتِي سَأَلْتُهُ لِمَاذَا تَرَكْتَنِي اقْتُلْ أُخْتِي وَابْنَتَكَ؟ فَقَالَ إِنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَتَهُ وَانَ أُمّي خَانَتْهُ بِغِيَابِهِ.... وَأَنَا لَمْ أُصَدِّقْهُ أُمّي سَيِّدُهُ صَالِحَهُ لَمْ تَفْعَلِ الْخَطِيئَةَ لَكِنَّنِي لَمْ أُبَالِي لِأَنَّنِي أَحْبَبْتُ مَا أَفْعَلُهُ.. لَكِنَّ أَبِي كَانَ سَيِّئًا مَعَهَا لأنه تَعْتَرِضُ عَلَيَّ أَفْعَالُهُ دَائِمًا.. فَكَانَ الْجَزَاءُ أَقْوِيٌّ مِنْ الْعَمَلِ ....فَعَلِمْتُ أَنَّ أَبِي كَانَ يُخَطِّطُ لِكُلّ شَيْءٍ..
وَأَبَاكَ وَاجِدَادُكَ تَعَهَّدُوا بِالْعُهُودِ لِلْعَوْبِ كَمَا فَعَلَ إِبِي وَأَجْدَادِي، وَأَنَا أَرْضِيْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ الدَّمَ النَّقِيَّ إِرْضَاءً لَهُ، اسْمَعْ أُرِيدُ فَارِسَ امَّا أَبَاهُ يُحْصِنُهُ وَأَنْتَ الْوَحِيدُ مَنْ يَأْتِي بِهِ عِنْدِي...

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَقُلْتُ
- كَيْفَ ابْنَتُكِ أُخْتِي.....؟

فَضَحِكْتُ وَقَالَتْ:

- أَبَاكَ أَحَبَّنِي وَأَحْبَبْتُهُ وَكَانَ أَبَاكَ مَعِي وَأَنْجَبْتُ هَذِهِ الْفَتَاةُ النَّحِيلَةَ عَدِيمَةَ الْجَدْوَى.
- وَلِمَّا ذَا تَرْدِينَ سَعْدٍ؟
- لِأَنَّهُ الْوَحِيدُ الْمُتَبَقِّي مِنْ الْقَرْيَةِ الصَّمَّاءِ
- وَمَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا
- وَالِدِي أَتُرِيدُ أَنْ تُقَابِلَهُ
- نَعَمْ وَلِمَا لَا
- بِحُضُورِ سَعْدٌ

- نَعَمْ لَكِنْ مَاذَا حَدَثَ بِأَهْلِ الْقَرْيَةِ؟
- الْبِئْرُ وَضْعُ أَبِي بِهِ سِحْرُ الْمَحَبَّةِ وَالْعَذَابِ وَالنِّسْيَانِ فَأَحَبَّنَا النَّاسَ وَاقْطَعُونَا سَعْدٌ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَنْزِلِ إِلَّا وَقْتَ رَاحَتِنَا.

- أُرِيدُ أَنْ أَرَى الْعَهْدَ.....
قَالَتْ:

- أَنْتِ طِفْلًا يَا طَبِيبُ
- أَلَيْسَ مِنْ حَقِّي

- لَا أَنْتَ وَأَجْدَادُكَ لَكُمْ عَهْدٌ وَأَوَامِرُ يَجِبُ تَنَفُّذُهَا
- وَمَا هُوَ عَهْدِيٌّ؟
- اذْهَبْ مِنْ حَيْثُ نَشَأْتَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ يَا بَنِي يهُوذا....

وَضَحِكَتْ ضَحِكَهُ الشَّيْطَانُ وَالْمَكْرُ يَعِينَاهَا .. منذُ ذلَك الْيَوْمَ كَرِهْتُ أَبِي وَجْدِي وَكُلْ نَسْلِي فِعْلًا اسْمٌ جَدّي يهُوذا... كَانَ أَبِي يَقُولُ لَهُ عِنْدَمَا يَضْحَكُ مَعَهُ يَا هُوذا... لَمْ أَرَى جَدّي يُصَلّي أَوْ حَتَّى أَبِي...

أَخَذْتُ أَمْتَعَتِي لِأَجِدَ سَمًّا أُخْتِي تَقُولُ لِي:
- خُذْنِي مَعَكَ

لَكِنَّنِي كنتُ خَائِفٌ مِنْهَا فَهِيَ تَشْبِيهُ أَوْلَادِ الْقَرْيَةِ بِسَوَادِ عَيْنِهِمْ لَكِنْ ...مَا بَلِيدٌ حِيلَهُ أَخَذْتُهَا لِبَيْتِ أَبُو سَعْدٌ .. لِأَجِدَهُ ضَعْفٌ وَرَفْضَ دُخُولِهَا وَرُمِيَ عَلَيْهَا مَاءً لِتَتَلَوِيَ كَالْأَفْعَى... فَعَلِمَتْ أَنَّهُ ابْنُهُ مِنْ أَبْنَاءِ لِعُوبٍ.

وَانَ أُخْتِي شَيْطَانٌ كَأُمِّهَا وَخَرَجَتْ خَائِفٌ مِنْ دَارِ أَبُو سَعْدٌ... وَأَنَا مَذْهُولٌ لِأَجِدَ يَدَ رَجُلٍ غَلِيظٍ عَرِيضِ الْمَنْكِبِينَ .. طَوِيلُ الْبُنْيَانِ.. أَجْشُ الصَّوْتِ يَدْفَعُنِي إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ أَبُو سَعْدٌ وَقَالَ:-

- يَا رَجُلُ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ أَبُو سَعْدٌ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْبَشَرَ مَسْحُورِينَ مُتَابِعِينَ لِلشَّيْطَانِ
- أَنْ هَاجَرَ قَالَتْ إِنَّ الْفَتَاةَ أُخْتِي

- اسْمَعْ يَا ابْنَ الشَّيْطَانِ أَبَاكَ وَأَجْدَادُكَ هُمْ سَبَبُ اللَّعْنَةِ وَكُلُّ مَنْ يُشْبِهُهُمْ هُمْ سَبَبُ اللَّعْنَةِ وَالْخَرَفُ الَّذِي لَمْ يَنْتَهِي... لِأَنَّهُمْ تَعَاوَنُوا مَعَ الشَّيْطَانِ لِتَقْدِيمِ الْمُسَاعَدَةِ لِبَنِي الدَّجَّالِ، فَعَلِمَ الشَّيْطَانُ طَمَعَ الْإِنْسِ وَحُبَّهُ لِلسُّلْطَةِ وَالْمَالِ وَالْجَمَالِ وَأَصْبَحَ مُنْقِذُهُمْ بِ عَهْدٍ .. وَالطَّرِيقُ الْأَسْرَعُ لَهُمْ وَنَفَّذُوا أَوَامِرَ لِعُوبٍ مِنَ السِّحْرِ وَالشَّعْوَذَةِ ، أَنْتَ تَرَى الْآنَ أَوَّلَ الْعَهْدِ قَتْلُ مَا هُوَ بَرِيءُ الطُّفُولَةِ جَعَلُوا الطِّفْلَ عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ.

- عَلِمْتَ
- أُمُّ أَبِيكَ لَمْ تَتْرُكْ أَحَدًا إِلَّا وَاخْبِرْتَهُ

- وَأَيْنَ الْعُهُودُ مَعَ الشَّيْطَانِ؟

- هُنَاكَ نَسْخُهُ مِنْ الْعُهُودِ لَا يَعْلَمُ مَكَانَهَا الِا صُفُوهُ مِنْ أَتْبَاعِهِ فَاهْلِكْ مِنْهُمْ

- لَكِنَّنِي لَا اعْلَمْ

- اسْمَعْ يَا بْنَ يَهُوذا لِأَتَرَسَّمَ وَشَاحَ الْبَرَاءِة وَالشَّرَفِ ، اهْلِكْ تَعَاهَدُوا مَعَ لُعُوبٍ كَأَهْلِ هَاجَرَ فَكَيْفَ لِي انْ اصْدُقْكَ؟

فَقُمْتُ وَتَوَضَّئْتُ وَصَلَّيْتُ وَحَكَيْتُ لَهُ مَا حَدَثَ مَعِي فَتَغَيَّرَ كَلَامُهُ وَقَالَ

- سَامِحَنِي
فَقَاطَعَهُ ابُو سَعْدٍ وَقَالَ:

- يَا عِيسِي يَجِبُ أَنْ نُسْرِعَ..... يَجِبُ أَنْ تُحْرَقَ هَاجَرَ أَخُوهَا لَيْسَ هُنَا
- انْهُ ابَاهَا
فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعَ فَقَالَ عِيسِي:

- لَا يَهُمُّ انْتَ سَتَذْهَبُ وَتَضَعُ لَهَا دَوَاءً لِتَفَقُّدِ تَوَازُنِهَا .

فَ وَافَقْتْ وَبِالْفِعْلِ ذَهَبْتُ وَجَلَسْتُ وَحَكَيْتُ لَهَا مَا حَدَثَ لِي وَتَرَكْتُ أُخْتِي تتألم.. فَطَلَبْتُ مِنْهَا الطَّعَامَ .... فَرِحْتُ وَوَضَعَتُ الدَّوَاءَ بِشَرَابِهَا فَقَدَّمَتْ الطَّعَامَ وَاوْقَعَتْهُ بِقَصْدٍ فَقَالَتْ:
- لَا عَلَيْكَ سوف أحضر لَكَ بِغَيْرِهِ
- سَ إِنْظِفْ انَا الْفَوْضِى

و اتكأت عَلَيَّ قَدَمِي وَلَمَلَمْتُ الطَّعَامَ الْمَنْثُورَ عَلَيَّ الْارْضُ ، فَكَانَتْ رَائِحُهُ الطَّعَامَ نَتْنَهُ، وَعِنْدَمَا انْتَهَيَتُ أَمْسَكَتْ بِشِرَابِهَا وَطَلَبْتُ مِنِّي الشُّرْبَ حَتَّي تَحْضُرَ طَعَامٌ اخْر ، وَافَقَتْ حَتِّي انْتَهَتْ مِنْ شُرْبِ الشَّرَابِ وَاغْشِي عَلَيْهَا .

جَاءَ عِيسِي وَأَبُو سَعْدٍ وَقَطَعُوا رَاسَهَا ، سَمِعْنَا أَصْوَاتَ الْأَطْفَالِ كَأَصوَاتِ الذِّئَابِ الْمَرِيضَة و ًبَدَأتْ سَمًّا تَتَلَوي اخْذَ عِيسِي رَائِسَ هَاجَرَ وَرَمَاهَا بِالْبِئْرِ ...لنَجِدَ دِمَاءً سَوْدَاءَ تَخْرُجُ مِنَ الْبِئْرِ .. لم اهْدَاءَ الَا بِهَدْوَء عُوَاءِ الْأَطْفَالِ ..حتي التُّهَمَ الدِّمَاءُ السَّوْدَاءُ كُلُّ الشَّرّ بِدَاخِلِ الْقَرِية، الْبِئْرُ أَصْبَحَ بِئْرَ دِمَاءٍ سُودًا فَسَالَتْ عِيسِي:

- أَيْ عَهْدًا اخْذَهُ عَلِيَّ اهْلِي .. الشَّيْطَانُ حَتَّي يَنْشُرُوهُ بِالْعَالَمِ

- اسْمَعْ يَا ادْمِ الْحَيْهْ تَتَحَرَّكُ ،وَالْعَقْرَبُ يُسَمُّ وَالشَّيْطَانُ يَسْتَمْتِعُ فَالْآنَ نَحْنُ قَتَلْنَا الْحَيَّهُ فَأَيْنَ الْعَقْرَبُ؟

- لَا أَعْلَمُ
- اسْمَعْ لَنْ يَتْرُكَ مَا حَدَثَ أَبَدًا..

وَمَا أَنِ انْتَهَيْنَا إِلَّا أَنْ وَجَدْنَا الْأَطْفَالَ جَمِيعًا يَجْتَمِعُونَ حَوْلَ رَجُلًا وَاحِدًا وَهُوَ أَبُو هَاجَرَ لَكِنَّهُ الشَّيْطَانُ بِجَسَدِ إِنْسَانٍ ..عَيْنَاهَا كَالدِّمَاءِ فَهُوَ يَدْمَعُ دَمًا بَاكِيًا عَلَى ابْنَتِهِ.. فَوَجَدَتْهُ يَتَكَلَّمُ بِصَوْتٍ أَجَشٍ مُخِيفٍ:

- رَاوُولٌ هَلْ نَسِيتَ عَهْدَ آبَاءِكَ؟
- عَهْدُهُمْ وَلَيْسَ بِعَهْدِي
- سَوْفَ تُطِعُ سَيِّدَكَ لِأَجْلِ ظُهُورِ الْمُخْلِصِ أَنَّهُ عَهِدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَصْلَابِهِ
- لَا سَيِّدَ لِي غَيْرُ اللَّهِ
- اسْمَعِ السَّيِّدَ لَنْ يَتْرُكَكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتُفْسِدُ مَا سَعَى لَهُ

- قَالَ عِيسَى
- وَالْآنَ جَاءَ دَوْرُكَ يَا صَاحِبَ الْعَهْدِ بِهَلَاكِ قَرْيَتِنَا
- ضَحِكَ ضَحِكُهُ قَوِيَّةً وَقَالَ
- لَنْ تَفْعَلَ شَيْءٌ وَاخْتَفَى وَهُوَ يَتَوَعَّدُنَا مِنْ أَجْلِ ابْنَتِهِ

قَالَ فَهْدُ لِنْدِيمِ:

- أَنْتَ رَجُلٌ تَرَبِّي فِي بَيْتٍ رَجُلًا مؤمن وَعَرْقُكَ لَا تَعْلَمُهُ
- لِلْأَسَفِ

سَيَّارَةُ الْأُجْرَةِ

اسْتَقْبَلَتْ سَيَّارَةُ تَسِيرُ وَمَلِيئَةٌ بِالرِّكَابِ.. فَسَأَلْتُ نَفْسِي مَتَى رَكِبُوا؟ جلس بِجِوَارِي شَابٌ فِي الثَّلَاثِينَ مِنَ الْعُمْرِ.. يُبْدُوا عَلَيَّ مَلَامِحَهُ الْحُزْنِ.. وَخَلْفِيّ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ كَبِيرَةٍ وَبِجِوَارِهِمُ امْرَأَةً شَابَهُ وَطِفْلَهَا وَزَوْجِهَا وَشَابٌ عَشْرِيَّيْنِ، وَفُجَاءَةً تَعَطَّلَتْ السَّيَّارَةُ وَطَلَبَ السَّائِقُ مِنْ الْجَمِيعِ النُّزُولَ بِالْفِعْلِ نَزَلْنَا .. لِأَجِدَ مَالًا تُتَخَيِّلُهُ كَأَنَّنِي بِعَالَمٍ آخِرِ .

الْأُمِّ مَشْغُولَةً بِهَاتِفِهَا عَنْ رَضِيعِهَا...الشَّابّ الْعِشْرِينَ سِرْوَالُهُ مَقْطَعٌ وَالْفَتَاةُ مُحَجَّبَةٌ عَلَى رَأْسِهَا وِشَاحٌ لَكِنْ لَبْسَهَا لَا يَرْتَبِطُ بِحِجَابِهَا فَضَحِكَتْ.

وَالرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ وَجْهُهُمْ عَابِثٌ أَمَّا الشَّابُّ الثَّلَاثِينَ لَا يُغَادِرُ هَاتِفَهُ رَغْمَ مَظْهَرِهِ الْقَوِيِّ .. اللَّهُ فَإِنَّهُ مَشْغُولٌ بِالْكَلَامِ مَعَ النِّسَاءِ وَمَشَاهِدِهِ الصُّوَرَ وَالْأَفْلَامَ الْإِبَاحِيَّةَ، أَمْ الطِّفْلِ لَمْ تَنْزِلْ عَيْنَاهَا عَنْ الرَّجُلُ الْعَجُوزُ لَمْ تَرْتَاحْ مِنْ فِي جَلْسَتِهِ وَبَدَلِ الْأَمَاكِنِ.

وَجَلَسَ بِجَوَارَيْ عَابِثٌ وَحِيدًا وَ العشْرِينِيّ عَلِيٌّ يَسَارِي مُنْشَغِلٌ بِهَاتِفِهِ ، كَأَنَّهُ كِتَابٌ يَقْرَأُ وَيَتَعَلَّمُ بِهِ .. كَمِ الْمُظْهِرُ خِدَاعُ ! سِرْوَالٍ مُقْطَعٌ وَقَمِيصٌ ضَيِّقٌ وَشَعْرٌ طَوِيلٌ فَسَتَاذَنْتُهُ بِالْكَلَامِ فَرُدَّ بِذَوْقٍ فَقُلْتُ لَهُ لِمَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ فِيهِ يَا أَخِي.

قَالَ لِي: الْعَصْرُ يَا أَخِي حَتَّى أَسْتَطِيعَ التَّعَايُشَ مَعَ مَنْ هَمَّ بِسِنِّي
فَقُلْتُ : وَلَكِنْ حَرَامَ هَذَا الزِّيِّ فَضَحِكَ
- أَنْتَ شَيْخٌ
- لَا طَبِيبَ...
فَفَرِحَ وَقَالَ لِي
- أَنَا أَدْرُسُ الطِّبْ
- اللَّهُ مَعَكَ
- هَلْ تَعَلَمُ الْبَسَ وَالْمُظْهَرُ غَيْرُ مُعَبَّرٍ عَنْ مَا بِدَاخِلِي فَأَنَا مُتَدَيِّنٌ بِطَبْعِي لَا أُتْرُكْ فَرْضًا لَكِنْ أُحِبُّ أَيْضًا الْحَيَاةَ وَالْمُوضَةَ ... لَا أَعْتَقِدُ أَنَّنَا فِي عَالَمٍ يَسْتَحِقُّ أَنْ نَنْظُرَ عَلَى خَارِجِنَا وَنَتْرُكَ فِيهِ دَاخِلَنَا..

كَلَامُ الشَّابِّ لَمْ يعْجِبْنِي كَانَ شَيْطَانُ الْإِغْوَاءِ تَمَثَّلَ بِهِ فَعَلِمْتُ مِنْ كَلَامِهِ أنه كان يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ شَيْخًا عَصْرِيَّ ....وَنَظَرَ لِزَوْجِ الْمَرْأَةِ وَضَحِكَ وَقَالَ أَلَمْ تَرَاهُ كَمْ مُتَلَهِّفٌ عَلَيْهَا وَتَارِكُ زَوْجَتَهُ وَنَظَرَاتُ الرَّجُلِ الثَّلَاثِينَ لَا تَتْرُكُهُ وَهِيَ سَعِيدَةٌ... كَمْ النِّسَاءُ أَصْبَحُوا مُوبِقَاتٍ! فَقُلْتُ لَهُ لَا ..... ضَحِكَ قَبْلَ أَنْ أَكْمَلَ الْكَلِمَةَ وَقَالَ:

- أَنْتَ بِعَالَمٍ غَرِيبٍ
- أَنْتَ صَغِيرٌ وَالْحَيَاةُ أَمَامَكَ
- نَعَمْ أَخْشَى أَنْ أُحِبَّ وَاصْرِفْ وَتَخُونَنِي امْرَأَةً بِطَبْعِهَا طِفْلَهُ مُمِلَّةً تُرِيدُ التَّدَلُّلَ
- هَدَاكَ اللَّهُ.... لَيْسَ كُلُّ النِّسَاءِ هُنَاكَ الْعَفِيفَاتُ
- نَعَمْ وَسَوْفَ أَبْحَثُ عَنْهَا دُونَ مَلَلٍ
- أَنْتَ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ وَحَقًّا الْمُظْهَرُ يَخْدَعُ.

ابْتَسَمَ ابْتِسَامَهُ الْخَجَلَ وركبنا السيارة ...وبعد قليل وَقَفَ السَّائِقُ وَنَزَلَ الشاب وَالْعَجُوزُ جَاءَتْ بِجِوَارِي، وَقَالَتْ شَابٌّ مُسْتَهْتِرٌ غَرِيبٌ عَنْ الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ.

- هَدَاهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ مِنْ هَفَوَاتٍ لُعُوبٍ

- هُوَ الشَّيْطَانُ بِعَيْنِهِ... أَتَعْلَمُ يَا وَلَدِي لَدَيَّ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ أَحَدُهُمْ مُسَافِرٌ وَالْآخَرُ يُرِيدُ مَالًا دَائِمًا لَا يَكُفُّ عَنْ الطَّلَبَاتِ وَعِنْدَهُ زَوْجُهُ وَأَوْلَادٌ وَزَجَّتُهُ صَعْبَةٌ أَكْرَهُهَا وَابْنَتِي جَاحِدِهُ عِنْدَمَا تَرَانِي تَفْتَكِرُ الْمَالَ ..
كُنْتُ مَرِيضَهُ مِنْ فَتْرَةٍ وَلَمْ أَسْتَطِيعْ الْحَرَكَةَ سَرَقَتْ خَاتَمِي مَرَّةً وَأُخْرَى هَاتِفِي، وَاتَّهَمَ الزُّوَّارَ لِا تتِّفَاجِيءْ أَنَّهَا السَّارِقَةُ، لَا تُعْطِينِي حَتَّى كُوبَ الْمَاءَ، وَزَوْجِي كَمَا تَرَى عَابِثٌ دَائِمًا فَانَا وَحِيدُهُ

- مَعَكَ اللَّهُ يَا أُمِّي فَهُوَ أَهَمُّ وَأَحَنُّ مِنَ الْبَشَرِ وَادْعِي لَهُمْ بِالْهَدْايِا.

وَجَدْتُهَا تَدَّعِي عَلَيْهِمْ أَبْشَعَ الدُّعَاءِ.. فَتَلْبَسَ جَسَدِي وَفُجَاءَةُ طَلَبَ زَوْجِهَا مِنْهَا الْهَاتِفَ لِيُكَلِّمَ ابْنَتَهُ فَقَالَتْ بِلَهْجَةٍ وَصَوْتُ أَجَشّ عَلَيَّ الرَّجُلُ الْمِسْكِينُ.

- أَلَمَ تَرَانِي أَتَكَلَّمُ اصْبِرْ قَلِيلًا

فَصَمَتْ زَوْجُهَا فَعَلِمَتْ أَنَّ المرأة صَعْبَةُ الْعَشَرَةِ، وَالزَّوْجُ مِسْكِينٌ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَقَالَتْ لَهُ

- سَوْفَ أُنْزِلُ عِنْدَ صَدِيقِهِ لِي وَأَنْتَ اذْهَبْ لِلْبَيْتِ
- بِالْفِعْلِ أُوقِفَتْ الْحَافِلَةَ وَجَاءَ الرَّجُلُ مُسْرِعًا بِجِوَارِي وَقَالَ لِي..
- لَا تُصَدَّقُ مِمَّا قَالَتْ إِنَّهَا امْرَأَةٌ صَعْبَةٌ وَهَاتِفُهَا تَتَكَلَّمُ بِهِ عَنْ الْبَشَرِ بِأَسْوَأِ الْكَلَامِ

فَصَمَتَ لِأَجِدِ الْفَتَاةِ تُعْطِي لِلرَّجُلِ رَقْمَ هَاتِفِهَا وَزَوْجَتِهِ بِحَالِهِ غِيَابٌ عَنْهُ .. أَصْبَحَتْ تَنْظُرُ لِي طُولَ الْوَقْتِ لَمْ أَسْتَطِعْ التَّحَمُّلَ وَقَرَّرْتُ النُّزُولَ لِأَجِدَ نَفْسِي بِنَفْسِ الْقَرْيَةِ .. وَاجِد كُلَّ مَا فِيهَا كَمَا هُوَ تَعَجَّبْتُ وَتَسَأَّلْتُ هَلْ أَنَا أَحْلُمُ أَمْ أَنَّ لَعُوب يَتَلَاعَبُ بِي وَجَعَلَنِي فِي حَالِهِ مِنَ الشَّلَلِ وَالسَّيْطَرَةِ بَعْدَ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ عَلَى أُمِّي عَلْيَاءَ..

دَخَلَتْ الْقَرْيَةُ وَجَدَتْ سَعْدَ أَبِيهِ تُوُفِّيَ وَعِيسَى صَاحَ فِي وَجْهِي فَرَحًا وَقَالَ:

- لِمَاذَا تَأَخَّرْتَ كَثِيرًا
- أَنَا لَمْ أَتَأَخَّرْ

سَعْدٌ تَغَيَّرَتْ مَلَامِحُهَ أَعْوَامًا وأُصْبِحَ شَابَّ وقال عيسَى

- خَمْسُ أَعْوَامٍ وَلَمْ تَتَأَخَّرْ اعْتَقَدْتَ بِأَنَّكَ نَاسَيْتَنَا يَا دَامْ
- خَمْسُ أَعْوَامٍ كَيْفَ هَذَا؟
- إِذَا غَادَرْتَ سَأُغَادِرُ مَعَكَ

وَقَالَ سَعْدٌ مُسْرِعٌ

- وَأَنَا أَبِي كَانَ يُرِيدُ هَذَا

فَقُلْتُ لَهُمْ

- الْخَارِجُ مَلْهَى الشَّيْطَانِ

فقال عِيسَى

- وَهُنَا أَيْضًا

لَا أَعْلَمُ هَلْ جَنَنْتَ رَكِبْتُ الْحَافِلَةَ لِأُغَادِرَ الْقَرْيَةَ لِأَجِدَ نَفْسِي بِدَخْلِ مَكْرٍ لِلشَّيْطَانِ يَتَلَاعَبُ بِي، لِمَاذَا أَرَى الْخَيَالَ الْأَسْوَدَ أَمَامِي دَائِمًا؟ رَائِحَةُ عَفْنِهِ لَا أَعْلَمُ مَصْدَرَهَا لِأَجِدَ سَعْدٍ يُقَاطِعُنِي وَعِيسَى اخْتَفَى مِنْ أَمَامِي فَجَاءَهُ وَقَالَ:

- يَا آدَمُ هَلْ رَأَيْتَ عِيسَى؟
- نَعَمْ كَانَ هُنَا مَعَنَا مُنْذُ قَلِيلٍ
- لَا مَا بِكَ يَا صَدِيقِي
- أَنَّهُ أَخَذَ سما لِزَوْجَتِهِ
- لِمَاذَا؟

قَالَ سَعْدٌ

- حَتَّى تَرْعَاهَا مَعَ أَبْنَاءِهَا فَهُوَ لَا يُرِيدُهَا أَنْ تَرْحَلَ مَعَنَا فَقُلْتُ لَهُ امُّ عِيسَى مَاتَتْ فَقَالَ سَعْدٌ

- يَا آدَمُ لَقَدْ مَاتَتْ أَمْسِ مَا بِكَ يَا آدَمُ

وَبِالْفِعْلِ انْتَابَنِي الدَّهْشَةُ مَما حَدَثَ؟ أَنَا لَمْ أَحْضُرْ عَزَاءً وَأَفْقَدُ ذِهْنِي! فَأَنَا لَمْ أَتَذَكَّرْ شَيْءَ امْتَلَكَ عَقْلِي الْجُنُونِ لِعُوبٍ يَلْعَبُ لَعِبْتُهُ .... كَمَا لَعِبَهَا مَعَ أَجْدَادِي لَكِنْ أَنَا لَنْ أَتْرُكَهُ يَتَمَلَّكُنِي لِأَجِدَ سَعْدٍ يَقْطَعُ تَفْكِيرِي مَرَّةً أُخْرَى وَقَالَ:

- هَيَا نَذْهَبُ إِلَى بَيْتِهِ
- هَلْ تَعْلَمُ بَيْتَهُ يَا سَعْدٌ؟

قَالَ وَالِابْتِسَامَةُ عَلَيَّ وَجْهُهُ نَعَمْ وَأَنْتِ أَيْضًا وَبِالْفِعْلِ اخْذِنِي سَعْدٌ الِيَّ مَنْزِلَ عِيسِي لِتَفْتَحَ لَنَا فَتَاهُ شَابِهَ جَمِيلَهُ لِ يوقظنا عِيسِي بِصَوْتِهِ الِاجْشِ يَقُولُ:

- انْهَا اخْتِي يَا ادْمُ

فَالْقَيتُ التَّحَيَّة عَلَيْهَا خَجَلًا .. وَدَعَانَا عِيسِي الِيَّ الدُّخُولَ وَالْجُلُوسَ لَاسَالَهُ عَنْ سما فَقَالَ لِي :

- لَا تُقْلَقْ يَا أَخِي عَلَيْهَا لَقَدْ تَبَدَّلَ حَالُهَا وَأَصْبَحَتْ شَابِهٌ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ لِأَجِدَ عِيسَى يَطْلُبُ مِنْ أُخْتِهِ أَنْ تَأْتِيَ بسما .. وَبِالْفِعْلِ وَجَدَتْ أُخْتِي تَحْمِلُ نَفْسَ عَيْنِي لَوْنَ السَّمَاءِ الْأَزْرَقِ الصَّافِي، وَلَمْ أَتَمَالَكَ نَفْسِي فَأَحْسَسْتُ أَنَّهَا مِنِّي وَوَضَعْتُهَا بِأَحْضَانِي وَقُلْتُ لِنَفْسِي سَمَا سَتَأْتِي مَعِي لَنْ أَتْرُكَ مَا تَبْقَّى لِي مِنَ الْعَالَمِ فَرَدَّ عِيسَى وَقَالَ:

- أَنَا سَأَتْرُكُ أُسْرَتِي

فَقُلْتُ:

- أَنْتَ لَدَيْكَ زَوْجُهُ وَأَوْلَادٌ وَأُخْتٌ وَأَمَّا أَنَا فَلَيْسَ لَدَيَّ بِالْعَالِمِ غَيْرُهَا
صَمْتَ عِيسِي وَقَالَ
- كف من كَلَامِ النِّسَاءِ.... هَيَا يَا آدَمُ حَتَّى لَا غَيْرَ رَأْيٍ وَأَرْفُضَ الْمَجِيءَ مَعَكَ وَبِالْفِعْلِ خَرَجَ مَعِي.. دُونَ أَنْ يُودِعَ أَهْلَهُ وسما رَفَضْتُ الْمَجِيءَ مَعِي وَقَالَتْ:

- يَا أَخِي أَنَا تَعِبْتُ مِنْ لُعُوبٍ

لِأَجِدَ عِيسَى يُنَادِي وَيَقُولُ لِي:

- أَتَعَلَّمُ مِنْ لَعُوبٍ؟

أصبح عِيسَى يَبْتَسِمُ ابْتِسَامَهُ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ ، وَجَدْتُ كُلَّ مِنْ حَوْلِي كَأَنَّهُمُ الشَّيْطَانُ نَفْسُهُ وَعُيُونُهم أَصْبَحَتْ قَاتِمَةَ السَّوَادِ ،وسما تَبْكِي بِعَيْنِهَا السَّمَاوِيّ وَفُجَاءَةُ أُغْشِي عَلَيَّ مِنْ هَوْلِ مَا رَاءَيْتُ... اسْتَيْقَظْتُ عَلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ وَحِيدًا فِي الصَّحْرَاءِ جَرْدَاءَ....لَا أَعْلَمُ أَيْنَ أَنَا؟ أَيْنَ عِيسَى؟ أَيْنَ سَعْدٌ وسما؟ وَأَهْلُ الْقَرْيَةِ، مَشَيْتُ وَحِيدًا..

لِأَجِدَ رَجُلًا مُخِيفَ الشَّكْلِ يَضْحَكُ وَأَنَا قَلْبِي يَمْتَلِئُ خَوْفًا لِيَقُولَ لِي:

- أَدَامَ... أَدَامَ.. أَدَامَ ...أُمِّ راَوْولٍ مَاذَا تُحِبُّ أَنْ أُنَادِيَكَ أَدَامَ أُمْ راَوْولٍ؟
- مَنْ أَنْتَ؟

فَقَالَ وَهُوَ يَضْحَكُ ضَحِكَهُ الْخَبَثَ وَالْمَكْرَ

- أَنَا لَعُوبٌ لَقَدْ تَرَبَّيْتُ يَا حْفِيرَ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مُسَالِمٍ وَكَانَ يُحِبُّ زَوْجَتَهُ ،وَمَاتَتْ وَالاَنْ هُوَ سَكِيرٌ فَقِيرٌ تَائهُ انْتَ شُؤْمُ عَلَيَّ الْبَشَرُ يَارِوُلْ ،أَتَعَلَمُ لِمَاذَا؟ لاَنك تَرَكْتَ الْعَهْدَ ، يَجِبُ انْ تَرْجِعُ لِلْعَهْدِ يَا راوُول.

اخْتُفِيَ الرَّجُلُ وَبِدَاخِلِي خَوْفًا لَا يُوصَفُ لِأَجِدٍ عْرِبِي مَعَهُ نَاقِهُ ، حْمِلُنِي عَلَيْهَا ، اعْطِيَانِي شَرَفَهُ مِنَ الْمَاءِ وَأَخَذَنِي الِيَّ دَارِهِ.. فَسَأَلْتُهُ مَن انْتِ سَيِّدِي فَقَالَ

- انَا ادْعِي لِعَوْبٍ سَوْفَ تَرَانِي دَائمًا يَا ادْمُ

صَرَخَتْ صَرْخَةً اهْتَزَّ لَهَا أَرْكَانُ الْمَكَانِ وَسَأَلَنِي الرَّجُلُ مَا بَكَ فَقُلْتُ لَهُ

- ابْتَعَدَ عَنِّي يَا مْلَعُونَ أَنْتَ تَتَلَاعَبُ بِي

فَقَالَ لِي العْرِبِي:

- يَا وَلَدِي هَلْ ذَهَبَ عَقْلُكَ؟

دَخَلَ رَجُلًا كَهْلًا وَيَقُولُ لِلرَّجُلِ لَقَدْ رَاءَهُ فَتَمَتَّمَ الرَّجُلَ بِكَلِمَاتٍ لَمْ أَفْهَمْهَا وَقَالَ الْكَهْلُ

- لِعَوْبٍ يَتَلَاعَبُ بِالْبَشَرِ يَا بُنَيَّ وَأَهْلَكَ مَنْ زَجُّوا بِكَ إِلَى الظَّلَامِ... فَيَجِبُ أَنْ تُطِيعَهُ

- لَا

فَقَطَعَ كَلَامِي وقَالَ لِي:

- يَا بُنِيَّ هَذَا قَدْرٌ وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ

لِيَدْخُلَ بَشَرٌ يَرْتَدُونَ مَلَابِسَ سَوْدَاءَ اللَّوْنِ وَعُيُونُهُمْ سَوْدَاءُ قَاتِمَةٌ ، يَصْطَفُّونَ حَوْلِي وَرَدَّدُوا كَلَمَاتٍ لَمْ أَفْهَمْهَا، وَأَتَسْأَلُ هَلْ جُنَّ عَقْلِي ؟لَا اصْرُخْ خَائِفًا سَائِرًا بِالطُّرُقَاتِ حَافِي الْقَدَمَيْنِ... تَوَقَّفُ التَّسْجِيلِ وَفَهْدٌ مُتَعَجِّبٌ وَقَالَ:

- السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدُ نَدِيمٍ أَنَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُ سِحْرُ التَّخَيُّلِ كَمَا يَحْدُثُ لِمُدَّعِينَ الْمَهْدِي والدابة، وَأَيْضًا هُنَاكَ احْتِمَالٌ أَكْثَرُ تَعَقُّلًا وَهُوَ جَدُّكَ و ِإِباكَ اسْتَخْدَمُوكَ لِعَمَلِ السِّحْرِ وَالطَّلَاسِمِ ..أَنْتَ جُزْءٌ مِنَ الْعَهْدِ يَا سَيِّدُ نَدِيمٍ هَذَا هُوَ السَّبَبُ.

رَدَّ السَّيِّدُ نَدِيمِ

- أَنْتَ الْآنَ تَفَكُرُ .. لَكِنْ أُقْسِمُ لَكَ أَنَّنِي كُنْتُ أَعِيشُ كُلَّ ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ وَهْمٌ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِعُوبٍ حَاوَلَ أَنْ يُقْنِعَنِي فِي يَوْمٍ أَنَّنِي نَبِيٌّ وَأَنَّهُ مُلَاكِ؟

- عَجَبًا وَلَكِنْ كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّهَا خَدَعُهُ؟
- عِنْدَمَا بَدَأَتْ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ وَجَدْتُ نَفْسِي أَحْيَانًا أَسْرَحُ كَطِفْلٍ صَغِيرٍ بِخَيَالِهِ وَعَلِمْتُ أَنَّ تِلْكَ الْأَمْوَارَ تَحْدُثُ لِلْمَسْحُورِ.. وَبَدَأَتْ أَذْهَبُ إِلَى الصَّلَاةِ بِانْتِظَامٍ وَأَشْعُرُ بِثِقَلٍ فِي جَسَدِي فَكُنْتُ أُصَلِّي وَأَنَا جَالِسٌ أَدْعُو رَبِّي شِفَاءَ رُوحِي..

- مِنْ كَلَامِكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُوْثِرُ عَلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنّ.
- هَلْ اسْتَمَعْتُ لِبَقِيَّةِ التَّسْجِيلِ
- لَا لِلْأَسَفِ... لَقَدْ تَعِبْتُ وَأَنَا أَدُونُ
- نَعَمْ ارْتَاحَ قَلِيلًا إِذَنْ.. عِنْدَمَا تُكْمِلُ اتَّصَلَ بِي
- بِالطَّبْعِ

فهد

ارْتَحْتُ قَلِيلًا قَبْلَ أَنْ أُكْمِلَ التَّسْجِيلَ وَأَنَا أَتَخَيَّلُ السَّيِّدَ نَدِيمٍ وَهُوَ يُحَارِبُ لِعَوْبٍ وأَتَسْأَلُ هَلْ عَرَفَ سِرَّ الدَّجَّالِ؟ وَهَلْ سَيُسْمَحُ لَهُ أَعْوَانُ الشَّيْطَانِ بِنَشْرِ رِوَايَتِهِ الْقَادِمَةِ وَالْأَخِيرَةِ كَمَا يَقُولُ؟ بِحُكْمِ الْكِتَابَةِ أُتَابِعُ أَعْمَالَ الْكِتَّابِ دَائِمًا أَمَّا رِوَايَاتٌ تَتَكَلَّمُ عَنْ الرُّعْبِ أَوْ الْخَيَالِ الْعِلْمِيِّ أَوْ نِهَايَةَ الْعَالَمِ .

يُضِيفُ نَدِيمٍ الْخَيَالَ مَعَ الْبَحْثَ وَالدَّلَائِلَ الْمُخِيفَةَ مَعَ رِوَايَاتِهِ.. وَالسِّرُّ هُوَ فَتْحُ عَيْنَاهُ الْمُغْلَقَةِ، وَلِهَذَا سَيَكُونُ الْكَاتِبُ المُخيف فِي كِتَابِهِ نِهَايَةَ الْعَالَمِ وَحَرْبِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ الممتلئة بِالْخَوْفِ ..

قَطَعَ تَفْكِيرِ فَهْدِ اتِّصَالٍ نَدِيمٍ وقَالَ:

- كَيْفَ حَالُكَ يَا صَدِيقِي
- بِخَيْر
- هَلِ ارْتَحْتْ قَلِيلًا وَأَحْضَرْتُ كُوبَ الْقَهْوَةِ؟أَنَّكَ قَوِيٌّ لِأَنَّكَ تَقْتَلِعُ الْآنَ عَنِ الْخَمْرِ

- كَيْفَ عُرِفْتَ؟
- عِنْدَمَا نَلْتَقِي سَتَعْرَفُ؟
- مِتِّي؟
- قَرِيباً.... أَكْمِلْ يَا صَدِيقِي التَّسْجِيلَ وَدُونَ لَا يُوجَدُ وَقْتٌ لَدَي.

قَطَعَ السَّيِّدُ نَدِيمِ الِاتِّصَالَ ، وَفَهْدٌ مَشْغُولٌ بِالْقِصَّةِ الَّتِي أَخَذَتْ كُلَّ وَقْتِهِ .. حَتَّى كَادَ أَنْ يَجُنَّ بِسَبَبِ الْخَيَالِ الْأَسْوَدِ.. وَأَعْتَقِدَ فِي بَعْضِ الْوَقْتِ أَنَّهُ أَحَدُ شَيَاطِينِ نَدِيمٍ لِيَنْقُلَ أَخْبَارَهُ، بِدَاءً فِي تَحْضِيرِ الْأَوْرَاقِ وَالْقَلَمِ وَفَتْحِ التَّسْجِيلِ لِيَقُومَ بِالتَّدْوِينِ...و دَون كَلام نَدِيمٍ وَكَتَبَ :

أَصْبَحَتْ مَجْنُونٌ بَيْنَ الْبَشَرِ مَلَابِسِي مَقْطَعهُ أَنَامُ فِي الطُّرُقَاتِ، لَقَدْ فَقَدْتُ عَقْلِي حَرْفِيًّا لِأَنَّنِي أَصْبَحْتُ لَا أُفَصِلُ بَيْنَ عَالَمِ الشَّيْطَانِ وَالْإِنْسِ مِثْلَ المجنون.. .. أنه التَّنَاقُضُ بَيْنَ الشَّرِّ وَالْخَيْرِ، وَفُهِمَتْ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ أَنَّ اللَّهَ لَهُ بَشَرٌ عَابِدِينَ وَجُنُودٌ لَمْ نَرَاهُمْ أَقْوَى مِنْ الشَّيْطَانِ وَأَوْصَالِ الدَّجَّالِ...
وَابْتَعَدَ عَنِّي كُلٌّ عَاقِلًا فَأَنَا الْآنَ أَشُكُّ بِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى اسْمِي، أَصْبَحْتُ التَّائِهَةُ فَاقِدَ الْحَالِ أَرَى الشَّيَاطِينَ وَهُمْ سَائِرِينَ ، أَرَى الْجَانَّ يَمَسُّنِي بِسِحْرِهِمْ وَتَنْعَقِدُ عَقْدُهُ بِلِسَانِي حَتَّى لَا انْطِقْ.. الْحِجَابُ زَالَ مِنْ عَيْنِي ..أَرَى الْأَمْوَاتَ، رَأَيْتُ جَدِّي يَقُولُ:

- نَفَذَ الْعَهْدُ يَا رَاوُولَ تَزَوَّجْ وَأَنْجِبْ لِيُنْفُذَ ابْنَكَ بَعْدَكَ العهد.

فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى أُذُنِي وَأَنَا أَصْرِخُ وَالْأَطْفَالُ تُرَشِّقُنِي بِالْحِجَارَةِ، وَأَنَا أَسْمَعُهُ وَأَسْأَلُ بِصَوْتٍ عَالِي...

- هَلْ أَهْلِي وَحْدَهُمْ أَصْحَابُ الْعَهْدِ مَعَكَ يَا لَعُوبُ أَمْ أَنَا فَقَطْ؟؟؟؟

لِأَجِدَ نَفْسِي أُنَادِي عَلَيْهِ يَا إِبْلِيسُ، يَا لوسيفير، يَا عزازيل، يَا أَبَا مُرَّةَ، يَا خُنَاسُ، يَا شَيْطَانُ يا رَجِيم .. فَلَمْ يَرِدْ وَلَكِنْ عِنْدَمَا قُلْتُ يَا لْعُوبُ

سَمِعْتُ كَلِمَهُ نَعَمْ وَهُوَ يَضْحَكُ وَقَالَ لِي:
- عَلِمْتُ اسْمِي الَّذِي أَحَبَّهُ
- هَلْ الْعَهْدُ مَعَنَا فَقَطْ؟
- لَا... لَا جَوَابَ
- وَلَنْ أَنْفُذَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ اعْلَمْ
- إِذَنْ أَسْبَحَ فِي الخيالِ وَلَا تِسَالِنِي مَرَّةً أُخْرَى وَلَكِنْ أَنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ فَلَا تُسَالُ وَسَوْفَ تَرَى الْجَوَابَ بِعَيْنِكَ.

- لَا تَتْرُكْنِي يَالْعُوبُ سَوْفَ أَفْعَلُ مَا تُرِيدُ

فَأَعْطَانِي مَالًا وَقَالَ لِي:

- كُلُّ وَاشْرَبْ وَارْتَدِيَ أَفْخَمَ الثِّيَابِ وَسَوْفَ.. تَرَى جَمَالَ الْحَيَاةِ اسْتَنْشَقَ الْمُتْعَةَ وَالْحُبَّ ..وَحَبُّ وُجُودِي ...وَسَوْفَ تَنْفُذُ الْعَهْدُ دُونَ سُؤَالٍ..

انْتَهَى تدوين التَّسْجِيلُ فَأَرْسَلَ فَهْدٌ رِسَالَةً لِلسَّيِّدِ نَدِيمٍ وَلَمْ يَجِبْ، فَقَرَّرَ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى السَّيِّدِ نَدِيمٍ غَدًا إِذْ لَمْ يَجِبْ عَلَى الْهَاتِفِ، طُرُقُ الْبَابِ عَلِي السَّيِّدِ فَهْدٍ وَوَجَدَ عَشِيقَتَهُ زَوْجَه صَدِيقَهُ، رَفَضَ دُخُولَهَا إِلَى الْمَنْزِلِ وَقَالَ لَهَا:

- لِمَاذَا أَتَيْتِ؟
- لَقَدِ افْتَقَدَكَ
- لَكِنَّنِي لِمْ افْتَقَدْكَ .. لَقَدْ تَدَمَّرْتُ حَيَاتِي وَتَرَكَتْنِي زَوْجَتِي
- زَوَّجْتُكَ .. أَتَعَلَّمُ مَنْ هُوَ بْنِ زَوْجَتِكَ أَنَّهُ بْنَ زَوْجِي، أَنَا مَنْ ذَهَبْتُ إِلَيْكَ لِأَجْعَلَهُ يَذُوقُ مَا فَعَلَهُ بِي .. وَابْنُكَ سَيكون بِاسْمِهِ

- مَاذَا تَقُول:: يَا مْلَعُونَهُ؟
- قُلْتُ لَكَ الْحَقِيقَةُ ...وَالْآنَ لَا أُرِيدُ الدُّخُولَ فَأَنْتَ مِثْلُهُ حَقِيرٌ.

خَرَجَ فهد مِنْ الْبِنَايَةِ مُهرولاً وَرَاءَها وَهُوَ يَتَفَقَّدُهَا بِعَيْنِهِ، صعَد و اُرْتَدِيَ مَلَابِسَهُ سَرِيعًا لِيَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ عَائِلِهِ زَوْجَتَهُ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْهَا وَقَالَتْ أمها:

- إِنَّهَا سَافَرَتْ إِلَى أُورُبَّا لِتُغَيِّرَ بَعْضَ الْجَوِّ بِسَبَبِ مَا حَدَثَ لَهَا مِنْ أَلَمٍ وستنجب هناك ..

دَخَلْ وَهو مَيِّتٌ حَرْفِيًّا ،وَجَدَ فَهْدُ الْهَاتِفِ يَرَنُّ فَفَتَحَ الْخَطَّ ...وَوُجِدَ صَوْتٌ مِنَ الْهَمَسَاتِ غَيْرِ الْمَسْمُوعَةِ بِهَا كَلِمَاتٌ غَرِيبَةٌ وَعَجِيبَةٌ كَأَنَّهَا تَعْوِيذَةٌ تُلْقِي عَلَيْهِ بِالْهَاتِفِ فَأَغْلَقَ الْهَاتِفُ سَرِيعًا وَقَالَ إِنَّهُ لَعُوبٌ يَتَلَاعَبُ بي لِيَصِلَ إِلَى نَدِيمٍ ،أَخَذَ الْهَاتِفِ وَقَصَّ عَلِيَّ نَدِيمٍ مَا حَدَّثَ فَقَالَ لَهُ نَدِيمٌ:

- لَا تَخَفِ اقْرَأْ بَعْضَ آيَاتِ اللَّهِ وَاسْتَغْفِرْ دَائِمًا
- بِالطَّبْعِ
- لِمَا أَنْتَ شَارِدٌ يَا صَدِيقِي؟
- زَوْجَتِي
- نَعَمْ اعْلَمْ... أَنْهَا لَمْ تُخْطِئْ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا تُحِبُّكَ
- نَعَمْ .. لَكِنَّ الْمَلْعُونَةَ قَالَتْ.....

- اتْرُكْ أَمْرَهَا وَأَنْسَى لِأَنَّهَا لَنْ تَأْتِيَ مَرَّةً أُخْرَى و اعْلَمْ انْهَا خَانَتْ زَوْجَهَا مَاذَا تَنْتَظِرُ مِنْهَا ؟الْآنَ أَكْمَلُ عَمَلَكَ

انْتَهَى فَهْدٌ مِنْ كَلَامِ نَدِيمٍ وَقَرَّرَ أَنْ يُرِيَ صَغِيرَةً وَيَتَزَوَّجَ مِنْ عَشِيقَتِهِ لِأَنَّه شَعَرَ بِالذَّنْبِ.. وَتَذَكَّرَ زَوْجَتُهُ وَتَسْأَلُ هَلْ حَقًّا هِيَ خَائِنَةٌ ؟ وَتَرْكُ الْأَفْكَارِ وَبِدَأَ فِي سَمَاعِ التَّسْجِيلِ لَعَلَّهُ يُنْسِي قَلِيلًا الشَّرَّ الَّذِي ارْتَكَبَهُ وَحَيَاتَهُ السَّيِّئَةَ.. لِيُكْمِلَ كَلِمَاتِ نَدِيمٍ بَعْدَ كَلَامِهِ مَعَ الشَّيْطَانِ ..
وَكَتَبَ:

وَبِالْفِعْلِ أَخَذَتْ الْمَالَ وَارْتَدِيَتْ مَلَابِسَ نَظِيفَةً وَشَرِبَتْ وَأَكَلَتْ ، وَوَجَدَتْ فَتَاهُ حَسْنَاءَ تَبْتَسِمُ ، فَابْتَسَمَتْ وَدَخَلَتْ وَرَاءَهَا مَلْهًى يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ شَرِبْتُ وَوَجَدْتُ نَفْسِي غَارِقًا فِي بَحْرِ الشَّهَوَاتِ الْعَفْنَةِ السَّوْدَاءِ .

فَعَلْتُ الْمُنْكَرَ كَمَا أَمَرَنِي لِعُوبٍ لِتَنْفِيذِ عَهْدِهِ ، وَالْيَوْمِ التَّالِي اسْتَيْقَظْتُ وَبِجِوَارِي الْفَتَاةِ ، وَلَمْ اتَّفِجَأ لِأَجِدِ الْفَتَاةِ تَسْتَيْقِظُ تَرْتَدِي مَلَابِسَهَا وَتَرْحَلُ فَقُلْتُ لَهَا:

- سَوْفَ أَذْهَبُ يَا....

فَضَحِكْتُ وَقَالَتْ:

- أَنْتَ خَفِيفُ الظِّلِّ وَكَرِيمٌ يَا سَيِّدِي... هَلْ سَتَتْرُكُ لِي دَارَكَ كَمَا تَرَكْتَ لِي كُلَّ مَا لَدَيْكَ مِنْ أَمْوَالٍ ؟ إِذَا احْتَجْتَنِي اتَّصَلَ بِي
لِأَجِدَ هَاتِفَ حَدِيثٍ بِهِ أَرْقَامٌ لَا أَعْلَمُ مَنْ هُمْ لِأُنَادِي عَلَيَّ لِعُوبٍ فَيَظْهَرُ وَيَقُولُ:
- لَا تَصْدِمْ يَا رَاوُولُ أَنْتَ الْآنَ الطَّبِيبُ آدَمُ الْمُعَالِجُ .. اسْمَعْ سَوْفَ يَتَّصِلُ بِكَ رَجُلًا مَعَهُ طِفْلٌ مَرِيضٌ يَحْتَاجُ الْعِلَاجَ لَا تَتَأَخَّرُ فَنَحْنُ نَحْتَاجُ هَذَا الطِّفْلَ حَتَّى وَلَوْ عَلَى حِسَابِ حَيَاةٍ أُخْرَى...
صَعِقَتْ وَلَكِنْ تَعِبْتُ مِنْ الذُّلِّ وَالْفَقْرِ وَالْجُنُونِ فَقُلْتُ لَهُ:
- حَاضِرُ يَالْعُوبْ سَوْفَ أَفْعَلُ مَا تُرِيدُ

فَأَعْطَانِي مَالًا أَكْثَرَ وَضَحِكَ وَقَالَ لِي:

- الْعَهْدُ يَنْفُذُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُخْلِصُ
- مِنْ؟
- سَيِّدُكُمْ يَا رَاوُولُ سَوف يَأتِي وَأُسَاعِدُهُ اِلِيَّ مُنْتَهَاهُ ، وَسَوْفَ تُعَاوِدُ الْكَرْهُ الِيَّ النَّهَايَةَ تَرِيد...لْمُهِمُّ هُنَاكَ كُتُبًا يَجِبُ أَنْ تَتَعَلَّمَ مَا عَلَمَهُ اجْدَادَكَ... السِّحْرَ يَارِوُولَ
- نَعَمْ سَوْفَ افْعَلْ مَا تَرِيد

توقف المُسجَّل و تَأفِفُ فَهْدٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ ... لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا هُو السِّينَارْيُو الْقَادِمَ ..أتصل نَدِيمٌ بهُ و بِصَوْتِهِ نَبّحَهُ مِنَ الِانْكِسَارِ وقَالَ:

- لَا تَنْفِرُ مِنّي وَأَنْتَ تَسْتَمِعُ فَالْجَمِيعُ فِي بَحْرٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ عَائِمِينَ وَبِسَكَرَاتِ النِّسَاءِ لَاهِينَ .. وَبِالسِّحْرِ مُنْشَغِلِينَ فَأَيْنَ صَلَاتُكُمْ وَإِيمَانُكُمْ؟ ونَحنُ بِالنَّارِ مُجْتَمِعِينَ.. لِعَوْبٍ أَخَذَ عَهْدًا عَلَى نَفْسِهِ وَيَسْعَى لَهُ .. وَنَحْنُ لَهُ سَامِعِينَ طَاغِينَ مُتَنَاسِينَ عقاب اللَّهِ..

أَنَا أُحِبُّ اللَّهَ لَكِنَّنِي ضَعِيفٌ خَائِفٌ مُنْهِكَ الْقُوَى فَاقِدُ الْعَقْلِ... وَتَائِهُ ...وَلِلْأَسَفِ قِرَاءَةُ كُتُبِ السِّحْرِ وَعَمِلْتُ بِهَا وَجُعِلْتُ لِي خَدَمًا مِنْ الْجَانّ..

- لَا عَلَيْكَ يَا صَدِيقِي أَكْمِلْ الْبَاقِي فِي مُسَجَّلٍ أخر لِأَنَّنِي أَشْعُرُ أَنَّكَ مُتْعَبٌ
- نَعَمِ اتْرُكْكَ قَلِيلًا.
-

أَغْلَقَ فَهْدُ الْهَاتِفَ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ قَبْلَ حَالٍ نَدِيمٍ ، جَلَسَ لِشُرْبِ الْقَلِيلِ مِنْ الْقَهْوَةِ وَبَدَأَ فِي ا
لتَّفْكِيرِ مَرَّةً أُخْرَى فِي زَوْجَتِهِ وَهُوَ يسأل نفسهُ .. هَلْ حَقًّا خَانَتْهُ لِتُرُدَّ لَهُ الْقَلَمَ وَتنْتَقَمَ مِنْهُ ؟ هَلْ لِعَوْبٍ أَصْبَحَ يَدْخُلُ كُلُّ بَيْتٍ ليكسر اسْتِقْرَارُ الْامَان ؟لِيَكُونَ مِثل السَّرَطَانِ وَيُفَرّقَ الْقَيّمَ وَالْعَادَاتِ ، وَجَدَ نَفْسَهُ نَائِمَ عَلَيَّ الْكُرْسِيُّ فِي مَكْتَبِهِ ..وَصَوْتُ اذَانِ الْفَجْرِ يُعْلِنُ الصَّلَاةَ قَامَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى وَقَامَ بِالدُّعَاءِ الي اللَّهِ والتوبة عَلَيَّ الْأَخْطَاءُ وَالْآثَامُ .

ذَهَبَ الَى فِرَاشِهِ لِيَرْتَاحَ قَلِيلًا قَبْلَ شَقّ النُّورِ السَّمَاءَ ،فَتْحُ هَاتِفَهُ وَوَجَدَ نَدِيمٌ يُرْسِلُ لَهَ بِرِسَالِهِ الصَّبَاحَ وَالدُّعَاءَ لَهُ ، وَتَرْكُ مُسَجَّلٍ دُونَ فِيهِ لَحَظَاتِ الْعَانِ وَكَتَبَ فهد مَا حَدَثَ ل نَدِيمٍ فِي حياة أدم بعَد سَمَاع المُسَجَّلٍ :

ذهبْتُ إِلَى مُسْتَشْفَى حُكُومِيّ وَجَدْتْ بَشَرَ ضِعَافِ فُقَرَاءَ ، المُعَامَلَةِ سَيّئَةٍ مِنْ التَّمْرِيضِ وَالْأَطِبَّاءِ الَا مِنْ رَحِمِ رَبّي ،وَجَدْتُ نَفْسِي مِثْلَهُمْ قَبِيحٌ اتَعَامَلَ بِتَعَالِي وَبِدُونِ شَفَقَةٍ ، دَخَلْتُ مَكْتَبِي وَانَا بِكَامِلِ انَاقَتِي وَدَخَلَ رَجُلٌ مَعَهُ طِفْلًا وَعَرَفَنِي عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ بِأَنَّ طِفْلَهُ جَاهِزٌ لِلْعَمَلِيَّةِ وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَأْخُذَ الْمَالَ اوْلًا قُلْتُ لَهُ

- لَيْسَ هُنَا
- أَيْنَ إِذَنْ ؟
- فِي الْعِيَادَةِ الْخَاصَّةِ مَسَاءً
- انَا اريدُ الْمَالَ يَا دُكْتُورُ
- لِمَاذَا تَسَلِمُ وَلَدُكَ ؟
- انَّهُ لَيْسَ بِابْنِي انْهِ لَقِيطٌ لَيْسَ لَهُ أَهْلُ

فَسَالَتْ الطِّفْلُ عَنْ اسْمِهِ ، فَوَجَدْتُهُ الطِّفْلَ أَبْكَمْ أَصَمُّ .. لَا يعْلَمُ شَيْءٌ فَهُوَ مُخَدِّرٌ لَيْسَ بِوَعْيِهِ ... لَقَدْ اعْطَاهُ هَذَا الرَّجُلُ مُخَدِّرًا لِيُصْبِحَ الطِّفْلُ هَكَذَا .

مَرَّتِ السَّاعَاتُ وَلَا اعْلَمْ كَيْفَ قُلْتَ لَهُ مَكَانَ الْعِيَادَةِ الْخَاصَّةِ بِي ،وَمَتَى اشْتَرَيْتُ تِلْكَ الْعِيَادَةَ ،شَعَرْتُ أَنَّنِي شَخْصٌ آخَرُ مُخْتَلِفٌ ،ذَهَبْتُ الَى الْعِيَادَةِ فِي الْمَسَاءِ .

أَمَرَتْ الْمُمَرِّضَة بِتَحْضِيرِ غُرْفَةِ الْعَمَلِيَّاتِ ، لِأَخْذِ مَا نُرِيدُهُ مِنْ الصَّغِيرِ ، وَ اسْتَأْذَنَتْ الرَّجُلَ بِاصْطِحَابِ الطِّفْلِ إِلَى غُرْفَةٍ لِتَبْدِيلِ مَلَابِسِهِ ،وَسَأَلْتُهُ هَلْ الطِّفْلُ صَائِمٌ ؟أَجَابَ نَعَمْ فَأَعْطَانِي الطِّفْلُ بِيَدٍ وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى أَخَذَ جزء من الْأَمْوَالِ .

لَأَجِدَ لِعُوبٍ يَظْهَرُ وَيَقُولُ لِي وَهُوَ يَضْحَكُ وَعَلَامَاتُ الِانْتِصَارِ بِوَجْهِ

- لَنْ تَتَعَلَّمَ الدَّرْسَ يَا رَاوُولْ
- مَاذَا تُرِيدُ ؟
- هَلْ لَدَيْكَ طَبِيبٌ يُدْعَى حْمَدَ؟
- نَعَمْ لَكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ وَمُتَدَيِّنٌ وَعِنْدَهُ اخْلَاقٌ
- لَكِنَّهُ مُتَعَثِّرٌ ... رَاوُولٌ أُعْطِيهِ مَالًا وَسَوْفَ يُوَافِقُ
-

خَرَجَتْ إِلَى الرَّجُلِ مُسْرِعًا، وَطَلَبَتْ مِنْهُ تَأْجِيلَ الْعَمَلَيْهِ الَّانِ لَانَ الْمُسَاعِدُ لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ .. وَلَمْ يَصْمُتْ الَّا بِأَخْذِ الْقَلِيلِ مِنْ الْمَالِ ...

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي مِنْ الْعَمَلِ ، اتَّجَهَتْ لِغَرَفِهِ حْمَدْ وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ الْمَوْضُوعَ وَالْمَالَ ، رَفَضَ فِي بِدَايَةِ الْأَمْرِ ، وَرَأَيْتُ لِعُوبٍ وَمَعَهُ شَيَاطِينُ مِنْ الْجِنِّ ، يَقِفُ عَلَيَّ كَتِفُ حْمَدْ يَرْهِقُهُ وَآخَرُ عِنْدَ أُذُنِهِ ...نَعَمْ يُوَسْوِسُ لَهُ أَرَاهُمْ وَانَا اقْنَعْهُ نَعَمْ أَصْبَحْنَا ثَلَاثَةَ شَيَاطِينَ لِحْمَدَ انَا الِانْسِيّ وَالْجِنِيَّ وَالقَرِين.

وَافَقَ ًحْمَدُ.. وَقَامَ بِإِجْرَاءِ الْعَمَلِيَّةِ ..بِأَخْذِ كُلِّ أَعْضَاءِ الطِّفْلِ مِنْ عَيْنٍ وَقَلْبٍ حَتِّي الْجِلْدِ لَمْ يَتْرُكْهُ كَانَ بَارِعٌ وَمُجْرِمٌ أَيْضًا ...

حَضَرَ رَجُلٌ غَرِيبٌ الشَّكْلِ وَطَلَبَ الدُّخُولَ إِلَى مَكْتَبِ الْعِيَادَةِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يُقَابِلَنِي وَقَالَ:

- اهْلَا بِكَ يَا اخِي رَاوُولْ
- كَيْفَ عَرَفْتَ اسْمِي ؟
- لَا تَخَفْ هَذَا فِيمَا بَيْنَنَا ، خُذْ هَذَا الْمَالَ وَالرِّجَالَ سَوْفَ يَأْخُذُونَ الْبِضَاعَةَ.
- مَاذَا تَفْعَلُونَ بِتِلْكَ الْأَعْضَاءِ ؟
- الْجَمِيعُ يَعْتَقِدُ انَنَا نَأْخُذُ الْأَعْضَاءَ لِأَجْلِ نَقْلِهَا الِيَّ الْأَثْرِيَاءُ لِيَعِيشُوا... إِنَّمَا الْحَقِيقِيَّةُ وَهَذَا سِرٌّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ السَّيِّدُ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَهَا لَاوَصَالَ السَّيِّدِ لِيَظْهَرَ .
- كَيْفَ؟
- أَلَمْ تَسْأَلْ نَفْسَكَ لِمَا احْتَفَظَ الدُّكْتُورُ حْمَدُ بِدِمَاءِ الطِّفْلِ لِتَكُونَ ضِمْنَ الْأَعْضَاءِ؟ عُمُومًا لَا تَشْغَلْ بَالَكَ فَأَنْتَ وَاحِدٌ مِنَّا الَانِ ،غَدًا سَأْتِي الْيْكْ لِتَرَى الْعَالَمَ مِنْ مَنْظُورٍ آخَرَ ،سَوْفَ تَكُونُ مَعَنَا ..

- لَا اعْذُرْنِي لَا أُحِبُّ ذَلِكَ الْآنَ
- كَمَا تُحِبُّ ،خُذْ أَمْوَالَكَ ..سَلَامٌ
-

تَرَكَ فَهْدٌ الْكِتَابَةِ وَأَخَذَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْهَاتِفَ وَقَالَ لَهُ نَدِيمٌ:

- قُلْتُ لَكَ لَا تَشْمَئْزَ
- لَا أَسْتَطِيعُ الْأَمْرَ مُشْمَئِزٌ حَقًّاً
- أَيْنَ تَذْهَبُ الْيَوْمَ ؟
- إِلَى ابْنِي الَّذِي كَتَبَ بِاسْمِ غَيْرِي
- فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ ،ارْتَاحَ قَلِيلًا هَذَا الْيَوْمَ فَأَنَا أَيْضًا مُتْعَبٌ
- اتَّفَقْنَا غَدًا نُكْمِلُ
- لا عَلَيْكَ .
- وَاللَّهُ يَا سِيدُ نَدِيمٌ الشَّغَفَ الَاكْبُرَ أَيْضًا مَاذَا سَوْفَ يَحْدُثُ فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ ؟
- هَذَا الْأَمْرُ مِنْ الْغَيْبِ وَهُوَ بِأَمْرِ اللَّهِ الْآنَ ؟
- نَعَمْ صَدَقْتَ.

ذَهَبَ فَهْدٌ لِأَخْذِ قِسْطٍ مِنْ الرَّاحَةِ ، أَغْلَقَ عَيْنَهُ بَعْدَ الْوَقْتِ ،اسْتَيْقَظَ عَلَى صَوْتِ حَرَكَةٍ فِي حُجْرَتِهِ، عِنْدَمَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ وُجَدَ أَمَامَهُ شَخْصٌ يَرْتَدِي مَلَابِسَ غَرِيبَةً يَقُولُ لَهُ.

أَسْتَمِعُ لِلتَّسْجِيلِ لَقَدْ انْتَهَى ، وَقُمْ بِتَأْجِيلِ الذَّهَابِ إِلَى طِفْلِكَ سِفَاحًا الْيَوْمَ ..

أَصْبَحَ فَهْدٌ بِحَالَةٍ مِنْ الذُّعْرِ وَأَخْذِ الْهَاتِفِ لِيَتَّصِلَ بِنْدِيمٍ لَكِنَّهُ لَمْ يَرِدْ عَلَى الْهَاتِفِ ،فَأَخَذَ التَّسْجِيلَ لِيُكْمِلَ التَّدْوِينَ ، ذَهَبَ الَى الْمَطْبَخِ فَوُجِدَ كُوبٌ مِنْ الْقَهْوةُ الْفَرَنْسِيَّة مُعَدٌّ بِطَرِيقِهِ مُبْدِعِهُ عَلَى طَاوِلَةِ الْمَطْبَخِ ،وَفَجْأَةً رَنَّ الْهَاتِفُ وقَالَ فهد:

- **أَيْنَ أَنْتَ يَا نَدِيمُ؟**
- **لَا تَخَفْ فَإِنَّهُ صَدِيقِي عِنْدَكَ**
- **أَنَّهُ ....**

- **لَا تَتَكَلَّمُ كَثِيرًا أَذْهَبُ وَرَاءَهُ لِلصَّلَاةِ لِأَنَّهُ مُشْمُئِزٌ مِنْ حَالِكِ**
- **هَلْ هُوَ جِنِّيٌّ**
- **لَا أَنَّهُ رُوحٌ طَيبَهُ**
- **كَيْفَ ؟**
- **سَوْفَ يُشْرَحُ لَكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ**
- **تَمَامُ سَوْفَ أَذْهَبُ**

انْتَهِيَ فَهْدٌ مِنَ الصَّلَاةِ وَهُوَ مُتَيَقِّنٌ أَنَّ هُنَاكَ أَمْرٌ عَجِيبٌ فِي الْأَمْرِ وَجَلَسَ الرَّجُلُ بِشَوْشِ الْقَلْبِ وَقَالَ لَهُ :

- **فِي يَوْمِ مَا دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ الْمُصَلِّينَ مِنْ الْعَدَمِ ،شَكَّ الْبَعْضُ أَنَّهُ جِنِّيٌّ أَوْ سَاحِرٌ وَلَكِنَّ الْحَقِيقَةَ هُوَ شَخْصٌ مُؤْمِنٌ عَابِدٌ ، عِنْدَمَا أَشْتَدَّ ايْمَانُ نَدِيمٍ كُنْتُ أَشْعُرُ بِهِ بِصَوْتِهِ وَرُوحِهِ وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ ، ذَهَبْتُ إِلَيْهِ وَتَكَلَّمْتُ مَعَهُ وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ضِدَّ مُخَطَّطِ الشَّيْطَانِ وَاوِصَالِ الدَّجَّالِ.**

- **لَكِنْ كَيْفَ تَظْهَرُ ؟**

- **بِالْإِيمَانِ يَا وِلْدِي عِنْدَمَا تَبْتَعِدُ عَنْ مُوبِقَاتِ الْبَشَرِ وَتَتَعَبَّدُ وَ تَزْهَدُ فِي الْحَيَاةِ ، تَجِدُ امَامَكَ بَابٌ لَا يُغْلَقُ مِنْ الْأَسْرَارِ بَعِيدٌ عَنْ الشَّيْطَانِ وَأَعْوَانِهِ ، تَجِدُ رُوحَكَ تَرَفْرِفُ بِدَاخِلِكَ وَتُشْعِرُ بِأَنَّ مِلْذَاتِ الدُّنْيَا لَا تُسَاوِي أَمْرَ أَمَامَ رَفْرَفَةِ رُوحِكَ ،وَتَتَمَسَّكُ وَ تَتَمَسَّكُ بِدِينِكَ وَيَقِينِكَ أَكْثَرُ.**

- هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَنَقَّلَ مِنْ مَكَانٍ لِآخَرَ ؟

- كَانَ هُنَاكَ رَجُلًا عَابِدٌ يَسِيرُ عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ كَيْفَ تَعْلَمُت السِيرُ عَلَيَّ الْمَاءُ ؟فَقَالَ لَقَدْ خَفَّ ذُنُوبَ الْجَسَدِ وَأَصْبَحَ فِي حَجْمِ الرُّوحِ ، إِذْ أَرَدْتُمْ الْعَجَبَ تَعْبُدُوا لَأَجْلُهُ الْوَاحِدَ الِاحْدَ ..بِالطَّبْعِ كَانَ الْأَمْرُ شَاقٌّ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ التَّلَامِيذِ التَّعَبُّدَ وَالتَّزَهُّدَ مِثْلُ الرَّجُلِ العَابِدٌ.
- عَجِيبٌ

- نَعَم يَا بَنَيَّ نَحْنُ الْآنَ فِي الزَّمَنِ التَّعَجُّبُ ،أَنَا مَنْ طَلَبْتُ مِنْ نَدِيمٍ أَنْ يَكْتُبَ قِصَّتَهُ ،تَحْمِلُ سَخَافَتُهُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُهْلِكُهُ.
- كَيْفَ وَأَنْتَ مَعَهُ ؟
- أَنَا أُؤْمِنُ مَكَانَهُ لَكِنَّ بَيْتَ الْقَرْيَةِ مَلْعُونٌ فِيهِ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ لِأَجْلِ الشَّيْطَانِ وَاوٌ صَالِ الدَّجَّالِ .
- مَنْ هُمْ أَوْصَالُهُ؟
- نَدِيمٌ يَكْتُبُ عَنْهُمْ فِي اوْرَاقٍ أُخْرَى سَوْفَ يَرَاهَا الْعَالَمُ يَوْمًا ،انَا اعْلَمْ انَّكَ اخْطَأْتَ وَنَصِيحَهُ يَا وَلَدِي اتْرُكِ الْأَخْطَاءَ جَمِيعًا فَابْنُكَ وَلَدٌ سِفَاحًا وَإِذَا أَرَدْتَ تَكْفِيرَ مَا حَدَثَ قُمْ بِالِاسْتِغْفَارِ وَاصْلَاحِ الِاخْطَاءِ بِالتَّقَرُّبِ الِيَّ اللَّهُ.

- نَعَمْ لَكِنْ
- يَا وَلَدِي الْأَمْرُ خَارِجٌ عَنِ السَّيْطَرَةِ وَالْحَرْبِ عَلَى الْخَيْرِ لَمْ تَنْتَهِي بَعْدُ .
- وَلِمَاذَا أَنَا الَّذِي اخْتَارَهُ نَدِيمٌ لِلْكِتَابَةِ ؟
- بعد كُلُّ هَذَا تَسْأَلُ ! انْتِ ابْنَهُ يَا وَلَدِي لَقَدْ كَانَ صَغِيرٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأُمُّكَ عِنْدَمَا عَلِمْتَ بِ اجْرَامِهِ هَرَبْتَ بِكَ ، ارْعَاكَ خَالِكَ أَنَسٌ، يَا بُنَيَّ انْتَ ابْنَ حَلَالٍ .
- إِذَنْ لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ هَذَا ؟

- لِأَنَّ أُمَّكَ أَغْضَبْتَهُ عِنْدَمَا ابْعَدْتُكَ عَنْهُ فَكَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَإِلَيْكَ كَثِيرًا ،انْهَا الْمَرْأَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي أَحَبَّتْهُ و أَحِبَّهَا ،كَانَتْ تُعْطِيهِ بِدُونِ حِسَابِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَبِلَتْ بِوَرَقَةِ عَفْنِهِ يَكْتَبُ فِيهَا زَيجَةٌ مُهَدَّدَةً بِالْفِنَاءِ.

- نَعَمْ فَهِمْتَ ...أَنَّهُ أَيْضًا زَوَاجُ خَطَاءٍ ...
- يَا بَنَيَّ لَا تَشُقُّ عَلَى نَفْسِكَ ...الْغَضَبُ الشَّدِيدُ يَجْعَلُكَ قَرِيبٌ مِنْ الشَّيْطَانِ ،الطَّيْفُ الْاسْوَدُ بِدَاءٌ بِالظُّهُورِ لَكَ صَحِيحٌ ؟
- نَعَمْ ...إِذَنْ احْذَرْ فَأَنْتَ هَدَفٌ لِعَوْبٍ لِتَكْمِلَةِ الْعَهْدِ وَلَا تَذْهَبُ لِتِلْكَ الْقَرْيَةِ ابْدًا
- شُكْرًا لَكَ.

- لَا تُتْرَكُ الْعِبَادَةُ يَا وَلَدِي مَهْمَا كَلَّفَكَ الْأَمْرَ ،إِذْ وَجَدْتَ شَقَاءَ صَلِّي وَانْتَ جَالِسٌ ،بِعَيْنِكِ حَتَّي تَشْفِيَ رُوحَكَ ، وَاسْتَمَرَّ عَلَيَّ الِاسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ ..
- سَأَفْعَلُ بِإِذْنِ الله
- هَلِ الرُّوحُ الطَّيِّبُة تذْهَبْ إِلي الْفَرَاغَ ؟
- كَيْفَ وَحَوْلَهُا هَالَةٌ مِنْ النُّورَانِيّة !

ذَهَبَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ مِنْ امَّامِ فَهْدٍ وَهُوَ مُتَأَلِّمٌ لِأَنَّ نَدِيمَ أَبَاهُ ..وَأَيْقَنَ فَهْدٌ أَنَّ هُنَاكَ أُمُورٍ يَشْتَرِكُ فِيهَا لِعُوبٍ لِتَنْفِيذِ عَهْدِهِ الْإِثْمَ لِأَجْلِ عَهْدِهِ الْأَكْبَرِ مَعَ أَوْصَالِ الدَّجَّالِ .

فَتَحَ هَاتِفَهُ وَاتَّصَلَ بَنَدِيمَ وَقَالَ:

- لِمَاذَا لَمْ تَقُلْ لِي انْكَ ابْي؟
- لَا أُرِيدُكَ أَنْ تَكْرَهَنِي
- كَيْفَ وَانَا اكْرَهْ نَفْسِي .. طِفْلًا لَيْسَ مِنْ صُلْبِي وَالْآخَرُ اتَشَوَّقُ لِأَنْ أَحْمِلَهُ بِيَدِ ...
- وَسَأَلْتُ كَثِيرًا عَنْ أَمْرِ الْمَحْفَظِة

- انْتَ تَتَلَاعَبُ بِي مِثْلَهُ ،جُلُوسُكَ مَعَ شَيَاطِينِ الِانْسِ وَالْجِنّ جَعَلَكَ مِثْلَهُمْ ...تَضْحَكُ ..قُلْ لِي لِمَاذَا فَعلت ذَلكَ؟ هَلْ تُرِيدُنِي اكُونَ ضَحِيَّةً لَكَ وَلَا فِعَالَكَ الْمَاضِيَةَ ؟

-لَا أَنَّهُ يُحِبُّ الْحَرْبَ مَعَ النَّقَاءِ

- وَانَّا لَسْتُ بِنَقِيٍّ

- عِنْدَمَا بَدَأتُ الْكَلَامَ مَعَكَ كُنْتَ مُتَخَيِّلٌ انَّكَ لَنْ يَهْدِيَكَ اللَّهُ ،فَكُنْتَ لَا أُخْشِي عَلَيْكَ مِنْهُ ،لِأَنَكَ مِنْ وَجْهِ نَظَرِهِ شَيْطَانٌ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ أَمَّا بَعْدَ تَوْبَتِكَ وَقُوهُ قَلْبَكَ الْعَجِيبَة ، وَعَدَمُ الْخَوْفِ الَّذِي لَا يَظْهَرُ عَلَيَّ عَيْنُكَ مِثْلَمَا قَالَ الصُّوينيُّ ،انْتَ الاَنَ مَطْمَعُهُ لِتَكُونَ خَلِيفٌ لِي بَعْدَ رَحِيلِي ...وَلَا تَخَفْ لَنْ ادْعَهُ يَلْمِسْكَ انْتَ وَاخْتَكَ ،لَقَدْ تَزَوَّجْتَ أُخْتَكَ مِنْ حَفِيدِ الصُّوينيِّ ....أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُكَبِّرُهَا بِعَشْرِ أَعْوَامٍ لَكِنَّهُ خَيْرُ زَوْجٍ لَهَا ، وَهِيَ تُحِبُّهُ انَّا شَعَرْتُ بِذَلِكَ عِنْدَمَا ذَهَبْتُ الِيَّ عُرْسُهَا أَمْسِ.

- كَيْفَ ذَهَبْتَ وَأَنْتَ لَمْ أغَادِرْ الْقَرْيَةَ ؟

- إِنَّهُ السِّرُّ الَّذِي سَوْفَ تَقْرَأُهُ فِي الْأَوْرَاقِ بِبَيْتِ الصُّويني ، وَتَعَلَّمُ مَدْخَلَ أَوْصَالِ الدَّجَّالِ...هَلْ انْتَهَيْتَ مِنْ التَّسْجِيلِ يَا بُنَيَّ ؟

- لَا لَيْسَ بَعْدَ

- إِذَنْ أَكْمَلَ مَاذَا تَنْتَظِرُ الْعَالَمَ يَحْتَرِقُ؟ فِي مَرِّهِ مِنْ نَارٍ وَالْمَاءُ سَوْفَ يُفْقَدُ وَنَشْرَبُ مِنْ الْمِرْحَاضِ وَالرِّيَاءِ سَيَكُونُ مَصِيرُنَا ..

- كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ إِغْوَاءَ الْبَشَرِ فَقَطْ

- لَا يَا بِنِي أَنَّهُ لِعُوبٌ يَتَلَاعَبُ بِنَا وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَصِرَ مَهْمَا كَلَّفَهُ الْأَمْرُ.. وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الدَّجَّالَ لَنْ يَسْتَمِرَّ طَوِيلًا هُوَ وَأَوْصَالُهُ لَكِنَّهُ مُتَعَشِّمٌ بِقَلْبِ الْقَدْرِ الِيَّ صَالَحَهُ وَالِانْتِصَارِ .
- نَعَمْ سَوْفَ اكْمُلِ التَّسْجِيلَ وَأَسْرِدُ مَا تُبْقِي يَا سَيِّدُ

- كم تمنيت أن اسمع كلمه ابي منك ومن اختك ولكن عوض الله اكبر لأنكم أوصالي يا فهد .

يرفض فَهْدَ أَيَّ تَعَاطُفٍ لِنَدِيمٍ مُتَجَاهِلًا مُحَاوَلَةَ اسْتِمَالَتِهِ وَالتَّقَرُّبِ مِنْهُ ، قَائِلًا بِدَاخِلِهِ "أَنَّ شَيْطَانَ مِنْ الْإِنْسِ شَاءَ الْقَدْرُ أَنْ يَكُونَ أَبَاهُ "،تَنَاسِي أَنَّ نَدِيمَ يُحَاوِلُ التَّوْبَةَ .. وَقَالَ فَهْدٌ مُقَاطِعًا لَحَظَاتِ الصَّمْتِ ..

- مَا هُوَ أَمْرُك ؟
- انْتَهِي يَا بُنَيَّ مَنْ سَرَدَ مَا تَبَقَّى مِنْ حِكَايَتِي وَغَدًا سَوْفَ تَعْلَمُ بِأَمْرِي، وَاسْتَعَدَّ لِأَنَّ الصُّوينِي يَنْتَظِرُكَ فِي بَيْتِهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ لِتَتَعَرَّفَ عَلَى اخْتِكَ وَ...
- مَاذَا يَا أَبَي ؟
- لَا شَيْءَ يَا بُنَيَّ ...جَمِيلٌ كَلِمَةُ أَبِي

لَمْ يُرِدْ فَهْدٌ وَلَا يَعْلَمُ كَيْفَ نَطَقَ الْكَلِمَةَ أَنَّ مَنْ رَبَّاهُ بَعْدَ أُمِّهَ خَالِهِ أَنَسٍ هُوَ أَبَاهُ الَّذِي يَكُنْ لَهُ الِاحْتِرَامُ ،رَفْضُ الزَّوَاجِ لِأَجْلِهِ ...قَالَ نَدِيمٌ وَهُوَ يَتَنَهَّدُ:

- الْآنَ أَكْمَلُ مَا بَدَأْتُ ،وَسَوْفَ تَجِدُ كِتَابٌ عَلَى أَحَدِ الرُّفُوفِ ،يَتَكَلَّمُ الْكِتَابُ عَنْ أَحَدِ السَّحَرَةِ التَّائِبِينَ ، أَقْرَاءٌ بَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنْ الْكِتَابَةِ ،أَنَا سَوْفَ ادْخُلْ خُلُوَّهُ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ بَعْدَ الْإِفْطَارِ فَأَنَا صَائِمٌ ..

- صَوْمًا وَصَلَاةً مَقْبُولَةً
- اللَّهُمَّ آمِينَ يَا بُنِي

- انْشَرَحَ قَلْبَ فَهْدٍ كَثِيرًا ..لِأَنَّ ابَاهُ هُوَ اعْظَمْ كَاتِبٍ قَرَأْ لَهُ فِي يَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ ،وَشَعَرَ بِرُوحٍ طِيبِهِ تَتَخَلَّلُ بِدَاخِلِهِ ، ذَهَبَ مُسْرِعًا الَى الِاغْتِسَالِ وَالْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّعَبُّدِ ، لَمْ يُشْعِرْ بِنَفْسِهِ حَتَّى وَجَدَ صَوْتًا يَقُولُ لَهُ :

- مَرْحَبًا بِكَ يَا بُنَيَّ فِي الرَّوْضَةِ .

آفَاقُ فَهْدٍ وَهُوَ عَلِيٌّ سَجَّادُهُ الصَّلَاةُ مُبْتَسِمٌ وَسَعِيدٌ ،وُجِدَ كُوبٌ مِنْ اللَّبَنِ السَّاخِنِ عَلَى رَفِّ الْمُنَضَّدَةِ أَخَذَهُ وَلَمْ يَسْأَلْ مَنْ صَنَعَهُ وَذَهَبَ الَى مَكْتَبِهِ، وَوَضَعَ الْهَاتِفُ أَمَامَهُ لِيَسْمَعَ تَسْجِيلَ وَالِدِهِ نَدِيمٍ ، وَهُوَ يَضْحَكُ لِأَنَّهُ كَانَ سَاذِجَ عِنْدَمَا سَمِعَ اسْمَ ادْمَ عَلِيٍّ .. وَتَأَزَّمَ لأنه يَحْمِلُ اسْمَ فَهْدِ ادْمَ عَلِيٍّ الطَّبِيبِ قَاتِلَ الِاطْفَالِ وَسَارِقَ الْحُرُمَاتِ وَ مَشْعَوذٌ وَسَاحِرٌ .

وَضَعَ فَهْدٌ الْأَوْرَاقَ وَبَدَأَ يَكْتَبُ:

حْمَدْ أَصْبَحَ مُخْتَلِفَ عَيْنِهِ بِهَا أَمْرٌ مِنْ الْخَبَثِ وَالشَّرِّ فِي آنٍ وَاحِدٍ ،حَتَّى عَلَامَةُ الصَّلَاةِ ذَابَتْ مِنْ قِلَّةِ الرُّكُوعِ ،وَكَانَ حْمَدُ هُوَ الْمُوَكِّلَ بِكَافَّةِ عَمَلِيَّاتِ نَقْلِ الْأَعْضَاءِ بِدُونِ رَفْضٍ وَأَصْبَحَ لَهُ اسْمًا وَلَقَبًا وَسَيَّارَةً ،وَيَنْظُرُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ يَرَاهَا إِلَّا زَوْجَتَهُ تُبَدِّلُ كَثِيرًا لَقَدْ أَصْبَحَ شَيْطَانًا يَرْتَعُ فِي الْأَرْضِ ..

وَلَا يُعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ الْأَعْضَاءُ وَالدِّمَاءُ الطَّازِجَةُ مِنْ الْبَشَرِ؟

وَسَأَلَ نَفْسَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً عَنْ شَخْصٍ أَفْرِيقِيٍّ مَرِيضٍ بِالْإِيدْزِ سُرِقَتْ كُلْيَتُهُ.. وَتَرَكَهُ هُوَ وَالرِّجَالُ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ وَاضِحٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ كُلْيَتَهُ فَقَطْ وَتَرْكَهُ يَعِيشُ .
وَعِنْدَمَا سَأَلَ حْمَدُ آدَمَ وَهُوَ الِاسْمُ الَّذِي اشْتُهِرَ بِهِ نَدِيمٌ كَطَبِيبٍ أَمَّا رُؤَالٌ لَا يَعْرِفُهُ الَا الشَّيْطَانُ وَأَعْوَانُهُ وَفَهْدُ ابْنُهِ وَزَوْجَتُهُ امْ بِنْتَهُ أَبْتَسِمُ وَقَالَ لَهُ لَا تَسْأَلْ لَكِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَشْغَلُ بَالَ آدَمَ فَسَأَلَ رَاوُولٌ لِعُوبٍ وَقَالَ لَهُ:

- لِمَاذَا حْمَدُ ؟
- احُبُّ التَّحَدِّي يَا رَاوُولُ هَلْ تَعْلَمُ ؟أَنَّ زَوْجَتَهُ مَرْيَمَ امْرَأَةً شَابَّةً وَجَمِيلَةً وَ صَالَحَهُ وَلَمْ تَنْجِبْ مِنْ حْمَدَ .
- لَا أَعْلَمُ
- تَزُورُ بِبَيْتِهِ
- لَا بِالطَّبْعِ

قَالَ نَدِيمٍ بِالتَّسْجِيلَ:
الْتَفَّ لِعَوْبٍ حَوْلَي فِي لَمْحَةٍ مُفْزِعَةٍ .. ثُمَّ وَقَفَ بِوَجْهِ الْمُخِيفِ أَمَامَي ، وَ تَخْشَبُ بَدَنَي وَرُوحَي أَصْبَحَتْ مَسْلُوبَةً وَقَالَ:

- بِلَا سَوْفَ تَزُورُهُ وَتَأْخُذُ مَعَكَ الْمُمَرِضَةَ حَبِيبَتَكَ ... نَعَمِ انْهَا تُحِبُّكَ يَا رَاوُولُ اعْطِيهَا مَالًا وَهَدَايَا ثُمَّ هَذَا الْعِطْرُ لِزَوْجِهِ احْمَدْ .. وَقُلْ لَهَا لَيْسَ مِنَ اللائق انْ لا اعْطِيهَا الْعِطْرَ وَمَعِي امْرَأَةً أَحَبَّهَا وَلِيٌّ مُصْلِحِهِ مَعَ زَوْجِهَا ..

وَلَا تُخْشِي سَوْفَ تَقْبَلُ يَا رَاوُولْ، أَبْحِرْ يَا رَاوُولُ فَي الْحَبُّ، وَلَا تَخْشِي عِنْدَمَا تَمُلُّ سَوْفَ نُعْطِيهَا لحْمَدْ ...

تَوَقَّفَ فَهْدٍ قَلِيلًا لِأَنَّ أُمَّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ ،لَكِنْ مِتي تَزَوَّجْتْ أَبِي وَلِمَاذَا اخْتَفَتْ ؟أَكْمَلَ فَهْدٌ التَّسْجِيلَ لَعَلَّ وَعَسَى يَجِدُ إِجَابَةً لِتِلْكَ الْكَلَامِ الْمُقَزِّزِ .

تُكَمِلُهُ التَّسْجِيلَ..

وَبِالْفِعْلِ تَوَالَتْ الْأَحْدَاثُ وَعَشَقَتْنِي رِيمَ الْمُمَرَّضَةُ الْجَمِيلَةُ ، وَذَهَبْنَا لِلْبَيْتِ .. انَا ارَى امْرَأَةً مِنْ الْجَانِّ تَقِفُ بِجِوَارِهَا وَتَنْفُخُ بِوَجْهِهَا ، وَتَلْمِسُ بِيَدِهَا الْبَشِعَةِ شَعْرَهَا الْمُنْسَدِلَ عَلَى كَتِفِهَا ،وَشَيْطَانٌ صَغِيرٍ مِنْ ابْنَاءِ لِعُوبٍ يُوَسْوِسُ لَهَا ، وَخَضَعَتْ رِيمُ لِي لِأَجِدَ الشَّيْطَانَ وَامْرَأَةَ الْجَانِّ يَضْحَكُوا لِي .

وَيَنْحَنُ بِإِعْجَابٍ وَرِيمٍ مُغْلَقَةِ الْعَيْنَيْنِ ، وَهِيَ تَخْلَعُ رِدَاءَ الْعِفَّةِ عَنْهَا وَرَائِحَةُ الْعَفْنِ تَفُوحُ ، لِتُصْبِحَ مِثْلَ بَائِعَاتِ الدجي .
لَقَدْ بَاعَتْ رِيمُ ضَمِيرِهَا الْمِهْنِيِّ ونَفْسها لِأَجْلِ الْمَالِ ..كَمْ لِعَوْبٍ حَقِيرًا ! لَكِنَّنَا اكْبَرَ مِنْهُ لَعَنَهُ لِأَنَّنَا نَسْتَسْلِمُ لَهُ .. هُوَ يُحَرِّضُنَا وَنَحْنُ لِشَهَوَاتِنَا نَجِيبُ وَنَسْتَسْلِمُ ..

بَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ مِنْ إِلْقَاءِ طَلَبْتُ مِنْ رِيمِ الذَّهَابِ مَعِي بَعْدَ الْعَمَلِ عِنْدَ حْمَدَ وَزَوْجَتِهِ ، فَرِحْتُ كَثِيرًا لِأَنَّنِي بِهَذَا أُعْلِنَ حُبِّي لَهَا ،أَعْطَانِي لِعُوْبِ زُجَاجَةَ عِطْرِ هَدِيَّةٍ لِزَوْجَةِ حْمَدَ مَرْيَمَ ،كَانَتْ خَجُولَةً جِدًّا تَرْتَدِي حِجَابٌ طَوِيلٌ وَذِي فَضْفَاضٍ ،وَتَنْظُرُ الِيَّ رِيمٌ بَاشِمِئْزَازٍ بِسَبَبِ مَلَابِسِهَا ، وَتَنْظُرُ لِعَيْنِ حْمَدَ الَّتِي لَمْ تُفَارِقْ رِيمَ مُنْذُ دُخُولِنَا أَخَذَتْ زُجَاجَةُ الْعِطْرِ وَهِيَ تَنْظُرُ لِزَوْجِهَا بِاسْتِحْيَاءٍ ، وَاخَذَتْ الْعِطْرَ بَيْنَ أَنَامِلِهَا وَوَضَعَتْ بَعْضَ الْقَطَرَاتِ مِنْهُ عَلَى رَاحَةِ يَدَيْهَا وَبَدَأَتْ فِي اسْتِنْشَاقِ الْعِطْرِ ..

تَبَدَّلُ حَالُ مَرْيَمَ فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ ،فَعَلِمَتْ بِأَنَّ الْعِطْرَ بِهِ لَعَنَهُ مَا ، وَوَجَدَتْ جُنَيْهَ تَلِفَ حَوْلَ جَسَدِ مَرْيَمَ بِرُشَاقِهِ وَشَيْطَانٍ يَقِفُ عَلَى رَأْسِهَا.. نَعَمْ هَذَا مَا يَحْدُثُ لِعَوْبٍ يُسَيْطِرُ.

الَانْ مَرْيَمُ تَشْرَبُ الْخَمْرَ وَحْمَدْ مَذْهُولٌ لَكِنْ عَيْنَهُ مَسْحُورَة ... وَمَرْيَمُ تَعْلَمُ بِأَنَّهُ مُعْجَبٌ وَمَشْغُولٌ ... فَالْتَفَتَ لِي بِعَيْنِهَا الْجَمِيلِة ..

لَكِنْ أَنَا احْبَبْتُ مَرْيَمَ وَقَرَّرْتُ أَنَّ انْتِشَالَهَا مِنْ بَرَاثِنِ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْعَفْنَة ،كَانَتْ الْمَرَّةَ الْأُولَى الَّتِي أُفَكِّرَ فِيهَا بِإِبْعَادِ شَخْصٍ عَنْ لُعُوبٍ وَتَسَأَّلْتُ هَلْ أَنَا احْبَبْتُهَا ؟
انَا أُرَاهُ يَضْحَكُ وَيَقُولُ لِي:

- اتْعَلَمْ يَا رَاوُولُ بِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ تُفَكِّرُونَ دَائِمًا بِهِ
فَقُلْتُ لَهُ :

- لَمَّا انْتَ أَغْضَبْتَهُ
فَوَجَدْتُ وَجْهَهُ يَتَحَوَّلُ غَاضِبًا وَيَقُولُ لِي:

- مَنْ أَنْتَ ل تَتَسَاءَلُ مَا عَلَاقَتِي بِاللَّهِ اصْمُتُ وَلَا تَتَكَلَّمْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ
فَقُلْتُ لَهُ:

- ابْتَعِدْ عَنِّي الَانِ يَالْعُوْبُ
فَقَالَ لِي:

- لَا الْيَوْمَ حْمَدُ سَيَنْتَهِي

فَقُلْتُ لَهُ :
- لِمَاذَا ؟
فَقَالَ:
- رُوحُهُ رَأَيْتُ مَلَكَ الْمَوْتِ يَحُومُ حَوْلَ دَارِهِ.. اذْهَبْ وَقُلْ لِي مَا سَيَحْدُثُ الْيَوْمَ.

ذَهَبْتُ لِحْمَدَ لِأَجِدَ وَجْهَهُ أَسْوَدَ وَمَعَهُ امْرَأَةٌ ، وَمَرْيَمُ الْجَمِيلَةُ تَبْكِي عَلَى حَالِهَا ..
فَقُلْتُ لَهُ :
- لِمَا كُلُّ هَذَا يَا حْمَدُ
-مَاذَا؟ الْمَالُ اجْمَلْ مَا بِالْكَوْنِ افْعَلْ مَا شِئْتَ هَلْ تَرِي زَوْجَتِي الْحَبِيبَهُ تَتْرُكُنِي مَعَ صَدِيقَتِهَا ؟
- انَّهَا تَبْكِي بِالْخَارِجِ يَارِجُلُ
-لِمَاذَا الَمْ تَكُنْ مَعَكَ مُنْذُ قَلِيلٍ ؟

خَرَجْتُ مُسْرِعًا اليَّ مَرْيَمَ وَجَلَسَتْ بِجِوَارِهَا وَقُلْتُ لَهَا:

- أَنَّ تِلْكَ الْحَيَاةَ لَيْسَتْ حَيَاتَكَ وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ اخْطَاءَنَا فِي يَوْمًا مَا لَكِنْ لَا تَسْتَمْرِي فِي تِلْكَ الْحَيَاةِ الْعَفِنَةِ
...قَالَتْ مَرْيَمُ
- أُرِيدُ الطَّلَاقَ
-
وَبِالْفِعْلِ تَمَّ الطَّلَاقُ وَتَزَوَّجْتْ مَرْيَمَ سِرًّا حَتَّى تَفَاجَأَتْ فِي يَوْمِ انَّهَا قَالَتْ:

- أنا فِي أَحْشَائِي جَنِينٍ مِنْكَ ،أَخْشَى الذَّهَابَ إِلَى أَبِي لِأَنَّ الزَّوَاجَ سِرًّا وَمَاذَا سَيَفْعَلُ اخْي انْسَ لَوْ عَلِمَ؟
-
ذَهَبَتُ الِيَّ بَيْتُ الْعَائِلَة وَتَمَّتْ الْخُطْبُة وَالزَّوَاجُ سَرِيعًا ، أَحْبَبْتْ انْسَ لِصَالِحِهِ وَأَخْلَاقِهِ.. وتمنيت أَنْ أَكُونَ قَدْ قَابَلْتُ عَائِلَةَ مَرْيَمَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَنِي لِعُوبٍ إِلَى طَرِيقِ أَوْصَالِهِ.

بَعْدَ الشَّهْرِ السَّادِسِ ذَهَبَتُ وَعَلِمْتُ نَوْعَ الْجَنِينِ لِأَجِدَ نفسي اقْصِ عَلَيْهَا مَا حَدَثَ مَعِي لَا اعْلَمْ لِمَاذَا فَعَلْتُ هَذَا ؟وَفِي هَذَا الْوَقْتِ لِمَاذَا لَمْ اكُنْ صَرِيحًا قَبْلَ الزَّوَاجِ بِهَا ؟ هَلْ خِفْتَ أَنْ تَتْرُكَنِي لِأَنَّنِي وَجَدْتُ فِيهَا النَّظَافَةَ الْمُفْتَقِدَةَ فِي حَيَاتِي ؟

لِلْأَسَفِ قَصَصْتُ عَلَيْهَا مَا حَدَثٌ مَعِي مُنْذُ الصِّغَرِ ، وَوَجَدْتُهَا تَرْتَجِفُ مِنَ الصَّاعِقَةِ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي لَمْ اجِدْهَا ، بَحَثْتْ عَنْهَا كَثِيرًا بِلَا فَائِدَةٍ ،ذَهَبَتْ الَى بَيْتِ الْعَائِلَةِ لَمْ اجِدْ احْدَ الْجَمِيعَ غَادَرَ .

عَلِمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا ذَهَبَتْ إِلَى الفيوم بِالْقُرْبِ مِنْ عَمَلِ أَخَاهَا ...لَكِنَّنِي لَمْ أَجِدْ حَتَّى مَكَانَ عَمَلِ أَنَسٍ ، لِعُوْبٍ كَانَ يُشَوِّشُ عَقْلِي حَتَّى لَا أَجَدَهُمْ وَاجِدٌ مَعَهُمْ طَرِيقَ النُّورِ ،فِي الفترْة الَّتِي كُنْتُ مَعَهَا لَمْ أرْتَكِبْ إِثْمَ وَاحِدٌ، وَلُعُوبٍ ابْتَعَدَ وَلَمْ يَظْهَرْ هُوَ وَشَيَاطِينُهُ مِنْ الِانْسِ وَالْجِنّ .

أَغْلَقَ نَدِيمُ الْهَاتِفَ وَأَغْلَقَ فَهْدٍ مَعَهُ تَقْدِيمَ الْكَلِمَاتِ بِأُسْلُوبِهِ الْمُخْتَلِفِ ، و اسْتَمِعُ وبدأ يُقَارِنُ بَيْنَ أَسَلوَبِهِ الْأَدَبِيّ وَأُسْلُوبِ نَدِيمٍ لِيَتَعَلَّمَ فَنَّ كِتَابَةِ الرِّوَايَةِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ، تَعِبَ فَهْدٍ مِنْ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ وَقَرَّرَ النَّوْمَ وَالرَّاحَةَ قَبْلَ سَمَاعِ نَدِيمٍ صَبَاحٍ..

دَخَلَ فَهْدٌ حُجْرَتَهُ وَهُوَ مُنْهِكٌ يُفَكِّرُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ رَأْيَ فِيهِ نَدِيمٌ ، وَعِنْدَمَا أَغْلَقَ عَيْنَهُ شَعْرٌ بِثِقَلٍ تَحَكَّمَ فِيهِ وَقَالَ أُفُقٌ صِلِّي وأُكْمِلُ بَاقِي الرِّوَايَةِ الْمَلْعُونَةِ أُفُقٌ ،اسْتَيْقَظَ .

وَمَاءُ الْعَرَقِ يَتَصَبَّبُ مِنْهُ أَمْسَكَ الْمُنَبِّهَ وَوَجَدَ السَّاعَةَ الثَّالِثَةَ عِنْدَ الْفَجْرِ ،ذَهَبَ وَاغْتَسَلَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَدَخَلَ مَكْتَبَهُ وَجَدَ فِنْجَانَ قَهْوَةِ عَرَبِيْهِ سَاخِنَهُ وَحُجْرَةُ الْمَكْتَبِ مُنَظَّمُهُ وَمُرَتَّبُهُ وَيَفُوحُ مِنْهَا رَائِحُهُ الْمِسْكُ وَصَوْتٌ خَافِتْ مِنْ الرَّادْيُو عَلَى إِذَاعَةِ الْقُرْآنِ ،تَعْجَبُ قَلِيلًا ثُمَّ ابْتَسَمَ لِأَنَّهُ هُنَاكَ رُوحٌ طَيِّبَةٌ مَعَهُ .

<u>وَبِدَاءٌ فِي سَمَاعِ الْمُسَجَّل...</u>

ذَهَبْتُ لِبَيْتِ حْمَدَ لَاسْأَلْ عَنْهَا ،يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ رَجَعَتْ لَهُ اعْتِقَادًا مِنْهَا أَنَّهُ بَرِيءٌ وَانْنِي الشَّيْطَانُ الَّذِي هَدَمَ بَيْتَهَا كَمَا قَالَتْ لِي وَهِيَ تَتَشَاجَرُ مَعِي.

ذَهَبْتُ وَانَا أَسْخَرُ مِنْ لَعُوبٍ لِأَنَّهُ قَالَ بِأَنَّ حْمَدَ سَيَمُوتُ مُنْذُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَهُوَ الْآنَ يَعِيشُ فِي بَيْتِهِ ....

وَوُجِدَتِ انْفَاسٌ لِعُوبٍ بِجِوَارِي وَهُوَ يَضْحَكُ ويَقوا

- **سَوف تَجد خَبَرُهُ**

وَجَدْتْ صُرَاخًا مِنْ الْخَادِمَةِ ... وَالشُّرْطَةِ تَقِفُ في الشَّارِعِ ، و حَارِسَ الْعَقَارِ يَنْدَفِعُ نَحْوِي وَيشْدّ زِرَاعِي وَ يَقُولُ :

- **ارْحَلْ لَقَدْ تَمَّ قَتْلُهُ بِطَرِيقِهِ بِشَعِهِ وَتَمَّ تَقْطِيعُهُ، وَ الْخَادِمة مَعَ الْمَبَاحِثِ لِلِاسْتِجْوَابِ ...**
- **حَقًّا كَيْفَ؟**

- لَا احْدَ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ الْجَانِي؟ ...لَكِنْ تَأكِدَ يَا سِيدِي أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ لَقَدْ أَبَاحَ دِمَاءَ الْأَبْرِيَاءِ لِأَجْلِ النُّقُودِ
- نَعَمْ
- الْمَبَاحِثَ سَوْفَ تَسْتَدْعِيكَ حَتْمًا ،فَيَجِبُ عَلَيْكَ يَا سِيدِي تَرْتِيبُ حَجَّةِ الْغِيَابِ
- نَعَمْ اشْكُرْكَ ..لَكِنْ لِمَاذَا تَفْعَلُ ذَلِكَ؟
- يَا بُنِيَّ نَحْنُ لَسْنَا أَجْسَادٍ فَقَطْ فَالرُّوحُ أَشَدُّ ،اذْهَبْ بَعِيدًا ارْجُوكَ

ذَهَبْتُ مُسْرِعًا وَانَا افْكُرْ فِيمَا حَدَثَ وَكُلُّ كَلِمَهُ قَالَهَا هَذَا الْحَارِسُ الْعَجُوزُ ، وَجَدْتُ الْمَبَاحِثُ أَمَامَ الْمَنْزِلِ تُخْبِرُنِي بِقَتْلِ أَحْمَدَ .

وَبِالطَّبْعِ كَانَتْ حُجَّتِي أَنَّنِي كُنْتُ بِالْعَمَلِ وَانَّنِي لَا اعْلَمْ شَيْءٌ عَنْهُ بَعْدَ زَوَاجِي مِنْ طَلِيقَتِهِ وَالِابْتِعَادِ عَنْهُ ،فَسَأَلَنِي الْمُفَتِّشُ عَنْ مَرْيَمَ قُلْتُ لَهُ انْنَا تُطَلَّقْنَا وَذَهَبَتْ وَتَمْكُثُ الان عِنْدَ وَالِدِهَا ...

ذَهَبَ الْمُفَتِّشُ وَقَالَ إِنَّهُ سَوْفَ يَحْتَاجُ كُلُّ مَا دَارَا فِي تَحْقِيقٍ رَسْمِيٍّ ، وَبِالطَّبْعِ وَافَقَتْ بِدُونِ تَرَدُّدٍ لأَنَنِي بِالْفِعْلِ لَا اعْرِفْ مَنْ هُوَ الْقَاتِلُ ؟

وَتَذَكَّرْتُ كَلَامَ لِعَوْبٍ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الْإِنْسَانُ ؟وَأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ ، وَكَلِمَةُ أَنَّهُ رَأَى مِلْكَ الْمَوْتِ كَذِبٌ فَهُوَ لَا يَعْلَمُ اينَ تَذْهَبُ الرُّوحُ إِلَى الظُّلُمَاتِ اوْ النُّورِ ؟ وَلَكِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ هُنَاكَ مُخَطَّطٌ لِقَتْلِهِ مِنْ قِبَلِ شَيْطَانٍ أَوْ مُنْتَقِمٍ مِنْ حْمَدَ ،اسْتَمَرَّتْ التَّحَرِّيَاتُ وَلَمْ يُسْتَدَلَّ عَلَى الْقَاتِلِ وَتَمَّ غَلْقُ الْقَضِيَّةِ ضِدَّ مَجْهُولٍ لِلَّابِدِ ...

لَأَجِدَ لِعُوبٍ بِضِحْكَةِ الْخَبِيثَةِ قَالَ :

- مَاتَ الْمَلْعُونُ وَأَصْبَحَ فِي سِجِينٍ ..انَا كَرِهْتُ حْمَدَ.
- مَاذَا تُرِيدُ ؟
- الْيَوْمَ سَوْفَ تَأْتِي امْرَأَةٌ مَرِيضَةٌ لَدَيْهَا ابْنُهُ سَتَمْكُثُ مَعَهَا اجْعَلْ قَاسِمَ يَقُومُ بِدَورِ حْمَدَ يَخْدِرُ ابْنَتَهَا لِيَأْخُذَ كِلَيْتِهَا .
- كَيْفَ ؟
- هَلْ تَسْأَلُ يَا بْنَ يَهُوذَا ؟انْتَ تَعْلَمْ مَا حَدَثَ مَعَ حْمَدَ سَيُحَدِّثُ مَعَ قَاسِمٍ وَلَا تَشْغَلْ بَالَكَ كَثِيرًا رِيمَ أَصْبَحَتِ الْأُمَّةُ المطيعة لِسَيِّدِهَا
- سَيِّدِهَا
- عَيْبًا عَلَيْكَ يَا رَاوُولْ

- اكْرَهْ هَذَا الِاسْمَ
- لِمَاذَا؟ أَنَا أُحِبُّهُ كَثِيرًا ....
- لِأَنَّهُ يُذَكِّرُنِي بِكَ وَ بِعَهْدِكَ

ضَحِكَ لِعُوبٍ بِ انْفَاسِهِ الْكَرِيهَةِ أَمَامَ وَجْهِي ، تَرَكْتُهُ وَذَهَبْتُ الَى الْعِيَادَةِ وَبَعْدَ قَلِيلٍ ،دَخَلَتْ سَيِّدَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتُهَا تَشْتَكِي مِنْ الْمٍ فِي بَطْنِهَا فَقَرَّرَ قَاسِمٌ أَنَّ الزَّائِدَة هِيَ السَّبَبُ وَيَجِبُ قِيَامُ الْعَمَلِيَّة الَّانِ وَالَّا مَاتَتْ الْفَتَاةُ .

الِامُّ بِالطَّبْعِ اخْبَرَتْ الِابَ وَاقْرَ سَرِيعًا بِإِخْضَاعِ ابْنَتِهِ للعَمَلِيَّةِ دَاخِلَ الْعِيَادَةِ ،كَانَتْ فَتَاةً صَغِيرَةً تَبْلُغُ مِنْ الْعُمْرِ الْخَامِسَةَ عَشَرَ وَبِالْفِعْلِ... سَرَقَ كُلِّيَّةَ الْفَتَاهِ وَاغْلَقْ كَأَنَّهُ لَمْ يَحْدِثْ شَيْءٌ وَانَا أَنْظُرْ لَهُ بِمَقْتٍ وَاشْمِئْزَازٍ فَقَالَ لِي قَاسِمٌ

- لَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِتُغَادِرَ الْبِلَادُ وَتَذْهَبَ لِمَكَانٍ آخَرَ هَادِئٍ بَلَدًا أَهْلُهَا طَيِّبُونَ ..رَاوُولٌ حَانَ الْوَقْتُ لِلرَّحِيلِ
- كَيْفَ عَرَفْتَ اسْمِي وَلِمَاذَا الرَّحِيلُ ؟مَنْ انْتَ ؟
- السَّيِّدُ يُرِيدُ ذَلِكَ وَانَا اخْذِتَ مَكَانَكَ الَانَ .. وَمَنِ اكُونْ لَا يَعْنِيكَ أَذْهَبْ

وَبِالْفِعْلِ غَادَرَتُ الْعِيَادَةُ لِأَنَّنِي وَجَدْتُ وَجْهًا أَكْثَرَ غَضَبًا وَبَشَاعَةً مِنْ لُعُوبٍ ،ظَهَرَ الْمَلْعُونُ وَقَالَ إِنَّهُ أَحَدُ أَوْصَالِ الدَّجَّالِ لَا تَعَبَثُ مَعَهُ ..

جَلَسْتُ يَوْمَيْنِ مُشَتَّتٌ فَاقِدُ الْامْلِ فِي مَعْرِفَةِ مَكَانِكَ انْتَ وَامْكَ ،ذَهَبْتُ الِيَّ الْمَغْرِبِ بِدُونِ كَلِمَةٍ أُخْرَى لَقَدْ شَعَرْتُ بِأَلَمٍ دَاخِلَ حَلْقِي لِمَا يَحْدُثُ وَانَا اعْتَقَدَ انْ لِعُوبٍ يَتَلَاعَبُ بِي الَانْ ،يُرِيدُ مِنِّي الرَّاحَةَ أَوْ مَعْرِفَةَ أَسْرَارٍ أُخَرِيٍّ ...

عَقَدَ فَهْدٌ حَاجِبَيْهِ بِغَضَبٍ وَاتَّصَلَ بِوَالِدِهِ وَسَأَلَهُ

- أُرِيدُ انْ اعْلَمْ لِمَاذَا فَعَلْتَ هَذَا بَ أَمِي ؟
- أَنَا لَمَا افْعَلْ شَيْءٌ انَّا احْبَبْتُهَا كانت الشَّيْءُ الوحيد الصَّادِقُ فِي حَيَاتِي
- نَعَمْ وَالْأُخْرَيَاتِ
- بَنِيَّ أَرْجُوكَ أَنَا مُتْعَبٌ

أُغْلِقَ الْهَاتِفُ وَهُوَ مُتَأَلِّمٌ مِنْ الْمَاضِي ،حَاوَلَ فَهْدٌ أَنْ يَسْتَعِيدَ حَيَاتَهُ السَّابِقَهُ بِدُونِ عَشِيقِهِ أَوْ زَوْجِهِ ،وَجَدَ فَهْدُ الْهَاتِفِ يَرَنُّ فَفُتَحَ وَوَجَدَ عَشِيقَتِهِ تَتَكَلَّمُ وَتَقُولُ لَهُ ابْنُكَ عِنْدَ أَبَاكَ ،اغْلَقْتُ الْهَاتِفَ حَاوَلَ مِرَارًا وَتَكْرَارًا الِاتِّصَالَ وَلَمْ تَرِدْ ..

اتَّصَلَ بِنَدِيمٍ وَهُوَ مُتَوَتِّرٌ وَقَصَّ عَلَيْهِ مَا قُلْتُهُ عَهْدٌ فَقَالَ لَهُ:

- لَا تَّخَفَ أَنَّهُ عِنْدَ الصُّوَيْنِيّ ،لَا اُرِيدُ أَنْ اشْتِ انْتِبَاهَكَ ...لِا تَخَافَ عَلَيْهِ فَهُوَ بِأَمَانٍ بِبَيْتِ الصُّوَيْنِيّ

أَرْسَلَ نَدِيمٌ تَسْجِيلٌ جَدِيدٌ لِفَهْدٍ قَالَ:

أَعْتَقِدُت أَنَّ لِعُوبٍ أَرَادَ مِنّي الإبْتِعَادَ مِنْ أَجْلِ رَاحَتِي كَمْ كُنْتُ مُغَفَّلٌ ،فَهُوَ أَرَادَ مَا هُوَ أَقْبَحُ أَرَادَ تَعَلُّمَ السِّحْرِ ،أَسْتَقْبِلُنِي رَجُلٌ أَرْبَعِينِي غَرِيبُ الشَّكْلِ وَالْمَلَامِحِ دَعَانِي الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ وَطَلَبَ مِنّي الْمُكُوثَ فِي أَحَدِ الْغُرَفِ .
الْبَيْتُ قَدِيمُ الطِّرَازِ لَكِنَّ جَمَالَ الطَّبِيعَةِ حَوْلَهُ تَجْعَلُكَ فِي عَالَمٍ آخَرَ ،دَخَلْتُ حُجْرَةً مِنْ سَرِيرٍ وَاحِدٍ وَكُرْسِيٍّ وَاحِدٍ ،لَا يُوجَدُ مَفْرُوشَاتٌ فِي الْحُجْرَةِ .
فَدَخَلَ الرَّجُلُ وَاعْطَانِي غِطَاءً عبارة عن مُفَرَّشٍ مِنْ الْقُطْنِ ،بَعْدَ قَلِيلٍ طُرُقِ الْبَابِ وَذَهَبَتْ لِفَتْحِهِ .

وَجَدْتُ الطَّعَامَ مِلَقي أَمَامَ الْحُجْرَةِ ..لَمْ أَشْغَلْ بَالِي كَثِيرًا الطَّعَامُ شَهِي عِبَارَةٌ عَنِ الْحُبُوبِ مِنْ الشَّعِيرِ فِي قَدَحٍ مِنْ الْمَرَقِ ولحم .

أَغْفَلَتْ عَيْنِي وَاسْتَيْقَظْتُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي فَوَجَدْتُ الطَّعَامَ عَلَيَّ الْارْضُ لِلْإِفْطَارِ أَكَلْتُ الطَّعَامَ وَقَضَيْتُ حَاجَتِي ، وَغَفَلْتُ عَيْنِي أَبْقَيْتُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أُسْبُوعًا كَامِلًا اكْلِ وَأَقْضِي حَاجَتِي وَأَنَامُ بِدُونِ سَبَبٍ .

وَفِي فَجْرِ الْيَوْمِ السَّابِعِ ظَهَرَ رَجُلٌ مِنَ الْعَدَمِ لِحْيَتَهُ بَيْضَاءَ وَيَبْدُو عَلَيْهِ الْوَقَارُ لَكِنَّهُ خَبَيث قَالَ:

- أَدَّعِي قَدْ يَا سِيدْ رَاوُولْ
- مَنْ انْتَ ؟
- أَنَا مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْجِنّ
- هَلْ ارْسِلْكَ لِعُوبٍ ....؟
-

تَعَصَّبَ الرَّجُلِ كَثِيرًا وَتَبَدَّلَ حَالُهُ بِشَكْلٍ بَشِعٍ وَلَاحِظْ عَدَمَ خَوْفِي فَقُلْتُ لَه:
- أنا مِثْلَكَ تِلْمِيذٌ عِنْدَ لُعُوبٍ فَلَا تتخابث قُلْ مَا هِيَ الْخُطْوَةُ الْقَادِمَةُ ؟
- سوف تَبقَّى عند السَّيِّدِ عُثْمَانَ لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ لِتَعَلُّمَ السِّحْرِ قَبْلَ دُخُولِكَ مَدْرَسَةَ السَّحَرَةِ ،انْتَ مُهِمٌّ بِقَدْرِ أَهَمِّيَّتنا عِنْدَ السَّيِّدِ.
- أَعْلَمُ ذَلِكَ ..انْصَرَفَ

انْحَنِي لِي الشَّيْطَانُ كَمْ هُمْ كَاذِبِينَ وَاقِفِينَ !،وَانَا مَثْلُهُمْ مَشْعُوذٌ وَدَجَّالٌ مُبْتَدَّا أَتْقَنَ كُلَّ فُنُونِ السِّحْرِ عَلِمْتُ لِمَاذَا انَا هُنَا ؟

اخْتُفِيَ قَدْ مِنْ أَمَامِي وَظَهَرَ هَذَا الرَّجُلُ وَاعْطَانِي الْمَلَابِسَ وَالْمَاءَ ،وَاغْتَسَلْتُ وَارْتَدَّتْ الْمَلَابِسُ ...وَفَتَحَ بَابَ الْحَجْرَةِ فَخَرَجْتُ وَوَجَدْتُ عُثمان يَقُولُ لِي

- **خُذْ هَذَا يَا سَيِّدِي أَقْرَاءَه وَإِذَا تَوَقَّفْتَ فِي امْرًا مَا دُونَهُ بِتِلْكَ الرِّيشَةِ عَلَى هَذِهِ الْمُدَوَّنَةِ الْجِلْدِيَّةِ .وَمَنْوعُ الصَّلَاةِ أَوِ الذِّكْرِ فَلَا تُنْسِي انَّكَ الَانَ التِّلْمِيذَ النَّجِيبَ لِلشَّيْطَانِ...**

لَمْ أَتَكَلَّمْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَرَكْتُهُ يَتَكَلَّمُ وَانَا اُنْظُرْ لَهُ بِكِبَرٍ كَمَا يَفْعَلُ سَيِّدَةَ الشَّيْطَانِ وَأَكْمَلَ الْكَلَامَ

- **سَتَمْكُثُ مَعَنَا**

قَاطَعْتُهُ وَقُلْتُ

- **ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ**
- **كَيْفَ عَلِمْتَ؟**
- **مِنْ قَدْ**
- **كَيْفَ هَلْ انْتَ مُهِمٌّ لِهَذِهِ الدَّرَجَةِ عِنْدَ أَبَانَا ؟**
- **أَكْثَرُ مِمَّا تَتَوَقَّعُ لِذَلِكَ تَأَدَّبْ وَانْتَ تَتَكَلَّمُ مَعِي ، لَدَيْكَ مَجْلِسُ كُلَّ ٦ايَّامٍ يَأْتِي فِيهِ عَبْدُهُ لِعَوْبٍ وَانَا سَأَكُونُ الْقَائِدَ لَكُمْ..**
- **نَعَمْ يَا سَيِّدَ رَاوُولْ ،هَلْ تَأْمُرُنِي يَا سَيِّدِي بِأَمْرٍ آخَرَ ؟**
- **لَا**

<u>قَاطِعَ فَهْدٌ نَدِيمِ وَقَالَ لَهُ</u>

- **هَلْ كُنْتَ تُمَارِسُ عِبَادَةَ الشَّيْطَانِ ؟**
- **لَقَدْ تُرِكَتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ مَاذَا تَنْتَظِرُ مِنْ إِنْسَانٍ فَقَدْ أَهَمَّ أَمْرٌ بِالْحَيَاةِ وَهِيَ عِبَادَتُهُ ؟**
- **انَا مُشْمِئِزٌ**
- **أَعْلَمُ يَا بُنِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّ اللَّهَ أَخَذَ بِيَدِي ...لِهَذَا أَنَا لَمْ أَتْرُكْكَ لِتُعَانِيَ مِنْ أَمْرٍ لَيْسَ لَكَ ذَنْبٌ بِهِ ..مِثْلَمَا حَدَثَ مَعِي ،شَرْبَكَ الْخَمْرَ وَنَزَوَاتُكَ وَاخْتِلَاطُ الْأَنْسَابِ بِسَبَبٍ لُعُوبٍ .وَلَا أُنْكِرُ أَنَّكَ ضَعِيفٌ أَمَامَ شَهَوَاتِكَ لَكِنَّكَ طَيِّبُ الْقَلْبِ وَأَنَا أُؤْمِنُ بِذَلِكَ**

- **بَدَّأتِ فِي الصَّلَاةِ الْيَوْمَ وَتَرَكْتِ الْخُمُورَ وَالْمَوَادَّ الْمُخَدَّرَةَ**
- **الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا ابْنِي وَابْنُكَ فِي بَيْتِ الصُّوَيْنِيِّ سَوْفَ يَكُونُ أَفْضَلَ حَالًا مَعَنَا ،وَقَدْ أَخَذَتْهُ زَوْجَةُ أَبْنِ الصُّوَيْنِيِّ لِتُرَبِّيهِ .**

نَدِمَ فَهْدٌ كَثِيرًا مِمَّا حَدَثَ لَكِنَّ أَبَاهُ ..رَبَبَ بِالْكَلَامِ عَلَيْه لِأَنَّهُ .. يَعْلَمُ جَيّدًا أَنَّ لِعُوبٍ ...لَنْ يَتْرُكَهُ لِأَنَّهُ مِنْ نَسْلِه... أَمَّا أُخْتُهُ تَزَوَّجَتْ مِنْ حَفِيدِ بَيْتِ الصُّوَيْنِيّ وهُنَاكَ سَتكُونُ فِي امَّانٍ مِنْ لُعُوبٍ وَأَفْعَالِهِ لِأَجْلِ أَوْصَالِ الشَّيْطَانِ ....
قَالَ نَدِيمٌ وَالتَّعَبُ قَدْ بُدَاءَ عَلَيْهِ:

- سَوْفَ ارْتَاحَ قَلِيلًا وَرُبَّمَا أُخْرِجَ مَسَاءَ الِي الْقَرْيَةَ
- لِمَاذَا ؟ .... أَنْتَ تَعْلَمُ جَيّدًا أَنَّ لِعُوبٍ لَنْ يَتْرُكَكَ وَأَنْتَ بِالْخَارِجِ
- وَهُنَا أَيْضًا كُنْتُ أَشْعُرُ بِهِ
- حِصْنْ نَفْسَكَ بِالْقُرْآنِ
-فَعَلْتُ وَحَصَنْتُ الْمَكَانَ جَيّدًا .. هَلْ رَأَيْتَ الظِّلَّ الْأَسْوَدَ يَافَهْدْ ؟
تَرَدَّدَ فَهْدٌ ثُمَّ قَالَ:
- نَعَمْ
- احْذَرْ أَنَّهُ أَحَدُ أَعْوَانِهِ وَيَدَّعِي رَسًّا ،اذْ رَأَيْتُهُ مَرَّةً أُخْرِي أَمَرَهُ بِقُوهُ بِاسْمِ اللَّهِ أَنْ يَبْتَعِدَ ،وَأَنْطَقَ اسْمَهُ بِقُوَّةٍ وَبِدُونِ خَوْفٍ أَوْ تَرَدُّدٍ ..وَسَوْفَ اكْتُبْ لَكَ رُقِيهُ تَقْرَأُهَا عَلَى مَاءٍ ، وَرَشُّ الْمَاءِ فِي أَرْكَانِ الْمَنْزِلِ مَاعِدًا الْخَلَاءَ ، وَلَا تُطِيلُ وُجُودَكَ هُنَاكَ ، وَالْأَهَمُّ يَا فَهْدُ ضَعْ كُوبَ بِهِ مَاءٌ وَخَلٌّ وَمِلْحٌ بِجِوَارِكَ مَعَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ قَبْلَ النَّوْمِ لِمَنْعِ إِلْقَاءِ سِحْرِ الْمَزَامِيرِ عَلَيْكَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَأَنْتَ لَاتَشْعَرُ أَنَّهُ أَقْوَي سِحْرٍ لَا يُقَامُ إِلَّا مِنْ كَاهِنٍ.

- انْتَظِرْكَ وَسَأَفْعَلُ لَكِنْ.
- مَاذَا؟
- رَأَيْتُ أَمْسِ جِنِّي لَوْنِهِ أَحْمَرَ وَلَهُ قُرُونُ الشَّيْطَانِ
- هَلْ رَأَيْتَهُ فِي الْحَقِيقَةِ أَمْ فِي الْحُلْمِ ؟

- لَا لِلْأَسَفِ انَا فِي الْفَتْرَةِ الْاخِيرِة عِنْدَمَا اغْلِقْ عَيْنِي ارَى خَيَالَاتٍ
- أَنَّهُ هُوَ لِعُوبٍ يَظْهَرُ لَكَ الْخَبِيثُ بِهَيْئَتِهِ
- لِمَاذَا ؟
- لَا أَعْلَمُ يَا بَنِي
- مَتَى سَيَنْتَهِي الْعَالِمُ مِنْ شَرِّهِ
- أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ بِيَدِ الْخَالِقِ نَحْنُ نَمْتَلِكُ الرُّوحَ الَّذِي يُخْشَى مِنْهَا لِعُوبٍ.. لِذَلِكَ يُحَاوِلُ جَاهِدًا اثْقَالَ أَجْسَادِنَا بِالْمُوبِقَاتِ حَتّي لَا نُرِيَ وَ نَكُونُ جُنُودًا لَهُ نَسْتَقْبِلُ الْوَسْوَاسَ بِحُبٍّ ... نَحْنُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَنْ يَرْكَعَ الْمَخْلُوقَاتِ لَابَاهُ ..وَنَحْنُ الْآنَ نَرْكَعُ لِمَنْ رَفَضَ الرُّكُوعَ لِأَبَانَا أَنَّهُ التَّنَاقُضُ !
- نَعَمْ ...وَمَاذَا حَدَثَ فِي كَهْفِ دَانْيَالْ؟
- الْأَمْرُ يَطُولُ
- الْوَرَقُ سَيَنْفُذُ وَالِاغْلَبُ يَقْرَأُ الرِّوَايَاتِ الْقَصِيرَة

- اسْمَعْ نَحْنُ لَا نَلْهُو نَحْنُ هُنَا نَقُولُ لَهُمْ الْحَقَائِقُ ..بِأَنَّ الْوَرْدَ الْيَوْمِيَّ، وَالْإِيمَانَ بِالرُّوحِ السَّاكِنَةِ بِدَاخِلِهِمْ هِيَ الْأَقْوِيُّ لِمُحَارَبَةِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَلُغُوبِ نَفْسِهِ .
فِي يَوْمًا مَا يَا بَنَيَّ لَنْ يَنْفَعَ مَعَ لُغُوبِ الْبَوَّابِة الَّتِي تَخْتَرِقُ بِهَا سَحَرَةُ الْإِنْسِ وَعَالِمُ الْجِنِّ وَيُسَخِّرُهُمْ.
- كَيْفَ ؟
- كُلُّهُ فِي عِلْمِهِ وَنَحْنُ سَبَبٌ لِلتَّحْذِيرِ فَقَطْ...اتْرُكْكَ الْانَ سَأَذْهَبُ لِلصَّلَاةِ....حَفِظَكَ اللَّهُ يَا بُنَيَّ ...لَا تَتْرُكْنِي مِنْ الدُّعَاء
- حَفَظَكَ اللَّهُ
- لَكِنَّ سُؤَالٌ قَبْلَ أَنْ تُغَادِرَ لِمَاذَا سَامَحْتَنِي وَلَمْ تُعَاتِبْنِي ؟

- لِأَنَّكَ دَائِمًا كُنْتَ مَعِي فِي حِلْمِي وَيَقْظَتِي ،كُلُّ كِتَابٍ كُنْتَ تَكْتُبُهُ كُنْتُ تَذْكُرُ فِيهِ أَسَمِّي .. كُنْتُ دَائِمًا تَجْعَلُنِي الْكَاتِبَ الْكَبِيرَ وَالصَّحَفِيَّ الْمُمَيَّزَ ،انْتَ لَمْ تَتْرُكْنِي كَمَا كُنْتُ تَعْتَقِدُ ،امِّي عَاشَتْ لِي ..

وَهِيَ تَدْعُو لَكَ لَا عَلَيْكِ لِأَنَّهَا قَالَتْ انَّكَ رَجُلٌ يَفِي بِوَعْدِهِ ..وَعِنْدَمَا كُنْتَ الْوَمَكَ عَلَيَّ تَرَكُكِ لِي كَانَتْ تَقُولُ لَا تَكْرَهْ يَا وِلْدِي وَغَدًا سَتَعْلَمُ أَنَّهُ يَتَأَلَّمُ .
فَعَلِمْتُ الْمَكَّ عِنْدَمَا اسْتَمَعْتَ لِكَلَامِكَ.. وَعِنْدَمَا رَأَيْتَ الظِّلَّ الْاسْوَدَ وَتَقَرَّبُ السُّوءَ مِنِّي عِنْدَمَا ارْدْتُ الصَّلَاحَ لِنَفْسِي ..عَلِمْتُ أَنَّنَا مَنْ نَخْسَرُ أَنْفُسَنَا

- لُغُوْبٍ خَاسِرٌ لِأَنَّ قَلْبَكَ كَقَلْبِ امْكَ يَا بَنَيَّ حَفْظِكَ اللَّهُ

- خاسَرَ ..هه

- لا تقل ذَلِكَ ...اعَانَنَا اللَّهَ عَلَى مَا سَيُحْدِثُ

- انَا نَادِمْ لِمَا فَعَلْتُهُ .

- تَذْكُرْ يَا وَلَدِي أن هُنَاكَ أَطْفَالٌ وُلِدُوا وَتَرَكُوا بِالشَّارِعِ نَتِيجَةَ السَّفَّاحِ وَكَانَ اللَّهُ يَرْعَاهُمْ ....وَ أَصْبَحُوا صَالِحِينَ لَا يَسْمَعُوا الِيَّ لِغُوبٍ يَوْمًا .

- نَعَمْ صَدَقْتَ

- لَا تَحَمَّلَ الْأَمْرَ عَلَى نَفْسِكَ ،لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ لِغُوبٍ لَا يُرِيدَ اخْتَكَ بَلْ يُرِيدُكَ انْتَ.. لِأَنَكَ تُصَارِعُ شَيْطَانَكَ دَائِمًا ..وَلَدَيْكَ مَبْدَأٌ وَهُوَ يَعْشَقُ الْحَرْبَ.. .اذْهَبْ الَى صَلَاتِكَ يَا فَتَى وَاتْرُكْنِي لِلصَّلَاةِ ..

قَالَ فَهْدٌ بِتَوَتُّرٍ
- لَقَدْ كُنْتُ أُؤْمِنُ بِ .....

- اعْلَمْ انَّكَ ذَهَبْتَ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ اغْوَاهُمْ لِعُوبٍ وَتَنَاسَوْا أُمُورَ دِينِهِم.

- لَكِنِّي الْآنَ نَادِمٌ وَاتِمنِي مِنْ اللَّهِ الْغُفْرَانَ لِأَنَّ الِانْسِيَاقَ ..وَرَاءَ تِلْكَ الْأَفْكَارِ جَعَلَنِي أَنْسَاقٌ وَرَاءَ الْآثَامِ

- يَا فَهْدُ لَا تَتْرُكْ الْأَرْكَانُ الْخَمْسُ ، أَنَّ مَنْ تَرَكَ رُكْنَ فَقَدْ ؟ مِنْ عُمُرِهِ كُوبٌ مَمْلُوءٌ بِبَرَكَةِ رِضَاءِ اللَّهِ إِلَّا الْحَجَّ لِمَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ.

- أَنَا أُصَلِّي الاَنَ وَاتَّمَنِي الْحَجَّ فِي يَوْمًا مَا

- أَنْ شَاءَ اللَّهُ

تَرَكَ نَدِيمُ فَهْدٍ ، حَاوَلَ الْهُرُوبَ إِلَى الْقَرْيَةِ لِشِرَاءِ بَعْضِ الْمُسْتَلْزَمَاتِ ،فَوَجِدَ شَابٌّ فِي السَّابِعَةَ عَشَرَ وَعَلَيْهِ عَلَامَةُ الصَّلَاةِ ظَاهِرُهُ فَقَالَ لَهُ:

- سَيِّدِي أَنَا أَتَيْتُ مِنْ بَيْتِ شَيْخِنَا الصُّوَيْنِيّ ،طَلَبْ مِنِّي مُرَافَقَتَكَ دَائِمًا وَخِدْمَاتِكَ وَهُوَ يَطْمَئِنُّكَ عَلَى حَفِيدِكَ وَيَقُولُ لَكَ لَاتَّخَفْ سَيَكُونُ مِثْلِي فِي يَوْمًا مَا، يَخْدِمُ الْحَقَّ وَيَحْفَظُ الصَّلَاةَ وَكَارَةً لِلشَّيْطَانِ ..

- اهْلَا بِكَ يَا بُنَيَّ ...هَيَا الْإِقَامَةُ للصلاة قَدْ أَوْشَكْتَ
- نَعَمْ ...هَلْ الْمَسْجِدُ قَرِيبٌ
- نَعَمْ ..انْتَ هَدِيَّةٌ مِنْ الصُّوَيْنِيّ ادْخُلْ وَتَوَضَّأْ وَانَا بِانْتِظَارَكَ ..
- أَمْرَكَ سَيِّدِي

- ذَهَبَ الْفَتَى وَفَكْرٌ نَدِيمٌ أَنَّ لَوْلَا الصُّوَيْنِيُّ مَا كَانُ الْيَوْمَ ضِدَّ لُعُوبٍ وَالْعَابِهِ .
خَرَجَ الْفَتَى ، وَذَهَبَ مَعَ نَدِيمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ وَالْجَمِيعُ يُنْظُرُ إِلَى الْفَتَى ابْيَضَّ الْوَجْهِ عَيْنَاهُ لَا تُفَارِقُ الْأَرْضَ لَا يَتَكَلَّمُ ..
وَبَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنَ الصَّلَاةِ سَأَلَهُ نَدِيمٌ عَنِ اسْمِهِ وَقَالَ:

- أَحْمَدُ

- مَرْحَبًا بِكَ يَا بَنَيَّ

- سَوْفَ أَذْهَبُ إلي مَكَانَ السُّوقِ وَأَقْوَمُ بِشِرَاءِ مَا يَلْزَمُنَا لِأُسْبُوعٍ وَاسْتَاذَنَكَ الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ كُلِّ اذَانٍ ..

- هُنَاكَ أَمْرٌ يَا بُنَيَّ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فِي الْبَيْتِ لَانَ الْقَرْيَةُ بِهَا لَعَنَهُ..
- كَيْفَ مَنْ يَكُونُ مَعَ اللَّهِ خَائِفٌ ؟

- يَا بَنِي الْقُرَيْهِ تُغْلَقُ أَبْوَابُهَا بَعْدَ السَّابِعَةِ وَكُلُّ مَنْ يَخْرُجُ لَا يَعُودُ..فَهُوَ يَرَى خَيَالَاتٍ وَسِحْرٌ وَشَعْوَذَةً.

- نَعَمْ تُقْصَدُ النَّدَاهَةُ ..

- لَا أَمْرٌ أَقْبَحُ
- تَمَامُ لَنْ أُجَادِلَكَ سَيِّدِي كَمَا أَمَرَ ابِي الصُّوَيْنِيِّ لَكِنْ .... سَتَكُونُ الْإِمَامُ سَيِّدِي فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ .
- شَرَفٌ لِي يَا بُنَي
- سَ أَذْهَبُ سَيِّدِي.

ذَهَبَ احْمَدٌ بِدُونِ جِدَالٍ كَثِيرٍ بَعْدَ أَخْذِ بَعْضِ النُّقُودِ مِنْ نَدِيمٍ ،وَأَرْسَلَ نَدِيمٌ رِسَالَةً لِابْنِهِ عَبْرَ الْهَاتِفِ لِيُطْمْئِنَّهُ عَلَى ابْنِهِ وَأَنَّ الصُّوَيْنِي ارسْلَ أَحْمَدَ لِيَكُونَ مَعَهُ .
فَرِحَ فَهْدٌ بِرِسَالَةِ أَبِيهِ ،مُرْسِلًا لَهُ رِسَالُهُ بِأَنَّهُ سَيَرْتَاحُ قَلِيلًا وَانَّهَ بِانْتِظَارِ ارِّسَالِ الْمُسَجَّلِ عَنْ مَا حَدِثٍ بِالْكَهْفِ لِيَبْدَأَ الْكِتَابَةَ بَعْدَ النَّوْمِ قَلِيلًا ..

كَهْفْ دَانْيَالْ».. مَغَارَةُ «السَّحَرَةِ»

الْمُسَجَّلِ قَالَ نَدِيمٍ :اسْتَيْقَظَت وَوُجِدَت قد بِجِوَارِي قلت:

- **مَتَى أَتَيْتُ؟**
- **لَا تَشْغَلْ بَالَكَ سَيِّدِي سَأَكُونُ خَادِمَكَ إِلَى آخِرِ الرِّحْلَةِ**

- **نَعَمْ.. هَلْ آتِي أَصْحَابَ الْمَجْلِسِ**
- **نَعَمْ لَكِنْ يَجِبُ الِاسْتِعْدَادُ خِلَالَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ لِأَنَّ كَهْفَ دَانْيَالْ سَيُفْتَحُ وَلَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ إِلَّا عِنْدَ الِانْتِهَاءِ مِنْ حِفْظِ الطَّلَاسِمِ كَامِلَةً.**
- **نَعَمْ..**
- **هَلْ تَأْمُرُ بِأَمْرٍ آخَرَ؟**
- **هَلْ أَحْضَرَتْ دِمَاءٌ طَازِجَةٌ؟**
- **الدِّمَاءِ بِصَاحِبِهَا يَنْتَظَرُ بِالْمَجْلِسِ**
- **هَلْ نَحْنُ جُزْءٌ مِنْ الْكِيَانِ الْأَعْظَمِ؟**
- **.. كُلُّ مَا يُرَاقُ هُوَ لِأَوْصَالِ السَّيِّدِ الْمُعَظَّمِ**
- **لُعُوبِ**
- **لِمَاذَا تَقُولُ دَائِمًا هَذَا الِاسْمُ؟**
- **أَلَمْ تَعْرِفْهُ يَا قد!**
- **أَنَا أَعْلَمُ أَنَّنِي مِنَ الْجِنِّ وَلَسْتُ مِنْ الشَّيَاطِينِ، وَأَمْرَ تَقَرُّبِي مِنْكَ لِضَعْفِي لَيْسَ لِقُوتِي**
- **لَا أَفْهَمُك**
- **لا يَهِمْ سَيِّدَ آدَمَ .. كُنْتُ أُرَاقِبُ صَلَاحَكَ وَعِنَادَكَ وَكُنْتَ فِي يَوْمًا مِنَ الَايَامِ سَيَتَخَلَّى عَنِ الشَّرِّ الْقَابِعِ بِدَاخِلِي وَاذْهَبِ اليَّ بعد أخر حَيْثُ نَزَلَ ابُو الْبَشَرِ ادْم**
- **لِمَاذَا ؟**
- **لِأَي مَكَانُ يُبْغِضُهُ لِعَوْبٍ ؟**
- **هَلْ تُرِيدُ انْ تُسْلِمْ يَا قد**
- **سَوْفَ أَذْهَبُ**
- **انْتَظِرْ لِمَا تَقُولُ لِي هَذَا الْكَلَامُ**
- **يَا سَيِّدَ آدَمَ انْتُمْ وَنَحْنُ فِي مَرْكَبٍ وَاحِدِهِ ،انْتَ تَعْلَمْ جَيِّدًا أَنَّ لِعُوبٍ يَلْعَبُ لَعِبَهُ قَذَرُهُ مَعَ أَوْصَالِ الدَّجَّالِ ..**
- **وَهَلْ ظَهَرَ؟**
- **يَا سَيِّدَ آدَمَ أَنَا اعْلَمْ انَّكَ ذَكِي جِدًّا**
- **نَعَمْ لَكِن انْتَ لَا تَعَلَّمْ كَيْفَ أَنَا ذَكِي؟**
- **أُرِيدُ انْ أَعْلَمَ**
- **انَا الَانْ أَصْبَحْتَ شَيْطَانٌ مِن َالْإِنْسِ وَانْتَ ايْضًا شَيْطَانٌ مِنَ الْجِنِّ نَحْنُ الِاثْنَانِ تَمَّ خِيَانَةُ عَشَائِرِنَا وَالسَّبَبُ لِعُوْبٍ وَهُوَ يَتَلَاعَبُ بِنَا ..**

- عَجِيبٌ أَنْ تُخَاطِبَنِي بِالْعَقْلِ كَأَنَكَ بِدَاخِلِي....هَذَا الْعِلْمُ هُوَ سِحْرُ الِاسْتِحْوَاذِ ،انْتُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى وَسَائِلِ الِاتِّصَالِ امَّا نَحْنُ لَا نحْتَاجُ لَقَدْ تَوَصَّلْنَا لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ الْالْفِ السِّنِينَ وَتَقَدَّمُنا بِهِ.. كَيف تعلْمتهُ ؟ عَنْ طَرِيقِ السِّحَرِ!

- لَا ... جَمِيعُنَا ارْوَحْ بِدَاخِلِ أَجْسَادٍ مِنْ صُنْعِ الْمُبْدِعِ..هل أنتَ مُسْلِمٌ يَا قد؟
- مِثْلَكَ ... أتعلم انَا لَنْ اتْرُكَكَ حَتِّي تُذْهِبَ عن لعوب
- لِمَاذَا؟
- دُعَاءُ امْكَ الذي وَلَدَتْ بِرَحِمِهَا عَلِيّ لعوب يَصْدَحُ فِي أُذُنِي إِلَى الْيَوْمِ ؟
- كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّهَا أُمِّي؟
- انَا مُوَكِّلٌ بِقُرْبِكَ مُنْذُ مَوْلِدِكَ ... انَا الْقَرِينِ يَا ادْم
- مَاذَا؟
- نَعَمْ
- لَكِنَّكَ مَارِدٌ أَحْمَرُ
- لْعُوْبِ يَتَلَاعَبُ وَانْتَ تَصْدَّقْ .. أَنْظُرُ جَيِّدًا إِلَى جِهَةِ الْيَمِينِ وَانْتَ تَرَانِي.

نَظَرَت إِلَى الْيَمِينِ وَوَجِدِت شَابٌّ يُشْبِهُني تَمَامًا وَقَالَ قد:

- صَدَقَت
- نَعَمْ
- لَكِنْ كَيْفَ ظَهَرَتْ كَمَارِدٌ احْمَرَّ؟
- نَحْنُ لَنَا اشْكَالٌ مُخْتَلِفُهُ وَالْوَانُ وَاعِرَاقُ لَكِنَّ الْقَرِينَ هُوَ أَعْلَى رُتْبَةٍ مِنْ جَمِيعِ الْجانِ... حَتَّى لِعُوبٍ يُخَافُ مِنْهُ إِذْ كَانَ صَالِحًا مُسْلِمًا لِأَنَّهُ يُعَيِّنُ صَاحِبَهُ ،وَانَا كُنْتُ مُسْلِمًا قَامَ لِعَوْبٍ بِمُسَاعَدَةِ سَاحِرٍ وَدَجَّالٍ بِرَبْطِ وَإِحْلَالِ شَيْطَانٍ مِنْ شَيَاطِينَ لِعُوبٍ مَعَكَ ..
- وَكَيْفَ خَرَجَتْ
- بِالْقُرْآنِ وَالْعِبَادَةِ يَا ادْمُ ،الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ لَيْسَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ مِنْ أَحَدٍ وَالتَّعَبُّدُ الي الْخَالِقِ ..

- نَعَمْ وَمَا الْعَمَلُ لَقَدْ سَيْطَرَ عَلَيَّ الْمَلْعُونُ
- لَيْسَ بَعْدُ .. لَقَدْ خَضَعَتْ الْمَمَالِكُ الْمُؤْمِنِينَ حَرْبًا مَعَ لُعُوبٍ وَتَمَّ قَتْلُ الشَّيْطَانِ الْمُوَكَّلِ بِمُرَافَقَتِكَ ....أَنَّهُ دَوْرِكَ لِلْخُرُوجِ مِنْ تِلْكَ الْمُعْضِلَةِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنَ الْكَهْفِ ..
- لَكِنْ سَأَتَعَلَّمُ السِّحْرَ كَيْفَ سَتَكُونُ كَمَا كُنْتُ...؟
- سَتَتَعَلَّمُ سِحْرَ الْخُدَعِ وَالطَّلَاسِمِ لَا الْقَتْلِ وَذبْحُ الذَّبَائِحِ ،أَمْرَ تِلْكَ الْمَلْعُونِ خَارِجًا انَّكَ سَتَصِلُ الْكَهْفَ لِتَنَالَ الْخَلْوَةُ هُنَاكَ أَمَّا الطُّقُوسُ وَكُلَ بِهَا هذا الغبي ،سَيُفَرِّجُ كَثِيرًا انْتَ لَاتَعَلَمْ كَمْ عَشْقَهُمْ لِدِمَاءِ الْبَشَرِ التَّقِيَّةِ ..
- نَعَمْ ...وَإِذْ كُنْتَ تَخْدَعُنِي
- لَا تَّخَافَ يَا ادْمُ ...فَكَرْ انَا الَانْ رَفِيقَكَ الِيَّ مَلَّا نِهَايَهِ ،اجْعَلْنَا نُعْبِرُ النِّهَايَهْ بِأَمَانٍ
- اتْرُكْنِي الْآنَ
- امْرُكْ

صَمْتُ نَدِيمٌ قَلِيلًا وَقَالَ لِفَهْدٍ

- اتَعْلَمُ أَنَّ قد يَتَلَاعَبُ بِي وَانَّا كُنْتُ مُقْتَنِعٌ أَنَّهُ شَيْطَانٌ آخَرُ مِنْ شَيَاطِينِهِ
- رَغْمَ مَا قَالَهُ
- نَعَمْ يَا بُنَيَّ
- وَمَاذَا فَعَلْتْ؟
- تُرِيدُ انْ اكْمِلْ سَرِيعًا
- بِالطَّبْعِ .. هَذَا الْعَالَمُ يُحَاوِطُنِي الْآنَ
- كَيْفَ؟
- أَمْسِ رَأَيْتُ أَمْرٌ غَرِيبٌ جِدًّا
- مَا هُوَ؟

- وُجِدَتْ كَائِنٌ بِجَنَاحٍ اسْوَدَّ يَتَنَقَّلُ مِنْ بَيْنِ الْأَبْنِيَةِ بِسَلَاسَةٍ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ سَمِعْتُ صَوْتَ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ يَقُولُ إِنَّ هُنَاكَ أَمْرٌ كَانَ مَخْفِيَّ عَلِيَّ الْبَشَرِيَّةُ مُنْذُ سَبْعِ الْآلَافِ سِنَّهُ وَسَوْفَ يَظْهَرُ قَرِيباً...وبعد ذلك رأيتَ نَفْسِي فِي وَسَطِ حَشْدٍ مِنْ الْبَشَرِ ،السَّوَادُ الْقَاتِمُ يَحِلُّ عَلَيَّ الْارْضُ وَصَلِيبٌ مُثْبَتٌ بِشَكْلٍ عَجِيبٍ فَوْقَ أَحَدِ الْبِنَايَاتِ الْمُقَدَّسِة يَتَرَنَّحُ يَمِينًا وَيَسَارًا وَمِنْ فَوْقَ الْبَنَايَة يَقِفُ رِجَالًا وَمَعَهُمْ رَجُلٌ لَكِنَّ الرُّؤْيَة لَمْ تَكُنْ وَاضِحَهُ .
- غَرِيبٌ .. لَمْ يَحْدُثْ مَعِي هَذَا الْأَمْرُ ابْدًا .
- مُنْذُ الصِّغَرِ وأنا اسْمَعْ ،انْتَ تَعْلَمُ جَيِّدًا كَمْ صَلَاحَ خالي وَتَقَرّبُه مِنَ اللَّهِ وَإِيمَانُهَ
- نَعَمْ
- أَخَذَني إِلَى الْأَطِبَّاءِ وَالشُّيُوخِ وَلَمْ يجِدْ نَفْعًا مِنَ التَّبَوُّلِ لَيْلًا وَ الْفَزَعِ الَّذِي أَرَاهُ ، آتِي شَيْخٌ كَبِيرٌ بِالْعُمْرِ الِي مَنْزِلَنَا وَطَلَبَ مِنْ خالي أَنْ يحْضُرَ لِي اوْرَاقٌ وَكُتَبَ لِلْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَكْتُبُ مَا أَرَاهُ
- لِذَلِكَ كَتُبَكَ تَفْشَلُ لِأَنَّهَا الْغَازُ يَا بُنَيَّ عَنْ رُؤْيِهِ تَرَاهَا.
- نَعَمْ
- وَلِمَاذَا الْخَمْرُ وَالتَّقَرُّبُ مِنْ الْحَرَامِ ؟
- اكْتَشَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ يَحْدُثُ مَعِي عِنْدَ العبادة وَمِنَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ وَسْوَسَ الشَّيْطَانِ حتي ابْتَعَدَ... وللأسف تَدْرِيجِيًّا ابتعدت عَنْ الْعِبَادة ،حَتَّى قَابَلْتُكَ وَوَجَدْتَ الظِّلَّ وَبَدَأْتُ فِي الْبُكَاءِ خَوْفًا مِنْ أَنْ أَكُونَ مِثْلَكَ ....لَعِبَهُ بِيَدٍ لِعَوْبٍ... تَقَرَّبْتُ مِنَ اللَّهِ وَلَمْ ارَى شَيْئًا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ.... لَكِنَّ الِاحْلَامَ بَدَأَتْ تُرَاوِدُنِي الَانُ ..
- احْضُرْ وَرَقَةً وَقَلَمَ وَعِنْدَمَا تَرَى مَا تَرَاهُ قُلْ لِي .. وَانَّا سَأَقُولُ لَكَ مَاذَا تَكْتُبُ وَتَفْعَلُ ؟،انْهَا هَبْهُ يَا بُنَيَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا تَجْزِعْ مِنْ نَفْسِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَنِعْمَ بِاَللَّهِ ...

أُكْمِلَ نَدِيمٍ:

- **الْمَغَارَةُ غَرِيبُهُ وَمُخِيفُهُ لَاتَّجِدَ النُّورَ امَامَكَ الَا ضَعِيفٌ، بِدَاخِلِهَا مُدَرِّسُهُ لِتَعْلَمَ فُنُونِ السِّحْرِ ،الْمَغَارَةُ لَهَا بَابٌ لَا يَفْتَحُ الَا كُلَّ تِسْعِ اشْهُرٍ لِيَوْمٍ كَامِلٍ مُنْذُ ظُهُورِ الشَّمْسِ ،و بِهَا أَحْجَارٌ عَظِيمَةٌ وَإِذْ حَالَفكَ الْحَظُّ تَجِدُ الْحَجْرَة الْمُبَارَكَة الَّذِي صَنَعْتَ مِنْهَا هَذَا الْخَاتَمَ ، وَقَدْ قُمْتُ بارتدائه لِأَنَّهُ يَحْتَوِي عَلَى طَلَاسِمِ التَّنَقُّلِ.**

قَالَ فَهْدٌ:

- **هَلْ بِهَا جِنٌّ يَخْدُمُ؟**
- **نَعَمْ فِي الْقَدَمِ كَانَ السَّاحِرُ يَجْمَعُ مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَحْجَار....وَيَحْضُرُ سَجَّادٌ وَيَقْرَأُ طَلْسَمَ فَوْقَ أَحَدِ الْجِبَالِ عَلَيَّ كُلُّ حِجْرِ... وَيَقُومُ بِوَضْعِ كُلِّ حَجْرِ عَلَيَّ حَوَافُّ السَّجَّادِ حَتِّي يَرْتَفِعَ السَّاحِرُ وَ يَبْدَأُ فِي التمتمة بِاسْمِ الْمَكَانِ... فَيَقُومُ الْجِنُّ بِنَقْلِهِ ، الَانِ السِّحْرُ تَقَدَّمَ وَيُمْكِنُكَ الِانْتِقَالُ عَنْ طَرِيقِ طَلْسَمٍ مَكْتُوبٍ ..كُلُّ مَا عَلَيْكَ هُوَ اسْتِدْعَاءُ الْخَادِمِ لِيَقُومَ بِطَلَبِكَ ..**
- **وَهَلْ لَهُ شُرُوطٌ ؟**
- **بِالطَّبْعِ أَحْيَانًا يَطْلُبُ مَعْلُومَاتٍ عَنْ الْغَيْرِ وَبِالطَّبْعِ اطْلُبْ مِنْ الْقَرِينِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ احْيَانًا اجْدُ مَشَقَّةً وَاحِيَانًا يَطْلُبُ القبيح ،طَلَبَاتِهِ مُسْتَسَاغَةً لَكِنَّهُ يَتْعِبُ كَثِيرًا وَجِنَّ هَذَا الْخَاتَمِ ضَعْفٌ ..**
- **لِهَذَا لَمْ تَسْتَخْدِمْهُ**
- **نَعَمْ وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى أُحَاوِلُ عَدَمَ التَّعَامُلِ مَعَهُمْ الِانْ**
- **هَلْ تَرْتَدِي الْخَاتَمُ الْآنَ؟**
- **لَا ...احْتَفَظَ بِهِ فِي مَكَانٍ آمِنٍ**
- **هَلْ تَعَلَّمَتْ طَلَاسِمُ أُخْرَى؟**
- **نَعَمْ طَلْسَمُ الْمَوْتِ ...اسْتُطِيعُ أَنْ أُقْتُلَ ايَّ شَخْصٍ مَعِي جُزْءٌ مِنْ مَلَابِسِهِ وَإِسْمِ أُمِّهِ .**
- **وَمَنْ يُزَوِّدُكَ بِالْمَعْلُومَاتِ؟**

- من يُرِيدُ الْقَتْلَ
- اسْتَغْفَرَ اللَّهَ الْعَظِيمَ ....وَمَاذَا أَيْضًا؟
- كَشَفَ الْمَسْتُورُ ،يَا بُنَيَّ عَالِمِ السِّحْرِ هُوَ عَالِمُ الْوَهْمِ وَالْقَتْلِ لَاتَعْلَمْ لِمَاذَا تَدْخُلُ ؟وَلِمَاذَا تَخْرُجُ ؟
- يُقَالُ إِنَّ نِهَايَةَ أَيْ سَاحِرٌ شَنِيعَة
- حَقًّا وَهَذَا سَبَبًا لِلتَّوْبَةِ
- أَثْنَاءَ وُجُودِي بِالْكَهْفِ وَالتَّعَلُّمِ عَلَى يَدِ كَامِنٍ كَبِيرِ السَّحَرَةِ بِالْمَدْرَسَةِ، كَانَ هُنَاكَ شَابٌّ يَدَّعِي دَانِيلْ نُحِيلُ وَخَبِيثٌ أَيْضًا ،يُنْظَرُ إِلَى الْجَمِيعِ بِعَيْنٍ ثَاقِبَةٍ، لَمْ يَسْتَطِعْ الْخُرُوجَ مِنْ الْكَهْفِ لَقَدْ عَبِثَتْ رُوحُهُ هُنَاكَ فِي جَبِّ الظُّلُمَاتِ..
- لَا أَفْهَمُ
- كُنْتُ أَجْلِسُ بِجِوَارِهِ صَدَفَهُ وَطَلَبَ طَلَبَ لم أتوقعه
- مَا هُوَ؟
- أَنْ اتَّفَقَ مَعَهُ إِذْ مَاتَ اكْشِفْ سِرَّ الْمَغَارَةِ لِلْعَوَامِّ لِأَنَّهُ لَا يَثِقُ فِي لُعُوبٍ
- هَلْ كَانَ يَعْلَمُ بِأَمْرِهِ؟
- كُلُّ سَاحِرٍ يَعْلَمُ بِأَمْرِهِ
- أَنْتَ تَتَكَلَّمُ عَنْهُ كَأَنَّهُ مِثْلُنَا، شَخْصٌ
- للأسف نَحْنُ شَيَاطِينَ مِثْلَهِ، وَاخِيَانَا يَجِدُ مَنْ يَفُوقُهُ شَرًّاً مِثْلُ النَّمْرُودِ
- وَمَاذَا حَدَثَ لِدَانِيلْ؟
- مَنْحُورُ الرَّأْسِ عَلَى أَحَدِ الصُّخُورِ وَمَعَهُ مُسَبِّحَتُهُ.. تَطِيرُ بِجِوَارِهِ ، أُخِذَتِ الْمُسَبِّحَةُ سَرِيعًا فِي جَيْبِي وَبَلَغَتْ كَبِيرَ السَّحَرَةِ بِمَا حَدَثَ
- وَهَلْ شَعَرَ بِأَمْرِ الْمُسَبِّحَةِ
- بِالطَّبْعِ وَقَالَ إِنَّ مَا أَخَذْتَهُ يَا راؤول مَلَكٍ لَكَ لَقَدْ أَرَادَ الْكَبِيرُ ذَلِكَ لَكِنِ اعْلَمْ أَنَّ طَلْسَمَهَا قَوِيٌّ جِدًّا.

- مَاذَا تَفْعَلُ الْمُسَبِّحَةُ؟
- تَكْشِفُ مَكَانَ السِّحْرِ السُّفْلِيِّ فِي أَيِّ مَكَانٍ
- لِهَذَا أَصْبَحَتْ مُعَالِجَ
- تُعْتَبَرُ الشَّيْءَ الْوَحِيدَ الطَّيِّبَ الَّذِي بَقِيَ مَعِي
- لَكِنْ بِهَا جِنٌّ مُوَكَّلٌ وَأَنْتَ تَتَعَامَلُ مَعَهُ
- قُلْتُ لَكَ إِنَّنِي أَحْتَفِظُ بِكُلِّ هَذَا فِي مَكَانٍ آمِنٍ
- لَا أُرِيدُ مَعْرِفَةَ مَكَانِهِ
- أَكِيدُ لَنْ أَطَّلِعَكَ عَلَيْهِ إِلَّا إِذَا مُتُّ

- وَكَيْفَ خَرَجَتْ مِنَ الْمَغَارَةِ؟
- خَرَجَتْ بَعْدَ سَنَتَيْنِ
- أَلَمْ تَقُلْ أَنَّ الْمُكُوثَ هُنَاكَ تِسْعُ أَشْهُرٍ!
- نَعَمْ أَرَدْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ هُنَاكَ
- أَلَمْ نَقَصَ عَلَيَّ مَاذَا حَدَثَ غَيْرُ مَا حَدَثَ لِدَانِيلْ..
- نَعَمْ لَكِنْ أَنَا مُتْعِبٌ الْآنَ
- قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ هَلْ هُنَاكَ مَدَارِسُ سِحْرِهُ أُخْرَى
- لَا لَكِنْ يُوجَدُ كَهْفُ الْمَلَكَيْنِ بِالْعِرَاقِ
- هَلْ ذَهَبْتَ إِلَيْهِ؟
- نَعَمْ
- وَمَاذَا حَدَثَ؟
- لَا تَشْتِتْ نَفْسَكَ الْآنَ، سَمِعْتُ أَنْ أُخْتَكَ طَفْلُهَا مَرِيضَ، أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيْهَا
- لَا أَعْلَمُ مَكَانَهَا
- عِنْدَ بَيْتِ الصويني
- أَرْسَلَ لِي الْعُنْوَانَ
- اذْهَبْ غَدًا أُرِيدَ الِاطْمِئْنَانُ وَسَتَجِدُ مَالَ تَحْتَ وِسَادَتِكَ
- كَيْفَ حَدَثَ أَلَمْ تَقُلْ أَنَّكَ ابْتَعَدْتَ عَنِ السِّحْرِ؟
- لَا تَسْأَلْ كَثِيرًا وَاعْلَمْ أَنَّنَا بَشَرٌ نَخُطَّأ كَثِيرًا
- لَوْلَا أَنَّنِي عَلِمْتُ أَنَّكَ أَبِي لَقُلْتَ إِنَّكَ هُوَ لَعَوبُ نَفْسِهِ
- هَذِهِ أَضْحَكَتْنِي كُلَّنَا بِدَاخِلِنَا لِعُوبٍ

- لِهَذَا أَنْتَ دَائِمُ الثُّقْبِ فِي جَمِيعِ رِوَايَاتِكَ، تُحِبُّ دَائِمًا الِانْفِعَالَ بِالْكَلِمَاتِ وَاللِّعَانِ

- نَعَمْ لِأَنَّنِي أَخْشَى أَنْ أُثْبِتَ نَفْسِي فَأَثْبَتُ ابْطَالَ الذِّمَمِ فِي أَوْرَاقِي.

- كَمْ انْتَ عَجِيبٌ وَغَرِيبٌ ،سَأَذْهَبُ غَدًا الَى اُخْتِي وَانْتَ أَكْمَلُ حِكَايَةَ مَغَارَةِ دَانْيَالَ فِي مُسَجَّلٍ فَأَمَرَ السَّفَرَ يَطُولُ.

- نَعَمْ .. حِفْظُكُمْ اللَّه.

أَغْلَقَ فَهْدُ الْهَاتِفَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْمَرْآةِ مُتَخَيِّلًا أُخْتَهُ كَيْفَ شَكَّلَهَا ؟ مُتَذَكِّرُ ابْنِهُ بَيْنَ يَدِ عَائِلَةِ الصُّوَيْنِي ،تَزَاحَمَتْ الْأَفْكَارُ فِي عَقْلِهِ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ عَلَى أَجْدَادِهِ وَالْعِقَابُ الْوَاضِحِ عَلَى عَائِلَتِهِ.. كَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِمْ التَّفَرُّقُ فِي كُلِّ أَرْضٍ ، تَرْكُ كُلِّ أَمْرٍ عِنْدَمَا أَسْتَمِعُ لِصَوْتِ آتِي مِنْ بَعِيدٍ قَال لَهُ:

- غَرِيبٌ انْتَ يَا فَهْدُ لَقَدْ سَامَحْتُ وَالدَكَ رَغْمَ تَرْكِهِ لَكَ

- مَنْ انْتَ ؟

- أَنَا ابْنٌ مِنِ ابْنَاءِ أَبَاكَ

- كَيْفَ تَبْدُو ..شَيْطَانٌ ؟

- غَبِيٌّ ...نَحْنُ لَا نَخْتَلِفُ كَثِيرًا دَائِمًا كُنْتَ مُوَكِّلًا بِحَمَايَتِكَ ..حَتَّى أَصْبَحْتَ سِكِيرَ اسْمَعْ يَا فَهْدُ أَبَاكَ سَيَذْهَبُ كَمَا يُرِيدُ الْقَدَر

- لَكِنْ كَيْفَ دَخَلَتَ؟

- انْتَ لَا تَعْلَمُ شَيْءٌ

- لَكِنَّ أَبِي لَمْ يَقُولْ إِنَّ لَدَيْهِ ابْنٌ آخَرَ

- رَاوُولْ هُوَ أَحْقَرُ مَا وُجِدَ وَأَنْتَ تَسْتَمِعُ لَهُ .. هُوَ الْآنَ يَتَعَبَّدُ وَيَذْهَبُ لِلزُّهْدِ وَ يَحْتَفِظُ بِكُتُبِ السِّحْرِ وَالطَّلَاسِمِ مَاذاً يُرِيدُ هُوَ ؟ انَا وَانْتَ وَاخْتَكْ أَعْطَانَا اِبَاكَ الظُّلْمَ ،لَا تَذْهَبْ إِلَيْهَا يَا بْنَ أَبَي اتْرُكْهَا وَشَأْنُهَا كَفِي مَا انْتَ فِيهِ مُشَتَتٌ بَيْنَ الشَّرِّ وَالْخَيْر

- أَنَا لَسْتُ مِثْلَه. وهو يَتُوبُ أيضاً
- فَشَلَ.. اتَعَلَمَ لِمَاذَا ؟ لَأَنَهُ دَخَلَ مَعَ الْمُتَنَوِّرِينَ وَعِبَادَةُ الرَّجِيمِ وَتَقْدِيسِ النَّارِ ،لَكِنْ أُؤَكِّدُ لَكَ لَنْ أَجْعَلَ أَحَدٌ يَلْمِسُ مِنْكَ طَرَفٌ مِنْ ثَوْبِكَ .

- لِمَاذَا؟ تَخَافُ عَلَيَّ!
- لَأَنَكَ .. قَوِيٌّ .. اتَّصَلْتَ بِكَ وَانْتَ تُشْعُرُ لِمْ احْتَاجَ لِوَقْتٍ انْتَ مُخْتَلِفٌ عَنْ رِاوْوَل
- لَا أَفْهَمُ
- اقُولُ لَكَ رِاوْوَلِ مَاكِرٌ لِأَنَّهُ لَمْ يُفْصِحْ لَكَ عَنِ السِّر
- مَا اسْمُكَ ؟

- سَلِيمٌ .. اسَالْهُ لِمَاذَا لَمْ تَذْكُرْ أَنَّ لِي أَخٌ يُدْعَى سُلَيْمٌ .
- أَنَا مُشْتَتٌ
- لَا تَفْعَلْ .. الْأَمْرُ مُعَقَّدٌ لَكِنَّهُ مُهِمٌّ يَحْتَاجُ مِنْكَ التَّجْرِبَةَ ،الْأَهَمُّ الطِّفْلُ الْآخَرُ ابْنُكَ أَيْضًا زَوَّجْتُكَ لَمْ تَخُونْكَ كَمَا كُنْتَ تَعْتَقِدُ ، لِعُوْبٍ هُوَ مَنْ سَيْطَرَ عَلَيَّ اللَّعِبُة حَتَّي يَأْخُذَ يَمُنُّ ابْنَكَ لِيَذُوقَ مَا تذوقْهُ أبَاك مْن قبَل.

- قُلْ لِي كَيْفَ دَخَلْتُ وَمَا هَذَا الْهَرَاءُ؟

- اسْمَعِ .. اللَّعِبة الاَنَ مَعَكَ شِئْتَ أَمْ أَبَيتَ ،لِعَوْبٍ لَنْ يَتْرَكَ

- مَا هَذِهِ الْعَلَامَةُ الْكَبِيرَةُ الْمَوْجُودَةُ بِرَأْسِكُ!

- انُهَا نَجْمُهُ مَحْفُورَةٌ مُنْذُ الطُّفُولَةِ وَلَيْسَتْ نَجْمَةَ الْمُتَنَوّرِينَ أَوْ نَجْمَةَ دَاوُدَ ،انْهَا عَنْ النَّجْمِ الثَّاقِبِ ...انَا حِكَايَتِي لَاتَّهِمْ الْآنَ...الْمُهِمُّ يَمُنِ ابْنَكَ ،انَا حَذَرْتُكَ يَا بْنَ وَالِدِي وَالْوَحِيدُ الَّذِي يَسْتَطِيعُ إِنْقَاذَهُ هُوَ انْتَ ،ابَاكَ الْمَجْنُونُ ذَهَبَ لِلثَّأْرِ مِنْ تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَنَسِيَ أَنَّ لِعُوبٍ تَلَاعَبَ بِأَهْلِهَا كَمَا تَلَاعَبَ بِعَقْلِهِ

- أَين تَبَقَّى؟

- أَنَا فِي عَالَمٌ مُخْتَلِفٌ لَكِنَّهُ مَوْجُودٌ ،انْتَ الْأَمْرَ الْوَحِيدَ الْمُهِمَّ الَّذِي أَرَاهُ صَادِقًا بِحَيَاتِي

- لِمَاذَا لَا يُحَاوِلُ رَاوُولُ التَّوَاصُلَ مَعَكَ ؟

- يتصل لَكِنَّنني غاضب منه ،وَاعْتَقَدَ انَّكَ لَنْ تَفْشَلَ لَأنَكَ لَم تَدْخُلَ دَائِرة لِعَوْبٍ بَعْدُ ،هُوَ يُرِيدُكَ لَكِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ مِنْ أَمْرِكَ رَغْمَ هَفَوَاتِكَ ،مَرَّةً أُخْرَى أَقُولُهَا لَكَ زَوَّجْتُكَ لَمْ تَخُوّنْكَ انَّهَا قَصَّهُ اخْتِلَاقُهَا قد شَيْطَانٍ مُسَخّرٌ لِوَالِدِكَ كَذِبَ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ لِعَوْبٍ حَتَّى يُتْرَكَ لَهُ لِتَنْفِيذِ الْعَهْدِ ، اسْمَعْ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ مُشْتَتٌ وَلِهَذَا لَمْ يَجِدْ مَأْرَبَهُ مِنّي كَمَا وَجَدَهُ فِي جَدّكَ الاَوْلِ ،لِلَّاسِفِ انْتُمْ مُشْتَتِينَ بَيْنَ الضُّلُوعِ ..

- أَيْنَ أَنْتَ لا أرَكَ؟

- لَا تَّخفْ انَّا فِي عَقْلِكَ ،انَا الصَّوْتُ الَّذِي لَمْ يَتْرُكْكَ يَوْمًا أَنَّهُ الْعِلَمُ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُسَيْطِرُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنّ عَلَى الْإِنْسَانِ وَالِانْ أَهْلُ ارْضِ النور ... لَا تَذَهَبْ الِيَّ مَرْوِيٌّ أُتْرُكْ اخْتَكَ وَابْنَكَ أَنَّهُمْ فِي مَأْمَنٍ ،أَذْهَبْ اليَّ يَمَنٌّ ،لَا تَّتَرَكْ يَمَنْ يَا بْنَ رَاوُولَ
- أنا أَرَاكَ الْآنَ ..لَكِنْ انْتَ مِثْلَ الشَّاشَةِ الْمُشَوَّشَةِ ... كَيْفَ تَظْهَرُ وَتَخْتَفِي مِنْ الْعَدَمِ ؟ هَلْ انْتَ لِعَوْبٍ ؟
- لْعُوبِ مَنْ يَتَلَاعَبُ بِكَ يَجْعَلُكَ وَرَقَهُ يُلْقِيهَا كَيْفَمَا شَاءَ
- لَا افْهَمْكَ انْتَ تَجْعَلْنِي اشْكِ فِي أَبَانَا
- أَبَانَا السَّاحِرُ الْمَلْعُونُ التَّائِبُ كَمَا يَدَّعِي ، إِذَنْ لِمَاذَا لَمْ يَحْرِقْ كُلُّ مَا لَدَيْهِ مِنْ كُتُبِ السِّحْرِ وَطَلَاسِمَ وَخَاتَمِ قد ؟
- لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ لَكَ أَنْ لَكَ اخْ يَدَّعِي سَلِيْمٌ ؟قُلْ لِي مِنْ الْكَاذِبِ ؟لِمَاذَا يَتَلَاعَبُ بِكَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكَ ابْنُهُ وَانْ لِعَوْبٍ يُرِيدُكَ ؟لِمَاذَا يُرِيدُكَ أَنْ تَذْهَبَ اليَّ مَرْوِي ؟ لِمَاذَا جَعَلَكَ تَشُكُّ فِي زَوْجَتِكَ ؟

- سَوْفَ أَذْهَبُ لِتِلْكَ الْقَرْيَةِ الْمَلْعُونَةِ وَاسْأَلْهُ وَجْهًا الَى وَجْهٍ.

- لَا لَا تَذْهَبِ احْفَظْ دِينَكَ وَايْمَانِكَ وَاذْهَبِ الَى يَمَنِ أَنَّهُمُ اللَّهُمَّ الَانَ أَنَّ لِعُوبٍ يُرِيدُ طِفْلًا شَرْعِيًّا مِنْ نَسْلِنَا حَتَّى يُصْبِحَ سِمَةً وَيُكْمِلَ عَهْدَهُ ،اباكَ يَخْدَعُهُ لِعُوبٍ رَغْمَ مُقَاوَمَتِهِ ،انَّا لَمْ أَتْرُكْهُ رَغْمَ كُرْهٍ لِي.

- هَلْ انْتِ ابْنٌ شَرْعِيّ ؟
- مَثَلَكَ
- كَيْفَ لَمْ يَقُصْ الْحِكَايَةَ ؟
- تَزَوَّجَ أُمِّيٌّ فِي الْمَغْرِبِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ كَهْفِ دَانْيَالَ ؟

- وَأَيْنَ أمك الَانِ؟

- فِي ارْضِ النُّورِ

- أَنا لَمْ اسْمَعْ عَنْهَا مِنْ قَبْلُ ؟

- انَّهَا تَحْتَ الْأَرْضِ لَهُمْ حَضَارَةٌ وَتَقَدَّمُ أَكْثَرُ بِكَثِيرٍ مِمَّا تَتَوَقَّعُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ

- وَكَيْفَ تَمَّ بِنَاؤُهَا ؟

- الْقَصَّة طَوِيلُهُ يَا بْنَ وَالِدِي ،لَكِنْ أَعْلَمُ أَنَّ لِعَوْبِ عَقْدِ الصَّفْقَةِ مَعَ أَوْصَالِ الدَّجَّالِ.

- مَاذَا تُرِيدُ الْآنَ ؟

- اذْهَبِ الَى يَمُنُّ وَحَافِظْ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الْعَهْدُ عَنْ نَسْلِنَا لِلَابِدِ..

فَتْحُ فَهْدُ الْهَاتِفِ وَهُوَ يَتَّصِلُ بِنْدِيمٍ مِرَارًا وَتَكْرَارًا بِلَا جَدْوَى ،قَرَّرَ الْعُدُولَ عَنْ الرِّحْلَةِ حَتِّي يَرُدَّ نَدِيمٌ ثُمَّ يَبْحَثُ عَنْ يَمْنِ.

"صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي "
وَجَدَ فَهْدٌ أَكْثَرَ مِنْ مُسَجَّلٍ ،اسْتَمَعَ الْمُسَجَّلَات قَالَ نَدِيمٌ :

أَعْلَمُ أَنَّ سُلَيْمَ ظَهَرَ لَكَ وَانْتَ غَاضِبٌ مِنّي ، وَاعْلَمْ جَيّدًا انْكَ تَكْرَهُنِي الْآنَ لِأَنَّنِي أَرَدْتُ دُخُولَ يَمُنِ اللُّعْبَةِ حَتِّي انْتَهِيَ مِنْ لُعُوبٍ ،سَلِيمٍ قَوِيٌّ يَتْبَعُ جَمَاعَةً وَقَبِيلَهُ سَرِيَّةً اتَّخِذَتْ مَدِينَةً تَحْتَ الْأَرْضِ لِلْبُعْدِ عَنْ الْمُوبِقَاتِ وَلُعُوبٍ .

حَاوَلْتُ كَثِيرًا أُمَّ سُلَيْمٍ أَنْ تَقْنَعِي بِالْعَيْشِ فِي مَدِينَةِ النور لَكِنَّنِي رَفَضْتُ ..لِأَنَّ حَيَاةَ الْقُوَّةِ الَّتِي حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ السِّحْرِ وَالدَّجْلِ سَيْطَرَتْ عَلَى كُلّ ذَرَّةٍ طِيبُهُ بِدَاخِلِي ،لَا تَعْتَقِدُ أَنَّنِي كُنْتُ سَأُضَحِّي بِيَمَنٍ لَكِنْ للأسف الشَّدِيدِ كُنْتُ الْعَبَّ لَعِبَةً انْقَلَبْتُ عَلَيَّ .

مُنْذُ يَوْمَيْنِ حَضَرَ شَابٌّ وَلَمْ اشْكُ فِيهِ مِنْ عَبَدَةَ لِعَوْبٍ كُنْتُ أُرَاهُ صَالِحًا لَكِنَّهُ خَبِيثًا ، كَانَ يَضَعُ لِي مَوَادَّ مُخَدِّرَةً حَتَّى الْهَذَيَانِ ، وَبَدَأْتُ فِي فَقْدِ عَقْلِي حَتِّي أَحْمَدَ تَعِبَ كَثِيرًا .

سَوف انْسَحَبَ مِنْ حَيَاتِكَ يَا فَهْدُ كَمَا انْسَحَبْتَ مِنْ حَيَاهِ مَرْوِي وَسُلَيْمٌ اخْوكْ لَمْ يَتْرُكُوكَ ، سَامِحْنِي لِأَنَّنِي تَلَاعَبْتُ بِيْكَ مِثْلَ لِعُوبٍ مَا فَعَلَ مَعِي .
أَخْتِمُ الرِّوَايَةُ كَمَا تُحِبُّ لَقَدْ ارْسَلْتُ لَكَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ أَمْوَالٍ بِحَوَالِهِ بِرِيدَيْهِ وَتَوْصِيَاتِ دَارِ النَّشْرِ الْخَاصَّةِ بِي أَنْ تَهْتَمَّ بِكِتَابَاتِكَ لِتَتَصَدَّرَ كِبَارَ الْكُتَّابِ ،إِذَا أَرَدْتَ الِانْتِظَارَ حَتِّي تَعْلَمَ.. مَاذَا سَيَحْدُثُ لِي قَبْلَ نِهَايَةِ الْقَصْة....؟

انْتَظِرَ بَعْدَ شَهْرٍ رِسَالَةً أُخْرَى لِأُكْمِلَ فِيهَا نِهَايَةَ مَصِيرِ عُمْرِي ، رَايَتُكَ كَثِيرًا وَلَمْ تَرَانِي إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً وَكَانَتْ كَفِيلَةً بِكَرْهِكَ لِي ... مَعَ تَحِيَاتِي وَالدَكِ ادْمُ عَلَيَّ
لَمْ يَشْعُرْ فَهْدٌ بِنَفْسِهِ الَا وَهُوَ يَكْسِرُ كُلَّ مَا هُوَ أَمَامَهُ فَظَهَرَ لَهُ سُلَيْمٌ وَقَالَ:

- يُسَيْطِرُ عَلَيْكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْحُزْنِ الشَّدِيدِ .. حَاوَلْ دَائِمًا يَا أَخِي أَنْ تَتْرُكَ الْحُزْنَ وَالْكَرْهَ حَتَّى لَا تَفْتَحَ الِيَّ لِعُوبِ بَابِ إِرْسَالِ الشَّرِّ الِيَّ دَرْبَكَ .

- أَيْنَ يَمْنَ؟
- فِي فَرَنْسَا وَسَهْلِ السَّفَرَ إِلَى رِحْلَةٍ سِيَاحِيَّةٍ سهل ، اذْهَبْ اليَّ اقْرُبْ مَكْتَبَ سَفَرِيَّاتٍ وَاحْجِزْ رِحْلَةً سِيَاحِيَّةً الَى فَرَنْسَا .

- وَأَيْنَ اجْدُهُ هُنَاكَ ؟
- لَا تَخَافُ سَأَدْلِك
- هَلْ سَيَنْتَهِي نَدِيمٌ أَوْ رَاوُولٌ أَوْ ادْمُ مِنْ الْحَيَاةِ ؟
- كُلُّنَا سَوْفَ نَنْتَهِي يَا أَبْنَ وَالِدِي
- كَيْفَ أَبْعَدُ لِعُوبٍ عَنِّي ؟
- سَهْلُ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْمُوبِقَاتِ
- اتَمَنَّى انْ أصافحك يَا بْنَ وَالِدِي

- سَوفَ تَصافح السَّرَابُ إِذَنَ

- كَيْفَ انْتَ أَمَامِي ؟

- انَا اخْاطِبْكَ بِالْعَقْلِ كَمَا يَفْعَلُ الْجِنُّ بِالْمَمْسُوسِ ،سَأَقُولُ لَكَ أَمْرًا لَمْ يَقُولْهُ ابَاكَ ،انْ شَيَاطِينُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَيْسَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانُ عَلِيِّ جَسَدُ .
- كَيْفَ انَا ارَى الْتِوَاءَ الْيَدِ لِمَعْرِفَةِ دِيَانَةِ الْجِنِّيّ
- أَنَّهُ الْوَهْمُ الرُّوحُ هِيَ مِنْ تَانٍ بِالْجَسَدِ وَتُوَضِّحُ الْمُعَالِجَ مَعَ مَنْ يَتَعَامَلُ ...لِأَنَّهُ تَحْتَاجُ إِلَيَّ النُّورُ مِنَ الْمُعَالِجِ بِسَبَبِ سَيْطَرَةِ الْجِنِّ عَلَى عَقْلِ الْإِنْسَانِ... سَوَاءٌ بِسِحْرٍ بَشَرِيٍّ اوْ سِحْرٍ شَيْطَانِيٍّ .

- عَجِيبٌ

-:نَحْنُ فِي مَمْلَكَةِ النُّورِ نَتَعَامَلُ بِالْعَقْلِ وَسَيْطِرُ عَلَى الضُّعَفَاءِ مِنْكُمْ ، لِهَذَا دَائِمًا الْمُؤْمِنِ يَسْتَطِعُ أَنْ يُمَيِّزَ الْمَمْسُوسُ عَقْلِيًّا مِنْ نَظْرَةِ عَيْنِهِ .
- كَيْفَ هَلْ انْتِ مِنَ الْجِنِّ ؟
ضَحِكَ سَلَيْمٌ عَلِيٌّ سَذَاجَةً فَهْدٍ كَأَنَّهُ طِفْلٌ صَغِيرٌ يَسْأَلُ وقَالَ:

- لَا بِالطَّبْعِ أَنَا مِنْ الْبَشَرِ لَكِنَّنَا تَوَصَّلْنَا لِقُوَّةِ الرُّوحِ الْبَشَرِيَّةِ وَ اخْتَلَطْنَا مَعَ الْجِنِّ الْمُؤْمِنِ فِي أَرْضِ النور ضِدَّ أَرْضِ النَّارِ
- انَا لَا افْهَمْ شَيْءٌ

- لَايَهِمْ يَا أَبْنَ وَالِدِي ... الْمُهِمِ احْضُرْ يَمَنْ وَاجْعَلْهُ مَعِي لِيَكُونَ مِثْلِي ضِدَّ لُعُوبٍ..
- لَا لَنْ احْضُرَ يَمَنَّ لِأَنَّنِي لَمْ أَذْهَبْ إِلَى الْعَهْدِ يَا ابْنَ وَالِدِي..الَانِ عَلِمْتَ مَهْمَا بَلَغَ عِلْمَكَ فَأَنْتَ اخِي الصَّغِيرُ ،اذْ أَحْضَرْتَ يَمَنَّ سَيَكُونُ مِثْلَ أَبَانَا، أَمَّا لَوْ تَرَكْتُهُ سَيَكُونُ مِثْلُنَا بِدُونِ عَهْدٍ.
- لَكِنْ لو عْصِي
- وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا قَوِيًّا.. نَحْنُ لَا نطْلِعُ عَلَيَّ الْغَيْبُ
- كَمَا تُحِبُّ يَا اخِي ،حَافِظْ عَلَيَّ نَفْسَكَ وَلَا تَذْهَبْ إِلَى الْقَرْيَةِ الْمَلْعُونَةِ مَهْمَا حَدَثَ حَتَّى .....
- حَتَّى يَمُوتَ رَاوُولٌ ..وبعد ذَلكَ
- لَا تَخَافَ يَا اخِي لَنْ أَتْرُكَ أَوْصَالِي تَتَقَطَّعُ فَأَنَا سَعِيدٌ أَنَّ لِي أَهْلٌ رَغْمَ غَرَابَتِهِمْ ،لَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ حِكَايَتَكَ وَأَرْضَ النور وَأَرْضَ أَهْلِ النَّارِ
- قَرِيبًا ....انْتَهِيَ مِنْ كِتَابَاتِكَ الَانِ وَغَدًا انَا التَّالِي ... سَلَامًا يَا بْنَ وَالِدِي وَاعْلَمْ دَائِمًا أَنَّنَا بِالْعَقْلِ نَلْتَقِي .
- نَعَمْ

ذَهَبَ سُلَيْمٌ وَهُوَ مُعْجَبٌ بِعَقْلِ أَخِيهِ الْأَكْبَرِ وَعَلِمَ أَنَّ اخْتِيَارَ رَاوُولٍ لِفَهْدٍ كَانَ لِقُوَّةِ ذَكَائِهِ وَقِرَاءَتِهِ وَعِلْمِهِ الْمُسْتَمِرّ .

<u>صَبَاحَ اليوم الَتالي ..</u> أتصل نديم وقال :

- صَبَاحَ الْخَيْرِ يَا بِنِي لَقَدْ تَأَخَرْتُ عَلَيْكَ كَثِيرًا لَكِنَّنِي مُتْعِبٌ ...هَلْ ذَهَبْتَ اليَّ الصُّوِيني؟
- أَيْنَ أَنْتَ وَمَنْ هُوَ سَلِيمٌ؟
- ظَهَرَ لَك
- نَعَمْ...لِمَاذَا شَكَكْتَ فِي نَسَبِ أَبْنَائِي
- لَا تَسْأَلْ
- لِمَاذَا ؟
- لِأَنَّ طِفْلَكَ عِنْدَ الصُّوَيْنِيّ مِثْلُكَ وَمِثْلِي يُرِيدُهُ لِعَوْبٍ
- انْتَ تَتَلَاعَبُ بِي مِثْلَمَا يَفْعَلُ مَعَكَ ، أَخْشِي أَنْ تَكُونَ أَنْتَ لِعَوْبِ نَفْسِهِ ؟تَضْحَك
- نَعَمْ لَانُكَ طِفْلٌ

- زَوْجَتِي لَمْ تَكُنْ خَائِنَهُ وَهَرَبَتْ بِسَبَبِ الْكِبْرِيَاءِ ،ارْسِلْتُ لِي رِسَالَهُ بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ وَتُرِيدُ العودة وَانَا وَافَقْتْ.

- حَسَنًا ..وَابْنُكَ الْآخَرِ

- ذَنْبٌ أَتَمَنِيَ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي ايَاهُ وَلَمَ اتْرُكْهُ ابْدًا مَادَمْتُ حَيًّا

- إِذَنْ سَتَذْهَبُ لِبَيْتِ الصُّوَيْنِيّ

- لَيْسَ الاَنَ حَتِّي أَعْلَمَ مَنْ هُوَ سَلِيمٌ وَمَا هِيَ أَرْضُ النُّورِ وَأَرْضُ النَّارِ؟

- اسْتَمَعَ الَى الْمُسَجَّلِ الَّذِي تَرَكْتُهُ لَكَ مُنْذُ يَوْمَيْنِ وَأَكْمَلَ بَاقِيَ الْكَلِمَات

- أَيْنَ أَنْتَ الْآنَ ؟

- فِي السَّاحِلِ

- هَلْ تَرَكَتْ الْقَرْيَةُ ؟

- نَعَمْ

- سَلِيمٌ يَكْرَهُكَ

- لَا أَنَّهُ مُتَأَزِّمٌ لِأَنَّنِي تَرَكْتُهُ ... كَيْفَ يَكْرَهُنِي وَهُوَ مَنْ امْسِكْ بِيَدِي ؟اسْمَعْ أَنَا مُتْعِبٌ الْآنَ أَسْتَمِعُ لِلْمُسَجِّلِ وَغَدًا سَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ ...

أَغْلَقَ نَدِيمُ الْهَاتِفَ بِدُونِ تَوْدِيعٍ ،فَهُوَ لَمْ يُرِيدْ أَنْ يَظْهَرَ سَلِيمُ الَّانِ لِفَهْدٍ ،لَكِنَّ سَلِيْمٌ كَانَ غَاضِبًا مِنْ تَشَتُّتِ وَالِدِهِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، أَرَادَ دَائِمًا أَنْ يَحْرِقَ كُتُبَ السِّحْرِ وَالطَّلَاسِمِ وَأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ عِلْمُ الشَّيْطَانِ أَعْطَاهُ لِلْبَشَرِ الضُّعَفَاءَ ،وَانَ هُنَاكَ عِلْمٌ اكْبَرٌ يَتَمَتَّعُ بِهِ أَهْلُ ارْضِ النُّورِ .

<u>قَالَ نَدِيمٌ فِي أَوَّلِ كَلِمَاتِهِ بِالْمُسَجَّلِ ....نِهَايَةُ مَأْسَاةِ.....</u>

الْمُسَجَّلُ مُدَّتُهُ قَصِيرَةٌ اعْرِفْ شَغَفَكَ بِمَعْرِفَةِ مَا هِيَ ارْضُ النُّورِ وَ أَرْضُ النَّارِ لَكِنْ يَجِبُ أَنْ نَنْتَهِيَ مِنْ الطُّفُولِة الْبَائِسَةِ ، مُنْذُ يَوْمَيْنِ أَتَى رَجُلٌ مُسِنٌّ مُتَدَيِّنٌ وَقَالَ:

- اعْلَمِ انْكَ بْنَ يَهُوذَا أَتَيْتَ لِتَنْتَقِمَ لِأَهْلِكَ الدَّجَّالِينَ .
- لَا ارِيدُ الِانْتِقَامَ ...ارِيدْ انْ اعْرِفْ لِمَاذَا قَتَلْتُمْ أَهْلِي ؟

- نَعَمْ ... فِي هَذِهِ الْأَرْضِ كَانَ يُوجَدُ فَلَاحٌ بَسِيطٌ يَعْشَقُ أَرْضَهُ ، وَأَنْجَبَ ثَلَاثَ أَبْنَاءٍ وَمِنْهُمْ الْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَيْتُهَا عِنْدَمَا اشْتَرَيْتَ الْمَنْزِلَ مِنْ ابْنِهَا .
- كَيْفَ ؟
- لَا تُقَاطِعَ انَا رَجُلٌ كَبِيرٌ لَا احْتَمَلَ الْمُنَاهَدَةَ.
-

صَمْتُ وَلَمْ أَتَكَلَّمْ حَتَّى عَلِمْتُ الْحَقِيقَةَ... أَكْمَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ:

- جَاءَ جَدُّهُ إِلَى الْقَرْيَةِ وَعَرْضَ شِرَاءِ هَذَا الْمَنْزِلِ وَالْأَرْضِ مِنْ الْفَلَّاحِ عَبْدِ الصَّمَدِ ،والْفَلَاحُ رَفَضَ بِشَدِّهِ وَ النَّتِيجَةِ الْبِنْتَ الْكُبْرَى أَصْبَحَتْ تَرَى أَشْخَاصٌ أَطْوَلَ مِنْ اللَّازِمِ، وَاحِيَانَا نَجِدُ الْفَتَاةَ بِهَا كَدَمَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ الْجَسَدِ .

لَا أَحَدَ يَعْلَمُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ ،ذَهَبَ عَبْدُ الصَّمَدِ إِلَى الْأَطِبَّاءِ وَالْمَشَايِخِ وَلَا نَتِيجُهُ ، اسْتَيْقَظَ فِي يَوْمٍ كَعَادَتِهِ بَاكِرًا، وَوَجَدَ جَدَّكَ يَنْظُرُ لَهُ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ الْبَيْعَةَ بِسِعْرٍ أَقَلَّ منْ العَشْرِ بِالْمَائِةِ وَرَفْضِ عَبْدِ الصَّمَدِ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي وَجَدَ عَبْدُ الصَّمَدِ الْمَاشِيَةَ قَدْ ذُبِحَتْ وَابْنَتُهُ فِي مُنْتَصَفِ الْمَاشِيَةِ، وَبِدُونِ شُعُورِ قَتْلِ ابْنَتِهِ كَأَنَّ شَيْطَانَ تَمْلِكُهُ..

عِنْدَمَا وَجَدَ نَفْسَهُ مُلَطَّخٌ بِالدِّمَاءِ دَفْنَ الْفَتَاةِ وَأَعْلَنَ فِي الْقَرْيَةِ انَّهَا اخْتَفَتْ... وَأَخَذَ الْمَاشِيَةَ بَعْدَ سَلْخِهَا إِلَى السُّوقِ.. وَقَامَ بِبَيْعِهَا...

وَيُقَالُ إِنَّهُ قَطَّعَ جَسَدَ ابْنَتِهِ مَعَ الْمَاشِيَةِ وَاكِلَهُ لِأَهْلِ الْقَرْيَةِ ، وَمِنْ هُنَا بَدَأَتْ اللَّعْنَةُ نَجِدُ الْفَتَيَاتِ مَسَاءٍ تَسْتَيْقِظُ عَلَى صُرَاخٍ وَعَوِيلٍ وَتَكَرَّرَ الْأَمْرُ فِي أَكْثَرَ مِنْ بَيْتُ بالقَرْيَةِ.. ظَهَرَ جَدُّكَ فِي الْمَسْجِدِ ..، قَالَ لَهُمْ عِنْدِي الدَّوَاءُ فَقَالُوا لَهُ مَاذَا؟ قَالَ:

- ابْنَةُ عَبْدِ الصَّمَدِ لَحْمَهَا فِي بُطُونِكُمْ هِيَ وَمَاشِيهِ أَبْنَاءُ مَارِدٍ مِنَ الْجِنِّ .

اهْلُ الْقَرْيَةِ ذَهَبُوا لِبَيْتِ عَبْدِ الصَّمَدِ وَقَامُوا بِرَمْيِ الْجَمَرَاتِ.. فَ اوَقَفَهُمْ الرَّجُلُ وَقَالَ لَا تَفْعَلُوا سَوْفَ تَجْعَلُونَ اللَّعْنَةَ تَزِيدُ.
فَقَالَ أَحَدُهُمَا:
- وَمَاذَا نَفْعَلُ ؟
- أَنَّ الْعَشِيرَةَ تُرِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ .

أَصْبَحَ عَبْدُ الصَّمَدِ خَائِفٌ عَلَى ابْنِهِ الصَّغِيرِ ،وَزَوْجَتُهُ كَانَتْ تَحْمِلُ الِابْنَةَ ظَنًّا مِنْهَا أَنَّ الشَّرَّ يَقْتَرِبُ مِنْ الْفَتَيَاتِ فَقَطْ ، وَفَجْأَةً خَرَجَ الْوَلَدُ مِنْ خَلْفِ وَالِدِهِ.. وَ ظَهَرَ رَجُلٌ طَوِيلٌ جِدًّا وَمُخِيفٌ جِدًّا وَأَخَذَ الْفَتَى بِدُونِ رُجُوعٍ .

فِي الْيَوْمِ التَّالِي وَجَدَتْ الزَّوْجَةُ عَبْدَ الصَّمَدِ قَتَلَ نَفْسَهُ بِنَفْسِ الْخَنْجَرِ الَّذِي قَتَلَ بِهِ ابْنَتَهُ الْكِبرَى ، وَقَامَتْ بِتَأْجِيرِ الْمَنْزِلِ لجدك لِأَنَّهَا لَم تَسْتَطِعَ الْعَيْشَ فِيهِ .. قُلْتُ لَهُ مُقَاطِعًا .

- وَلِمَاذَا لَمْ يَشْتَرِيهِ جَدِّي ؟
- جَدُكَ أَرَادَ ذَلِكَ وَلِمَاذَا الشِّرَاءَ مِنَ امْرَأَهِ ضَعِيفُة وَهُوَ يُرِيدُ الْبَيْتَ لِبَعْضِ الْوَقْتِ لِأَخْذِ الْكَنْزِ ..

- كَنْزٌ
- بِالطَّبْعِ
- وَهَلْ وَجَدَهُ جَدِّيٌ ؟
- نَعَمْ وَتَمَّ خُرُوجُهُ مِنْ الْبَلَدِ ،فِي هَذَا الْيَوْمِ قَدَّمَ رِجَالُ غُرَبَاءِ الشَّكْلِ ،كُنْتُ شَابٌّ وَجَدْتُهُمْ وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْآثَارَ فِي عَرَبَاتٍ كَبِيرَةٍ.

- لِمَاذَا لَمْ يُغَادِرْ جِدِّيٌ بَعْدَ ذَلِكَ ؟
- لِأَنَّ هُنَاكَ كَنْزٌ آخَرَ فِي بَيْتِ سِتِّ شَفِيعِهِ ،وَوَالِدُكُ بَدَأَ فِي عَمَلِ السِّحْرِ لِأَهْلِ الْقَرْيَةِ وَالنَّارِ تَلْتَهِمُ كُلَّ بَيْتٍ وَنَذْهَبُ لِجَدِّكَ الدَّجَّالِ وَابْنِهِ.. وَيَأْخُذُونَ الْمَالَ وَبَدَأَ فِي صَبَّ الْغَضَبَ مَرَّةً أُخْرِي عَلَيَّ شَفِيعُهُ .
- أَخَاكَ كَانَ بالسوق
- نَعَمْ نَحْنُ مَنْ قُمْنَا الْحَدَّ عَلَى عَائِلَتِكَ
- وَمَا ذَنْبُ أُمِّي ؟
- دَخَلَتْ كُلُّ بَيْتٍ وَوَضَعَتْ السِّحْرَ الْمَرْشُوشَ وَالْمَكْتُوبَ فِي الْبُيُوتِ ،مَاذَا تُرِيدُ أَنْ نَفْعَلَ وَنَحْنُ نَجِدُ أَبْنَاءَنَا تَمُوتُ بِسَبَبِ اهْلِكَ ؟،،انَا اعْلَمْ انَّكَ غَاضِبٌ لَكِنْ كَفَانَا مِنْكُمْ عَذَابًا ،يَا أَخِي انَا لَا ارِيدُ انْ يُحَدِّثُ مَعَكَ مَا حَدَّثَ لِأَهْلِكَ ، أَهْدِمْ هَذَا الْبَيْتَ الْمَلْعُونَ وَغَادَرَ حَتَّى تَتَوَقَّفَ اللَّعْنَةُ عَلَى الْقَرْيَةِ وَعَنْكَ .

وَأَنْتَهِي الْحِوَارَ وَوَدَّعْتُ الشَّيْخَ وَقَرَّرْتُ حَرْقَ الْمَنْزِلِ لَكِنْ.... ذَهَبْتُ الَى الْحَظِيرَةِ وَقُمَّتُ بِالْحَفْرِ ..وَوُجِدَتْ جُثَّةُ طِفْلَةٍ صَغِيرَةً مَذْبُوحَةً وَجَثَّةُ رَجُلٌ ثَلَاثِينِيٌّ صَدَّقَتْ مَا قَالَهُ الْعَجُوزُ ،الْبَيْتُ الْآنَ أَصْبَحَ كَوْمَةً مِنْ التُّرَابِ ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ الْقَرْيَةَ سَتَكُونُ بِأَمَانٍ ، وَوَعَدَتْ الشَّيْخَ بِتَحْصِينِ الْقَرْيَةِ قَبْلَ الْمُغَادَرَةِ ..

وَبِالْفِعْلِ فَعَلْتُ هَذَا وَانْتَظَرَتْ حتي السَّاعة الْعَاشِرَةِ...وَ كُلُّ الْامْوَارِ أَصْبَحَتْ طَبِيعِيَّةً لَا مَوْتَ وَلَا قَتْلَ بَعْدَ السَّابِعة ،غَادَرَ أَحْمَدُ الِي بَيْتَ الصُّوَيْنِيّ وَمَعَهُ رِسَالَةٌ لِأُخْتِكَ ....أَمَّا سَلَيْمٌ سَيَأْتِي الْيْكَّ لِيُكْمِلَ كُلَّ شَيْءٍ سَتَجِدُهُ يَتَكَلَّمُ عَنِّي جَيِّدًا ،كَانَ غَاضِبٌ مِنِّي لِأَنَّنِي مُشَتَّتٌ بَيْنَ لُعُوبٍ وَبَيْنَ الْخَيْرِ .

لقد َأَحْرَقْتُ الِانْتِقَامَ بِدَاخِلِي وَسَامَحْتُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ لِأَنَّنِي عَلِمْتُ أَنَّنَا نَحْنُ الْقَتْلَةُ ، اللَّهُ اكْرِمْنِي بِكُمُ انْتُمُ الثَّلَاثَ بِكُمُ الصَّلَاحُ كُنْتَ اخَافْ عَلَيْكَ انْتَ فَقَطْ. وَلَا اعْلَمْ هَلْ كُنْتَ تَسْتَجِيبُ لِي أَمْ لَا ؟

الْمَحْفَظَةِ

قَبْلَ النِّهَايَةِ أَعْلَمُ أَنَّكَ شَغُوفٌ لِمَعْرِفَةِ أَمْرِ الْمَحْفَظَةِ ،كُنْتُ دَائِمًا أَرْفُضُ أَنْ أَقُصَّ عَلَيْكَ أَمْرَهَا لَيْسَ خَوْفًا عَلَيْكَ لَكِنْ حَرَجًا مِنْكَ .
" أَعْوَامٍ قَبْلَ رُكُوبِ اوْلِ قِطَارِ الِيِّ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ لِمَ اخْرُجُ مِنْ الْمَنْزِلِ، كُنْتُ أُحَاوِلُ السَّيْطَرَةَ عَلَيَّ نَفْسِي ،لِعُوْبٍ يَنْتَصِرُ عَلَيَّ دَائِمًا وَلَا أُنْكِرُ أَنَّنِي ضَعِيفٌ ، خَرَجْتُ مِنْ الْمَنْزِلِ وَانَا بِحَالِهِ يَرْثَى لَهَا لَا اتَذَكَّرُ مَلَامِحِي أَوْ حَتَّى شَكْلِي الْبَشَعَ وَلِحْيَتِي وَرَائِحَتِي الْعَفْنَةِ ،رَكِبْتُ حَافِلَةً ذَاهِبَةً إِلَى مَوْقِفِ الْقِطَارِ ... لَا اعْلَمْ لِمَاذَا ؟ لَكِنَّهُ الصَّوْتُ الَّذِي دَائِمًا لَمْ يَتْرُكْنِي ،جَلَسْتُ بِجِوَارِ نَدِيمٍ عَابِدٍ وَاصِفٍ

غَضَبَ فَهْدٍ وَهُوَ يَصِيحُ وَيَقُولُ :

- أَنْتَ تَتَلَاعَبُ بِي يَارْجُلْ
فَاكْمِلْ فَهْدَ الْمُسَجَّلَ:
اعْلَمْ انَّكَ الَانَ عَلِمْتَ بِأَنَّنِي سَاحِرٌ وَقَاتِلًا وَتَاجِرٌ بِالْأَعْضَاءِ وَمَعَ ذَلِكَ تَتَسَأَّلُ كَيْفَ أَنْجَبْتَ مَرْوِي وَسُلَيْمٌ وَأَنْتَ ؟ وَمَهْمَا كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ لَمْ تَكُنْ خَمْسَ مَا أَفْعَلُهُ ...اكْمِلْ وَلَا تَغْضَبْ مِنِّي انَّا اعْلَمْ انَّنِي تَشَرَّبْتُ مِنْ أَفْعَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَأَنَا أَجْتَهِدُ فِي التَّوْبَةِ وَالدَّلِيلُ أَنَّنِي أَحْرَقْتُ كُلَّ كُتُبِ السِّحْرِ وَالدَّجْلِ وَمَنْزِلِ جَدِّي.

تَنَفَّسَ فَهْدٌ وَهُوَ مُتَأَفِّفٌ مِنْ كَلَامِ رَاوُولِ أَوْ آدَمَ أَوْ نَدِيمٍ فَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَنْ هُوَ الِاسْمُ الَّذِي يُطْلِقُهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ بِقَرَارَةِ نَفْسِهِ صِدْقٌ سُلَيْمٌ عِنْدَمَا قَالَ إِنَّكَ كَاذِبٌ تَتَلَاعَبُ كَمَا يَتَلَاعَبُ لِعَوْبٍ .

بَاقِي الْمُسَجَّلِ.

كان معه حَقِيبَةٌ مَمْلُوءَةٌ بِالْكَلِمَاتِ ،نَزَلَ الْكَثِيرُ مِنْ الْحَافِلَةِ وَلَمْ يتبقى الَا فَتَاةٌ وَهَذَا الرَّجُلُ وَالسَّائِقُ .
وَ هَاتِفٌ يَأْتِي الِيَّ رَاسِي اقْتُلْهُ أَخْنُقَهُ .. وَالْهَاتِفُ لَمْ يَتْرُكْنِي حَتَّى وَجَدْتُ نَفْسِي الْفَ رَابِطَهُ عُنُقَهُ عَلَيَّ رَقَبَتُهُ ،الْفَتَاةُ صَرَخْتُ وَهَرَبْتُ هِيَ وَالسَّائِقُ لَمْ اشْعُرْ بِنَفْسِي الَا وَانَا أَرْتَدِي مَلَابِسَهُ وَأَخَذَ حَقِيبَتَهُ وَاكْلْتُ مُخَّهُ وَعَيْنَهُ ، وَقَعَتْ مِنِّي الْمَحْفَظَهْ الَّذِي لَمْ اتْرُكْهَا ابْدًا ،بِدِمَاءِ نَدِيمٍ عَابِدٍ وَاصِفٍ وَلَا حَظَّ الْأَمْرِ الشَّحَّاذِ لِهَذَا كَانَ يَلُوحُ لِي بِأَفْعَالِ اوْلَادِ الشَّارِعِ .

وَعِنْدَمَا كُنْتَ فِي الْمَنْزِلِ فُتِحَتِ الْحَقِيبَةُ وَجَدَتْ فِيهَا هَاتِفَ ،وَأَوْرَاقٌ كُلُّهَا تَتَكَلَّمُ عَنْ جَرَائِمَ انَّا مَنْ قُمْتُ بِهَا ،نَدِيمٌ كَانَ يَرَى مَا أَفْعَلَهُ ،كَانَ يَشْعُرُ بِمَا أَشْعَرُ بِهِ ،تَسَاءَلْتَ أَيْنَ عَلِمُ حِكَايَتِي ؟

وَجَدْتُ لِعَوْبٍ يَجْلِسُ بِجِوَارِي وَقَالَ لِي:

- جَيّدٌ انَّكَ اسْتَمَعْتَ لِكَلِمَاتِ وَقَتَلْتَهُ ،هَذَا الْكَاتِبُ يَدْخُلُ إِلَى الْعَوَالِمِ الْأُخْرَى وَجَدَ الطَّرِيقَةَ لِيُرِيَ بِهَا ، لَا اعْلَمْ لِمَاذَا تَأَثَّرَ بِكَ وَأَيْنَ قَابَلْتَكَ فِي الْعَوَالِمِ الْأُخْرَى ؟ كَيْفَ عَلِمَ كُلَّ تَفَاصِيلِ الْعَهْدِ ؟اُرِيدُ هَذَا الْوَرَقَ

قُلْتُ لَهُ ...بَعْدَ أَنْ أَقْرَأَهُ
- لَا بِهِمْ ... اقْرَاءَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ سَيَكُونُ لِي .

بِالطَّبْعِ تَتَسَأَلَ كَيْفَ عِشْتَ عُمْرًا بِاسْمِ نَدِيمٍ عَابِدٍ وَاصِفٍ ؟ هَذَا مَا ارَادَةٌ لِعُوبٍ ،لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِثْلَ نَدِيمٍ تَمَامًا تَشَكَّلَتْ عَلَيَّ هَيْئَتُهُ وَصُورَتُهُ ،طَلْسِمُ التَّقَمُّصِ.
أَغْلَقَ فهد التَّسْجِيلَ وَلَمْ يُكْمُلْ ،اشْمُئِزَ مِنْ تِلْكَ الْحَيَاةِ الْخَبِيثَةِ الْمُمْتَلِئَةِ بِالتَّوَتُّرِ وَالْعُنْفِ وَالدِّمَاءِ....ظَهَرَ سُلَيْمٌ وَقَالَ لَهُ:
- قُلْتُ لَكَ لَا تُصَدِّقْهُ ،أَنَّهُ غَيْرُ صَرِيحٍ
- لَكِنَّهُ قَالَ إِنَّكَ تُحِبُّهُ
- هه ...
- مَا هِيَ ارْضُ النُّورِ وَالنَّارِ ؟
- لَا تَسْأَلْ كَثِيرًا عَنْ أَمْرٍ لَا يَعْنِيكَ الاَنِ حَتَّى لَا تَجَهَّدَ عَقْلَكَ ،ابْنَكَ وَزَوَّجْتُكَ سَوْفَ يَأْتُونَ لَكَ ،خُذْ يَسِّرِ ابْنَكَ مِنْ بَيْتِ الصُّوفِيِّ وَرَبِّي الِاثْنَانِ مَعًا .
- أَيْنَ أَنْتِ ذَاهِبٌ ؟
- الَى اللِّقَاءِ قَرِيباً ... أَنْتَ كَاتِبٌ مُحْتَرِفٌ أُوْمِنُ بِنَفْسِكَ وَلَا تَتْرُكْ لِعَوبٍ يَتَمَكَّنُ مِنْكَ ...
- سَأَرَاكَ مَرَّةً أُخْرَى
- نَعَمْ وَ يُمْكِنُ أَنْ يكُونَ أحد أبناءك معي فِي ارْضِ النُّورِ
- أَتَمَنِي أَنْ ارِيَ حَيَاتَكِ يَا سُلَيمُ ...وَ أَتَمَنِي لَوْ لَمَ ارِي أَبَاكَ
- لَا تُكْمُلْ... قُلْتُ لَكَ لِعُوبٌ كَانَ يَتَلَاعَبُ بِهِ اُدْعُو لَهُ بِالرَّحِمةِ وَالْغُفْرَانِ ،اكْمِلْ الْمُسَجَّلَ ،ابْاكَ وَضَعَ لَكَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ بِاسْمِكَ أَذْهَبُ لِرَاغِبِ الْمُحَامِي
- لَا اُرِيدُ امْرًا مِنْهُ
- لَا تَتَكَلَّمُ كَثِيرًا يَا بْنُ ابِي ،الْمَالُ مِنْ أَجْلِ أَبْنَائِكَ ،السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
ذَهَبَ سُلَيْمٌ وَتَرَكَ فَهْدٌ فِي حَيْرَةٍ لَنْ يَنْسَاهَا ابْدًا طَالَمَا بَقِيَ حَيًّا ، فَتَحَ الْمُسَجَّلِ ليسمع كَلام نَدِيمٍ:

اعْلَمِ انَّكَ مُشَتَتْ تَكْرَهُ نَسْلُكُ وَنَفْسَكَ لَكِنْ فَكِّرْ فِي أَبْنَائِكَ ،سَامِحْنِي لِأَنَّنِي تَلَاعَبْتُ بِكَ هُوَ مَنْ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ .

لَنْ أُطِيلَ عَلَيْكَ ،دَخَلْتُ بَيْتَ نَدِيمٍ ،كَانَتْ وَالِدَتُهُ طَيِّبَةً كَفِيفِهِ ، لَكِنَّهَا تُشْعُرُ كَثِيرًا ..وَلَمْ اشْعُرْ بِنَفْسِي الَا وَانَا اضْعُ لَهَا طَلْسَمَ الْمَرَضِ فِي الطَّعَامِ ،لَمْ يَدُومْ الْوَقْتُ طَوِيلًا لَكِنْ أَثْنَاءَ مَوْتِهَا قَالَتْ :

- اعْلَمْ انَّكَ لَسْتَ بِنَدِيمٍ وَانَ هَذَا الطَّعَامُ فِيهِ أَمْرُ مَا لَكِنْ مَا يُسْعِدُنِي أَنَّنِي الْآنَ أَرَى ابْنِي فِي هَالَةٍ مِنْ الضَّوْءِ يَبْتَسِمُ لِي .

أَوَّلُ يَوْمٍ أَشْعُرُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.. بَعْدَ عُمَرَ قَدْ فَقَدْتُ فِيهِ هَذَا الشُّعُورَ ،قُمْتُ بِمَرَاسِمِ الدَّفْنِ ..بَدَأْتُ انْقَلَبَ عَلَيَّ لِعُوبٍ أَتَلَاعَبُ مَعَهُ مِثْلَمَا يَتَلَاعَبُ مَعِي .
لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ مَعِي شَيْءٌ غَيْرُ الْجِنِّ الَّذِي.. تَرَكَهُ حَوْلِي لِلسَّيْطَرَةَ احْيَانًا عَلَيَّ عَقْلِي.. وقد الْجِنِّ الشَّيْطَانِيُّ الَّذِي عَلَّمَنِي كُلَّ طَلَاسِمِ الشَّرِّ فِي كَهْفِ دَانْيَالَ .

جَلَسْتْ هُنَاكَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ وَالطَّبِيعِيُّ إِذْ لَمْ يَخْرُجْ السَّاحِرُ بَعْدَ تِسْعِ اشْهُرٍ يُعْتَبَرُ مَفْقُودٌ فِي عَالَمِ الْجِنِّ أَوْ مَيِّتٍ .

لَكِنْ قد أَرَادَ جَعْلَ مِنَ الْكَهْفِ بَيْتًا وَكُتِبَتْ كَلِمَاتُ اغْرُبْ مِنْ الْخَيَالِ ، لَمْ يَكُنْ خَادِمٌ كَانَ مُعَلِّمٌ يَجِبُ أَنْ يُطَاعَ ،احْيَانًا أَجِدُهُ عَلَى هَيْئَةِ قَطٌّ وَوَقْتُ اخْرِ كَلْبٍ اسْوَدَّ اوْ حَيَّةٍ سَوْدَاءُ ، اعْطَانِي جَوْهَرَةً شَفَّافَةً انْتَقَلَ بِهَا إِلَى مَكَانٍ كَيْفَمَا اشَاءَ .

تَعَرَّفْتْ عَلَى عَوَالِمَ غَرِيبَةٍ وَعَجِيبَةٍ تَرَكْتْ لَكَ مُذَكِّرَاتٍ عَنْ تِلْكَ الْعَوَالِمِ ،وَتَرَكَتْ الْجَوْهَرَةَ لِمَ اسْتَطِعْ التَخلصُ منها .. مِثْلَ بَاقِي الْكُتُبِ وَالطَّلَاسِمِ ، كُلُّ تِلْكَ الْأُمُورِ أَعْطَيْتُهَا لَا أَحْمَدُ لِيُرْسِلَهَا هُنَاكَ فِي بَيْتِ الصُّوَيْنِيِّ.

أَكْمَلَ فَهْدُ الرِّوَايَةَ بِكُلِّ كَلِمِهِ ذَكَرْتُ مَعَ نَدِيمٍ عَابِدٍ .. وَأَظْهَرَ الِاسْمَ الْحَقِيقِيَّ لِلْمُبْدِعِ الَّذِي كَتَبَ الرِّوَايَاتِ عَنْ عَوَالِمَ أُخْرَى مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْجِنِّ وَغَيْرِهِ مِنْ شَيَاطِينِ الِانْسِ

لَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أُخْتَهُ أَوْ أَخِيهِ أَوْ الِاوْلَادَ وَزَوْجَتَهُ وَعَشِيقَتَهُ أَكْتَفِي بِاسْمِ رَاوُولْ يَهُوذَا السَّاحِرُ التَّائِبُ.

فَهْدٌ " الْخَيَالُ الَاسُودُ"

اسْتَيْقَظْتُ مُبَكِّرًا الَى الْمَطَارِ ،اشْتَاقَ الْي أَطْفَالِي ،وَجَدْتُ هِنْدَ تَسِيرُ بِبُطْءٍ وَمَعَهَا يَمَنٌّ ، نَظَرَتْ لِي نَظَرَاتُ عِتَابٍ وَلَوْمٍ وَأَلَمٍ ،لَمْ أَتَكَلَّمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً ،غَيْرَ أَنِّي وَضَعْتُ صَغِيرِي فِي أَحْضَانِي فَابْتَسَمْتُ عِنْدَمَا قَبَّلْتُ رَأْسَهَا وَقَالَتْ :

- أَحْبَبْتُ أَنْ انْتَقِمَ ،

- هه
- أعتَذِر
- اعْلَمْ انَّكَ ابْنَةَ أُصُولٍ ،وَلِلَأسفِ زَوْجٌ مِنّي مَاتَ بِحَادِثٍ تَصَادُمٍ وَهِيَ انْتَحَرَتْ وَتَرَكَتْ الصَّغِيرَ ،أَنَّ الْأَحْدَاثَ طَوِيلَةٌ جِدًّا لَمَ اسْتَطَعْ شَرْحَهَا ، سَوْفَ أَذْهَبُ لَا حَضْرَ نجد إِذْ مَانِعَتِي سَأَتْرُكُهُ فِي بَيْتِ أُخْتِي.
- اخْتِكْ
- نَعَم.. و أَحْمَدُ اللَّهَ أَنَّنِي مَازَلْتُ بِعَقْلِي وَلَمْ أَجِنَ.. الأمر يطول وَغَدًا نتكَلم.
- مَتَى سَوْفَ نُغَادِرُ ؟
- الَانِ سَوْفَ تَصْعَدِينَ انْتَ وَيَمُنْ وَغَدًا سَيَكُونُ نَجِدُ مَعَنَا .. الطَّعَامُ وَالْبَيْتُ جَاهِزٌ بِكُلِّ الَامُورِ... لِمَ أُتْرُكْ شَيْءٌ إِلَّا وَاحْضُرْتُهُ لَكُمَا
- أَشْكُرُكَ
- لَا تَفْعَلِي... فَأَنَا مَنْ اشْكُرَكَ لِتَحْمِلَكَ لِي كُلَّ تِلْكَ الْأَعْوَامِ بِالطَّيْشِ وَالْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ ،وَاوْعُدْكَ لَنْ أَفْعَلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُهُ .

هِنْدُ

دَخَلَتْ هِنْدُ الْمَنْزِلَ وَلَمْ تَجِدْ الْبَارَ الْمَلِيءَ بِالْخُمُورِ ،وُجِدَتْ سَجَّادَةُ صَلَاةٍ وَمُسَبِّحَةٍ وَالْقُرْآنُ مَفْتُوحٌ عِنْدَ سُورَةِ الضُّحَى ،ابْتَسَمْتُ وَبَدَأْتْ تَتَعَامَلُ بِطَبِيعَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ حَتَّى وَجَدْتُ خَيَالَ اسْوَدَّ وَتُشْكِلَ عَلَى هَيْئَةِ امْرَأَةٍ قَبِيحَةٍ وَقَالَتْ لَهَا:

خَمْسُ سَنَوَاتٍ بِدُونِ إِنْجَابٍ ،أَتَت أمك لِقِيَامِ السِّحْرِ مِنْ أَجْلِ هَذَا الصَّغِيرِ ، وَالْآنَ هُوَ مِلْكٌ لَنَا لِأَنَّ جَدَّةَ تَرَكَ عَهْدَهُ فَيَجِبُ أَنْ يُكْمِلَ الصَّغِيرُ الْعَهْدَ .
صَرَخَتْ هِنْدٌ فِي الْمَرْأَةِ وَ احْتَضَنَتْ صَغِيرَهَا مَرْعُوبَهُ .

السَّيَّارَةُ

وَجَدَ فَهْدُ سُلَيْمٍ يَجْلِسُ بِجِوَارِهِ وَقَالَ الْمُ أَقَلْ لَكَ لَا تَتْرُكْ يَمُنٌّ ابْدًا حَتَّى احْصِنْهُ ، مَاذَا حَدَثَ ؟
أَذْهَبَ سَرِيعًا الَى مَنْزِلَكَ
فَتَحَ فَهْدُ الْبَيْتِ وَوَجَدَ الْمَرْأَةَ الْقَبِيحَةَ تُحَاوِلُ أَخْذَ يَمَنٍ مِنْ أُمِّهِ فَظَهَرَ سُلَيْمٌ وَقَالَ -
- لِمَاذَا اتَّيْتُ؟
- اريدِ الطِّفْلُ
- أَنَّهُ مَلِكٌ لِمَمْلَكَتِنَا مِنَ الْيَوْمِ
نَظَرَ فَهْدٌ إِلَيَّ سَّلِيمِ وَهُوَ يَاخِذُ الصَّغِيرَ منْ يَدِ هِنْدٍ.. وَقَالَ مَاذا تَقَرَّرَ أَنْ تَكُونَ بِجِوَارِ نَجْدٍ امْ يَمُنٌّ ؟

- انَا وَهِنْدُ هُنَا أَمَا يَمُنٌّ مَعَكَ يَا بْنَ وَالِدِي
قَالَتْ هِنْدُ وَهِيَ خَائِفَةٌ

- لَنْ أَتْرُكَ صَغِيرِي
فَقَالَ سُلَيْمٌ : لَقَدْ تَلَاعَبَ الشَّيْطَانُ بِكَ حَتّي آتِيَ الطِّفْلَ بِالسِّحْرِ وَتَعْطِيلِ امْرَأَةِ غَيْرِكَ ،وَالْعِقَابُ هُوَ مَا أَمَرَ بِهِ اخْي انْتِ هُنَا وَيمَنْ مَعَنَا فِي أَرْضِ النُّورِ .
قَالَت الْمَرْأَةُ الشَّيْطَانُة وَهِيَ تَضْحَكُ :
- أَنْتَ تَعْلَمُ أَنْ نَجِدَ لَيْسَ عَلَيْنَا بِهِ سُلْطَانًا أَمْ هَذَا الطِّفْلِ فَهُوَ لَنَا.
- إِذَا أَرَدْتَ الطِّفْلَ فَ حَارِبِينِي إِذَنْ
- لَيْسَ هُنَا
- اعْلَمْ انَّكَ هُنَا ضَعِيفُة يَا أَبَنَهُ الشَّيْطَانُ
تَلَاشَتِ الْمَرْأَةُ وَهِنْدٌ فِي حَالَةٍ مِنْ الرُّعْبِ وَالذهُولِ .. تُحَاوِلُ امْسَاكَ طِفْلِهَا مِنْ سَلِيمٍ لَكِنَّ أَطْرَافَهَا قَدْ شَلَّتْ ،وَوَدَعَ سَلِيمُ فَهْدٍ وَقَالَ:
- لَا تَّخَفْ يَا ابْنَ وَالِدِي
- لَنْ أَخُفَّ وَهُوَ مَعَكَ
- سَيَأْتِي يَوْمًا وَنَكُونُ مَعَكَ أَوْ تَكُونُ مَعَنَا
- أَعْلَمُ ذَلِكَ
تَلَاشِي سَلِيمٌ عَنْ الْأَنْظَارِ وَأَصْبَحَت هِنْدٌ فِي حَالَةٍ مِنْ الْهَذَيَانِ ، اتَّصَلَ فَهْدٌ بِأَهْلِ هِنْدٍ وَاتَتْ أُمُّهَا وَوَالِدُهَا مُتَسَائِلِينَ أَيْنَ الصَّغِيرُ ؟قَالَ فَهْدٌ :
- الصَّغِيرُ مَعَ اخْتِي مَرْوِي ،أَخَذْتُهُ لِلتَّطْعِيمِ ؟ ارْجُوكُمْ اهْتَمُّوا بِهَا وَمَرْوِي سَتَعْتَنِي بِالصَّغِيرِ..
فَقَالَتْ أُمُّ هِنْدٍ
- مِنْ مَرْوِي؟ انْتَ لَيْسَ لَدَيْكَ اخْوَاتٌ
- لَا لَدَيَّ مِنْ أَبِي وَكُنْتُ لَا اعْلَمْ عَنْهُمْ شَيْءٌ

ترك فَهْدُ هِنْدَ مَعَ وَالِدَيْهَا وَهِيَ مُتَخَشّبِهِ لَا تَتَكَلَّمُ ..وَتَسْأَلُ عَنْ يَمَنِ صَغِيرِهَا دَائِمًا ، وَتَرُدُّ أُمُّهَا بِأَنَّهُ يَأْخُذُ التَّطْعِيمَاتِ اللَّازِمَةَ ،تَأَخَّرَ فَهْدٌ كَثِيرًا وَاتَّصَلَ وَالِدُ هِنْدٍ بِالطَّبِيبِ وَأَعْطَاهَا حُقْنَةً مُهَدِّئَةً .

أَتَّصِلُ وَالِدُ هِنْدٍ بِفَهْدٍ وَلَمْ يَرُدْ عَلَيْهِ الِابْعَدَ سَاعَةً وَهُوَ فِي الطَّرِيقِ وَقَالَ :
- عَمّي خُذْ هِنْدَ الَى بَيْتِكَ وَغَدًا سَوْفَ آتِي بِ يَمْنْ إِلَى الْمَنْزِلِ .
- اريدُ انْ اعْلَمْ مَاذَا حَدَثَ ؟ ابْنَتِي فِي حَالَةٍ ذهَوْلٍ... وَالطَّبِيبِ قَالَ انَّهَا تَعَرَّضْتُ لِصَدْمِهِ قَوِيَّةً ...وَتَحْتَاجُ الْانْتِقَالَ إِلَيَّ المستَشْفى.

- لَا تُقْلِقُ غَدًا سَتَكُونُ جَيِّدَةً .. لَكِنْ مِنْ الدَّجَّالِ الَّذِي ذَهَبَتْ لَهُ هِنْدٌ لِانْجَابِ يَمْنَ
- مَنْ قَالَ هَذَا الْأَمْرُ ؟
- لَا يَهِمْ أُرِيدَ اسْمَ الدَّجَّالِ وَمَكَانَهُ
- انَّا لَا اعْلَمْ شَيْءٌ ..لَكِنْ سوف أسَّالَ وَالِدَةَ هِنْدٍ.

أَغْلَقَ وَالِدُ هِنْدِ الْهَاتِفِ وَهُوَ يَنْظُرُ الَى زَوْجَتِهِ وَقَالَ:

- هَلْ ذَهَبَتِ الِيَّ الدَّجَّالِينَ لِتَحْمِلِ هِنْدَ

فَنَظَرَتْ نَظْرَةً خَائِفَةً. ..وقالت:

- إِنَّهُ شَيْخٌ مَبْرُوكٍ وَالْجَمِيعُ شَكَرَ بِهِ وَهِنْدٌ لَمْ تَذْهَبْ إِلَيْهِ ،انَا أَخَذْتُ مَاءً مِنْهُ وَحِجَابٌ لِلْحَمْلِ لَا اكْثُرْ وَلَا اقُلْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَّ الِانْجَابُ .

نَظَرَ لَهَا وَقَالَ:

- وَمَاذَا حَدَّثَ لِابْنَتِكَ اكِيدْ بِسَبَبِ الدَّجْلِ ؟لِمَاذَا سَافَرَتْ هِنْدُ الي خَالَهَا بِفَرَنْسَا
- لِلزِّيَارَةِ
- فِي اخْرِ شُهُورِ الْحَمْلِ الْمِ يَكُنْ خَطَرًا
- لَا اعْلَمِ انْتَ تَتْرُكُ لَهَا الْحُرِّيَّةُ فِي كُلِّ أَمْرٍ

أَمْسَكَ وَالِدُ هِنْدِ السَّيِّدِ فَهْمِي يَدَ زَوْجَتَه وَقَالَ :

- انَا بِالْعَمَلِ وَانْتَ مَعَ الْفَتَاةِ تملئ بِعَقْلِهَا الدَّجْلَ وَالشَّعْوَذَةَ ... إِذْ حَدَثَ أَمْرٌ لِهِنْدٍ سَتَكُونِ مُحَرَّمَةً عَلَيَّ الَى يَوْمِ مَمَاتِي.. تَّفَهَمِينِ.
- لَنْ يَحْدُثَ شَيْءٌ ،اكِيدْ فَهْدَ السَّبَبِ أَخْذَ الطِّفْلِ وَهَرَبَ بِهِ .. وَهَذَا مَا جَعَلَ ابْنَتَكَ مُنْهَارَةً..
- لِمَاذَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ؟
- لِأَنَّهُ خَائِنٌ مَعَ زَوْجَةِ صَدِيقِهِ

- لِمَاذَا لَمْ تَقُولِي هَذَا الْكَلَامَ مِنْ قَبْلُ ؟

- هِنْدُ رَفَضْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ

- احْضِرِي ابْنَتَكِ سَوْفَ نُغَادِرُ لِحِينِ حُضُورِ زَوْجِهَا وَأَخْذِهَا الِيَّ مَنْزِلَهُمْ

- هَلْ قَالَ لَكَ ذَلِكَ ؟

- الْأَمْرُ لَا يَعْنِيكَ

- كَيْفَ انُّهَا ابْنَتِي ؟

- الْمْ تَضْعِيهَا الِيَّ التَّهْلُكَة .. كَيْفَ سَوَّلْتْ لَكَ نَفْسَكَ بِالْخَبَثِ أن لَا اعْلَمْ كُلَّ الْامْوَرِ أَلَيْسَتْ هِيَ أَيْضًا ابْنَتِي ؟

صَمَتَتِ امُّ هِنْدٌ وَذَهَبَتْ وَاحْضَرَتِ ابْنَتَهَا لِحِينِ عَوْدَةِ فَهْدٍ .

بَيْتُ الصُّوينى

قَادَ فَهْدٌ مِقْوَدَ السَّيَّارَةِ صَامِتًا نَاظِرًا إِلَى يَمِينِهِ فَوَجَدَ وَالِدَهُ يَجْلِسُ عَلَيَّ الطَّرِيقَ بِحَالَةٍ لَا يَرْثِي لَهَا ،فَاقِدُ عَقْلَهُ وَنَفْسَهُ وَعِنْدَمَا نَزَلَ قَالَ لَهُ أَبِي مَاذَا حَدَّثَ؟
نَظَرَ لَهُ وَقَالَ مَنْ تَكُونَ ؟
أَدَمَ فَقَدْ نَفْسَهُ مَرَّةً أُخَرِي كَمَا تَوَعَّدَه لِعَوْبٍ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ عِنْدَمَا رَفَضَ الِانْصِيَاعَ لِأَوَامِرِهِ ،اخْذَ فَهْدُ ادْمَ وَالِدَةً وَأَكْمَلَ الطَّرِيقَ اليَّ بَيْتَ الصُّوَيْنِيّ وَهُوَ يَدْمَعُ ،فَهْدٌ حَاوَلَ أَنْ يُشَكِّكَ نَفْسَهُ بِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَيْسَ بَ أَدَمَ وَالِدِهِ لَكِنَّ سَلَيْمٌ ظَهَرَ بِجِوَارِهِ وَقَالَ

- إِنَّهُ نَائِمٌ
- هَلْ هُوَ وَالِدُنَا؟
- نَعَمْ
- كَيْفَ حَدَثَ لَهُ ذَلِكَ؟
- أَنْتَ تَعْلَمُ!
- هَلْ سَتَأْخُذُه كَمَا أَخَذَتَ يَمْنَ؟
- لا أَسْتَطِيعُ
- لِمَاذَا؟
- ه
- أَنَا لَا أَفْهَمُكَ ،أَنْتِ سَامَحْتَهُ
- نَعَمْ لَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ بِيَدِي
- إِذَنْ أَيْنَ سَوْفَ يَذْهَبُ أَنَّهُ فَاقِدُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى اسْمُهُ؟
- بَيْتُ الصُّوينيّ وَلَا تَخَفْ مَرْوِيٌّ لَنْ تَتْرُكَهُ ابْدًا
- هل تَعْلَمُ بِالْأَمْرِ
- تَعْلَمُ بِدُونِ أَنْ تَعْلَمَ
- لَمَ افْهَمْ

ابْتَسَمَ سُلَيْمٌ وَاخْتُفِيَ تَارِكًا فَهْدٌ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ ، ذَهَبَ بِدُونِ تَوَقُّفٍ إِلَى بَيْتِ الصُّوينيّ .
وَقَفَ فَهْدٌ أَمَامَ الْبَيْتِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ هَلْ سَتَعْرِفُهُ مَرْوِي أُخْتِهُ أَمْ لَا ؟ وَهَلْ طِفْلُهُ هُنَاكَ حَقًّا أَمْ أَنَّ عَالِمَ الِافْتِرَاضِ قَدْ وُجِدَ ؟
وَقَفَ فَهْدٌ بِسَيَّارَتِهِ أَمَامَ بَيْتُ الصُّوَيْنِيّ وَنَزَلَ وَلَكِنَّ وَالِدَهُ رَفَضَ النُّزُولَ فَتَرَكَهُ قَلِيلًا حَتَّي تَأْتِيَ مَرْوِيٌّ وَقَالَ لِحَارِسِ بَيْتِ الصُّوَيْنِيّ :

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ؟
- عَلَيْكُمْ السَّلَامُ.. مَنْ تُرِيدُ؟
- السَّيِّدَةُ مَرْوِي انَا اخَاهَا وَوَالِدُ الطِّفْلِ نَجْدُ
- سَيِّدُ فَهْدٌ .... إن حفيد الصُّوَيْنِيّ السَّيِّدُ حَاتِمٍ زَوْجِ السَّيِّدَةِ مَرْوِي أَعْطَانَا خَبَرًا بِالْأَمْرِ ،تَفَضَّلْ

فَتَحَ الرَّجُلُ الْبَابَ الْحَدِيدِيَّ ،دَخَلَ فَهْدُ الْبَيْتَ وَوَجَدَ جَنَّةً فِي الْأَرْضِ مَمْلُوءَةً بِالْخُضْرَةِ ،سَمِعَ صَوْتًا أُنْثَوِيًّا قَالَ :

- فَهْدُ أَخِي قَالَ لِي سُلَيْمٌ انَّكَ سَوْفَ تَأْتِي وَمَعَكَ وَالِدُنَا أَيْنَ هُوَ ؟
- سُلَيْمٌ ... أَبَاكَ فِي السَّيَّارَةِ خَارِجًا
- بِأَيِّ قَلْبٍ انْتَ لِتَتْرُكَهُ!

تَرَكَتْ هِنْدُ فَهْدٍ وَهِيَ تَعْدُو خَارِجَ الْبَيْتِ لِتَرَى وَالِدَهَا ،تَفَحَّصُهَا بِنَظْرَةٍ وَوَجَدَهَا فَتَاةٌ جَمِيلَةٌ تُشْبِهُ أَبَاهَا كَثِيرًا ، فَسَمِعَ صَوْتَ هَمْهَمَةٍ قَائِلٍ

- أَنْتَ فَهْدٌ وَالِدُ نَجْدٍ أَخُو مَرْوِيٍّ؟
- انْتِ حَاتِمُ زَوْجِهَا؟
- نَعَمْ ..جَدِّي يَنْتَظِرُكَ وَلَا تَشْغَلْ بَالَكَ بِوَالِدِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ
- أَعْلَمُ ذَلِكَ
- ارَى انَّكَ اعْتَدْتَ الْأَمْرَ
- الْجُنُونُ

ضَحِكَ حَاتِمٌ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ وَقَالَ لَهُ

- تَفَضَّلْ جِدِّي يَنْتَظِرُكَ

دَخَلَ فَهْدُ الْبَيْتِ وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ كَمِّ الرُّقِيِّ وَالْأَثَاثِ وَالاَحْجَارِ الْكَرِيمِة دَاخِلَ خِزانة زُجَاجِيّة... يَجْلِسُ بِجِوَارِهِا رَجُلٌ عَجُوزٌ يَظْهَرُ مِنْهُ التَّجَاعِيدُ أَكْثَرَ مِنْ مَلَامِحِهِ الصَّغِيرَةِ وَقَالَ:

- هَلْ تُعْجِبُكَ أَحَدُ الْأَحْجَارِ اخْتَرْ مِنْهَا مَا شِئْتَ

- اخْتَرْتُ الاَبِيضَ .. انْتَ تَحْتَاجُ إِلَيَّ صَفْحَةً جَدِيدَةً ،وَالدَّكُّ تَرَكَ مَعَ أَحْمَدَ الصُّنْدُوقِ وَانَا اعْلَمُ أَنَّ بِهَا أَمْرٌ سَيِّءٌ لَكِنْ لَمْ أريد أَنِ اتدخُلْ ..عِنْدَمَا فُتِحَتْ سَلَيْمٌ بِالْأَمْرِ قَالَ إِنَّك صَاحِبُ الْقَرَارِ وَيَجِبُ أَنْ تَخْتَارَ طَرِيقَكَ .

- أَشْكُرُكَ .. أَيْنَ نُحَدُّ ؟

- انَا ارِي انْكَ اخْتَرْتَ طَرِيقَكَ يَا فَهْدُ

- نَعَمْ أُرِيدَ نَجْدُ وَيَمَنْ يَكُونُوا بِخَيْرٍ وَأَكْمَلْ بَاقِيَ الرِّوَايَةِ الَّذِي أَرَادَ ابِي نَشْرَهَا.

- انْ شَاءَ اللَّهُ .. انَا ارَاكَ قَوِي وَلَنْ اقْلَقْ عَلَيْكَ ، أَيْنَ وَالدُكَ؟

- بِالْخَارِجِ ... فَقَدْ عَقَلَهُ مِثْلُ السَّابِقِ

- نَعَمْ.... كَوْنِ اللَّهِ فِي عَوْنِهِ

- إِنَّه عِقَابَ اللَّهِ لَهُ

- لَا شَمَاتِهُ يَا بُنَيَّ

- لَقَدْ تَأَذَّيْتُ كَثِيرًا بِسَبَبٍ اجْدُدْ لَا اعْلَمْ اصْلَهَم.

- لَا تَتَحَامَلْ عَلَى نَفْسِكَ .. وَلَا تَخَافَ عَلَيَّ يَمن أَنَّهُ بِأَرْضِ الاَمَانِ

- مَا هِيَ ارْضُ النُّورِ ؟
- اكِيدْ كُلَّ اسْئِلَتُكَ جَوَابُهَا بِتِلْكَ الصُّنْدُوقِ لَكِنِ احْذَرْ مِنَ الْخَبِيثِ الَّذِي بِهَا.
- الْجَوْهَرَةُ
- جَوْهَرَةٌ!
- نَعَمْ قَالَ ابِي انْهَا مَعَهَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَعَالِمٌ لَمْ ارَاهَا مِنْ قَبْلُ
- أَعْطَاكَ سِرُّ الْأَرَضِينَ إِذَنْ .
- سِرٌّ
- سَتَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الصُّنْدُوقِ لَكِنْ احْذَرْ مِنْ الْمِفْتَاحِ .
- ايْ مِفْتَاحٌ
- الصُّنْدُوقِ بِهَ مِفْتَاحٌ خَبِيثٌ
- كَيْفَ عَلِمْتَ؟
- سَلِيمٌ رَأْيُ وَالِدُكَ وَهُوَ يَضَعُهُ بِالصُّنْدُوقِ لَكِنْ كُنْتُ مُتَأَكِّدٌ أَنَّ هُنَاكَ أَمْرٌ آخَرَ خَبِيثٌ وَعَلِمْتَهُ مِنْكَ الاَنَ .
- نَعَمْ سَارِي مَا بِهَا لَكِنَّ الْأَهَمَّ أَنْ احْتَضِنَ نَجْدُ
- بِالتَّأْكِيدِ يَا بْنِي .

دَخَلَ حَاتِمٌ حَفِيدِ الصُّوَيْنِي وَمَعَهُ نَجْدٌ وَقَالَ

- أَبْنَكَ يَا سَيِّدُ فَهْدٍ.

وَضَعَهُ فِي أَحْضَانِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ لِمَاذَا كَمَّ هذا الْحَبُّ فِي قَلْبِهِ له ؟ يَتَأَلَّمُ لَأَنْ يَمُنَّ مَعَ سُلَيْمٍ فَسَمِعَ صَوْتَ حَاتِمٌ الصُّوَيْنِيِّ يَقُولُ:

- أَنَّهُ هُنَا يَا ابْيَ نَدِيمٍ
- أَعْلَمُ

فَرَدَّ فَهْدٌ وَقَالَ :

- وَمَا مَصِيرُ يُمْنَ

- لَا تَخَفْ يَا فَهْدُ سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ آخَرُ فِي أَرْضِ النُّورِ .
- هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَرَاهُ؟
- بِالطَّبْعِ

وَفَجْأَةً سَمِعَ الْجَمِيعُ صُرَاخَ وَعَوِيلٌ مِنْ مَرْوِي أُخْتِهِ ، ذَهَبَ الْجَمِيعُ مَاعِدًا الصُّوَيْنِيُّ يَنْظُرُ مِنْ شُرْفَتِهِ مُرَاقِبًا لِلْوَضْعِ.. وَهُوَ يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا صَدِيقِي

فَهْدٌ وَجَدَ آدَمَ جَاحِظَ الْعَيْنِ ،أَسْوَدُ الْبَشَرَةِ حَالَةَ كَأَنَّهُ مَاتَ مِنْ أَيَّامٍ وَقَالَ مَاذَا حَدَثَ لَهُ ؟

قَالَتْ مَرْوِيٌّ :

- كُنْتُ أَتَكَلَّمُ مَعَهُ فَوَجَدْتُ رَجُلٌ يَقِفُ بِجِوَارِ السَّيَّارَةِ وَهُوَ يَنْظُرُ لَهُ خَوْفًا وَيَقُولُ لَقَدْ تَمَكَّنْتَ يَا لَعُوبُ مِنْ السَّاحِرِ ....فَقُلْتُ لَهُ مِنْ لَعُوبٍ لَمْ يُرِدْ ،اخْذْتُهُ بَعِيدٌ وَهُوَ يَنْظُرُ لَهُ حَتِّي وَصَلْتُ إِلَيَّ بَابُ الْبَيْتِ فَوَقَعَ .. وَعَيَّنَهُ عَلَيَّ هَذَا الرَّجُلُ وَالرَّجُلُ حَوْلَ نَظَرَاتِهِ الِيَّ حَتَّي تَجَمَّدْتُ أَوْصَالِي ..وَأَنَا فَقَدْتُ الْوَقْتَ فَوَجَدْتُ أَبَاكَ كَمَا هُوَ الْآنَ .

قَالَ فَهْدٌ ل حَاتِمٌ:

خُذْ مَرْوِي و نَجِدُ اليَّ الصُّوَيْنِيَّ وَانَا سَوْفَ اتَوَلَّى الِامْرَ.

- مَاذَا سَتَفْعَلُ
- اكْرَامُ الْمَيِّتِ دَفْنُهُ

دَخَلَتْ مَرْوِي وَظَهَرَتْ أُبْنَةُ النَّارِ مِنَ الْعَدَمِ وَقَالَتْ لَهُ

- اهْلَا بِكَ يَا بْنَ أَبِي الَانٍ هُوَ مَلَكٌ لِي .

فَظَهَرَ سُلَيْمٌ وَقَالَ:

- اتْرُكِ آدَمَ مَعِي
- أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ النُّورِ لَنْ يَرْضَوْا بِهِ ،لِذَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعَ ارْضِ النَّارِ ،ارْضٌ سَيِّدَةٌ

فَقَالَ فَهْدٌ مَعَ خُرُوجِ الصويني وَلَأَوَلِ مَرَّةٍ مِنْ مَجْلِسِهِ:

- لَا ارْضُ النُّورِ وَلَا ارْضُ النَّارِ سَوْفَ يُدْفَنُ فِي ارْضِ اللَّهِ الْوَاسِعِةُ ، اذْهَبِ مِنْ هُنَا يَا ابْنَةَ الشَّيْطَانِة وَإِلَّا أَحْرَقْتُكَ.

- الصُّوَيْنِي لَنْ تَتَغَيَّرَ مَتِّي سَوْفَ نَأْخُذُ الْعَزَاءَ

ذَهَبَتِ ابْنَةُ النَّارِ رِمَالٌ وَنَظَرٌ سُلَيْمٌ إِلَى وَالِدِهِ وَهُوَ يَدْمَعُ فَقَالَ الصُّوَيْنِيُّ:

- أَذْهَبْ يَا سُلَيْمُ لَدَيْكَ الْكَثِيرُ يَا بُنَيَّ ،امَا أَخَاكَ فَهْدٌ وَ مَرْوِي هُمْ مَنْ سَيَتَوَلَّوْنَ دَفْنَهُ ،لَا تُنْسِي أَنَّهُ ادْمُ عَلَيَّ

- انْتَ مُحْقَ يَا سَيِّدِي .. سَوْفَ أَذْهَبُ
ذَهَبَ سُلَيْمٌ وَفَهْدٌ يَنْظُرُ الِي الصُّوَيْنِيُّ... وَقَالَ:

- هَلْ تِلْكَ الشَّيْطَانِيَّة اخْتَا لَنَا؟
- لِلْأَسَفِ .. الِانَ "حَانَ وَقْتُ الْغُسْلِ وَإِكْرَامِ الدَّفْنِ "...لَكِنْ انَّا مُتَعَجِّبٌ مَاذَا رَأَى قَبْلَ مَوْتِهِ أَنَ بَيْتٌ مُحْصَنٌ ..يوجد هُنَا طَاقَهُ سَلْبِيهِ يَجِبُ أَنْ أحَصِّنَ الْبَيْتَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، هَلْ خَرَجَتْ مَرْوِيٌّ ؟
- نَعَمْ
- فَهِمْتُ الَانْ
- اتْرُكْ أَبَاكَ الَانَ وَأَحْضِرْ مَرْوِي وَلَا تَتْرُكْهَا انْتَ وَ حَاتِمَ
- وَابِي
- لَا تَخَفْ يَتَوَلَّون الرِّجَالُ أَمْرَ الْغُسْلِ .
قَامَ الصُّوَيْنِيُّ بِالنِّدَاءِ عَلِي احْمَدَ .

دَخَلَ أَحْمَدُ بِخُطُوَاتٍ بَسِيطِة يَنْظُرُ أَرْضًا وَعِنْدَمَا رَأَى آدَمُ أَصْبَحَ يَتَفَحَّصُهُ لِيَتَأَكَّدَ هُوَ الْكَاتِبُ نَدِيمٌ امْ لَا ،فَجَلَسَ عَلَى رَكْبِهِ وَ أَصْبَحَ يَبْكِي ،شَعَرَ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْنَاءِهِ وَهُوَ يَقُولُ :أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ.

فَقَالَ الصُّوَيْنِيُّ: خَطَأ آدَمَ هُوَ احْتِفَاظُهُ بِالصُّنْدُوقِ
- لَقَدْ لَاحَظْتُ طَاقَةً سَوْدَاءُ فِي الْمَنْزِلِ مِثْلَ الطَّاقَةِ الَّتِي كَانَتْ تُوجَدُ فِي بَيْتِ الْقَرِيةِ.
- نَعَمْ أَشْعُرُ بِذَلِكَ .. احْضُرْ اخْوتَكَ لِيَقُومُوا بِالْغُسْلِ حَتَّى نَقُومَ بِجِنَازَةٍ تَلِيقُ بِجِدِّ حَفِيدِي.
- حَاضِرُ يَا سَيِّدِي ..

ذَهَبَ أَحْمَدُ وَهُوَ يَمْسَحُ دَمْعَهُ وَقَالَ :
- سَأَتَذَكَّرُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ يُحَارِبُ شَيْطَانَهُ كُلَّ يَوْمٍ ،كَانَ يَذْهَبُ لِلْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ بَاكِيًا ،شَاءَ الْقَدْرُ أَنْ يَمُوتَ دَاخِلَ بَيْتِ الصُّوينيّ .

قَامَ أَحْمَدُ وَمَعَهُ شَابَّانِ لَا يَقِلُّوا ادْبًا وَاخِلَاقًا عنْ احْمَدٍ ..وَبَدَأوا فِي الْغُسْلِ .. و عِنْدَمَا انْتَهَوْا مِنْ غُسْلِهِ ابْيَضَّ وَجْهَ آدَمَ فَضَحِكَ أَحْمَدُ وَقَالَ :

- كُنْتَ اعْلَمْ انَّكَ طَيِّبٌ يَا سَيِّدُ نَدِيمٍ .
دَخَلَ فَهْدٌ وَسَلِيْمٌ الَى وَالِدِهِمْ بَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنَ الْغُسْلِ و وجَدوا إِضَاءَةٍ وَابْتِسَامِهِ علي وَجْهَ آدَمَ

ذَهَبَ سُلَيْمٌ وَمَعَهُ فَهْدٌ وَأَحْمَدُ وَالشّابَّانُ يَحْمِلُونَ النَّعْشَ إِلَى مَثْوَاهُ الْأَخِيرِ ، فَتْحَ التَّرَبِّي مَقَابِرَ الصُّوَيْنِيّ بِأَمْرٍ حَاتِمٍ ،وَتَمَّ الدَّفْنُ وَطَلَبَ حَاتِمٍ مِنْ التَّرَبِّي أَنْ يَكْتُبَ اسْمَ ادْمَ عَلِي نَسِيبِ الصُّوَيْنِيّ .

ذَهَبَ الْجَمِيعُ وَفَهْدٌ يُفَكِّرُ وَكَالْعَادَةِ سُلَيْمٌ أَخْتَفِي بِدُونِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ،لَمْ يَتَعَجَّبْ فَهْدٌ مِنْ أَفْعَالِ أَخِيهِ وَلَمْ يَسْأَلْ مَا هِيَ مَمْلَكَةُ النُّورِ و مَمْلَكَةُ النار .

أَصْبَحَتْ مَرْوِي مُخْتَلِفَة تَذْهَبُ ب خَيَالَهَا دَائِمًا ،تَرَكَتْ صَغِيرَهَا وَاهْتِمَامَة به وَالِدَةَ حاتَمٍ .. كَانَ الْأَمْرُ صَعْبًا ، ذَهَبَ حَاتِمُ الِي جُدَّةَ وَقَالَ:

- مَتَى سَيَذْهَبُ فَهْدٌ بِهَذَا الصُّنْدُوق؟
- كُنْتُ سَأَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُحَرِقَهُ ..وَلَكِنْ أُخْشِي أَمْرٌ وَاحِدٌ
- مَا هُوَ؟
- أن مَعْرِفَةُ فَهْدٍ تكُونُ مَرْهُونَّة بِتِلْكَ الصُّنْدُوق ، لِهَذَا أُتْرُكْ الْخِيَارَ لَهُ .
- مَرْوِيٌّ أَصْبَحْتْ لَا تُطَاق...أَخْشَى مِنْ لُعُوب يَكُونُ ....
- لَا اعْتَقَدِ ... انْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْتَ مُحْصَنٌ مُنْذُ الْأَجْدَادِ
- إِذَنْ مَا بِهَا
- أَعْتَقِدُ الصَّدْمَةَ يَا بُنَيَّ
- لَا اعْتَقِدْ ذَلِكَ يَا جَدِّي
- وَمَا الْحِلُّ إِذَنٌ؟
- طَلَبَ سَلِيمٌ مَرْوِيٌّ حَتَّى يَتِمَّ شِفَاؤُهَا وَانًا وَافَقَتْ .
- مَا دَامَ طَلَبُ سُلَيم أُخْتِهِ أَصْبَحَ هُنَاكَ شَرٌّ
- لَكِنْ يُرِيدُنِي انًّا وَ ابْنِي أَيْضًا.

- أَذْهَبْ يَا بُنَيَّ وَلَا تَخَافْ عَلَيَّ ابْدًا ،عَمُّكَ وَأَبْنَاءَه سَوْفَ يَأْتُونَ مِنَ الْخَارِجِ قَرِيبًا
- وَأُمِّي
- أُنْسِيتُ إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي يَا بُنِيَّ
- لَا يَا جِدِي حَفْظَكَ اللَّهُ لَنَا جَمِيعًا .. سَأُغَادِرُ غَدًا
- حَفِظُكَ اللَّهُ .. لَا تَنْسِي الزِّيَارَةَ
- الْأَمْرُ مَرْهُونٌ بِسَلِيمٍ
- سَلِيمٌ غَرِيبُ الْأَطْوَارِ احْيَانًا يَغِيبُ شُهُورٌ وَيَظْهَرُ بِالْأَيَامِ كَأَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْبَيْتِ
- نَعَمِ اعْلَمْ
- عُمُومًا لَا يَهُمْ ،انَا اعْلَمْ انَّكَ مَعَهُ بَارِضَ النُّورِ فِي امَانٍ ..

دَخَلَ فَهْدٌ بَعْدَ الِاسْتِئْذَانِ مِنْ الصُّوَيْنِيّ وَحَفِيدَةَ ،قَامَ حَاتم مِنْ مَجْلِسِهِ بِخُفِّهِ وَذَكَاءٍ ،أُخْرُجْ الصُّوَيْنِيُّ الصُّنْدُوقَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى فَهْدٍ وَقَالَ:

- احْتَرَسَ فَيَدْخُلُهُ شَرٌّ لَا اعْلَمْ مَا هُوَ؟

- أَعْلَمُ أَنَّ هُنَاكَ أَمْرٌ غَرِيبٌ .. لَكِنَّ مَنْ قَامَ بِحِمَايَتِهِ هُوَ أَبِي وَأَعْتَقِدُ لَنْ يُؤْذِيَنِي رَغْمَ تَلَاعُبَه بِي الدَّائِمِ كَ طِفْلٍ يَلْهُو .
- انْتِ طَيِّبَ الْقَلْبِ يَا بُنَيَّ ،اخْتِكَ وَزَوْجُهَا وَابْنُهَا سَيَذْهَبُونَ غَدًا مَعَ سُلَيْمٍ .
- حَقِيقَةُ الْحَمْدُ لِلَّه إِذَنْ يَمُنُّ سَيَكُونُ مَعَهُمْ
- يَمَنُّ بِأَمَانٍ يَا وَلَّدِيْ سُوءٍ كَانَ مَعَ سَلَيمٍ أَوْ مَرْوِيٍّ و حاتم لا تَخَفْ عَلَيْهِ .
- اكِيدِ اعْلَمْ ذَلِكَ .
- مَتَى سَتُغَادِرُ؟
- غَدًا بَعْدَ وَدَاعِ حاتم و مَرْوِيٍّ ،سَأُغَادِرُ بَعْدَهُمْ.
- وَنِعْمَ الْأَصْلُ يَا وَلِدِي
- وَكَيْفَ حَالُ زَوْجَتُكَ؟
- لَا اعْلَمْ شَيْءٌ عَنْهَا لَقَدْ شتَّ عَقْلِي عِنْدَمَا عَلِمْتُ أَنْ يَمُنَّ آتِي بِالدَّجْلِ
- يَا بُنَيَّ أَنَّهُ مِنْكَ .. أَنَّ الشَّيْطَانَ تَلَاعَبَ مَعَهَا فَقَطْ .. انْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يُرِيدُ اكْمَالَ الْعَهْدِ
- نَعَمْ .

وَدَعُ فَهْدُ مَرْوِي وَحَاتِمٌ فِي ود ، سَارَتْ مَرْوِيٌّ وَهِيَ تَحْمِلُ صَغِيرَهَا لِتُودِعَ الصُّوَيْنِيّ الْكَبِيرَ بِابْتِسَامَةِ شُكْرٍ وَامْتِنَانٍ ،نَظَرَ حَاتِمُ الِي جَدَّةَ بِحُبٍّ وَقَبْلَ رَأْسِهِ بِ انْحِنَاءٍ وَاحْتِرَامٍ وَتَقْدِيرٍ لَهُ أُمُّ خَاتَمٌ لَمْ تَبْكِي كَانَتْ تَبْتَسِمُ وَقَالَتْ لِابْنِهَا:

- عِنْدَمَا اتِيَ سَلِيمٌ مِنَ الْعَدَمِ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ أَرَاهُ ،اعْتَقَدْتُ أَنَّ سُلَيْمٌ مِنْ الْجِنّ ،لَكِنْ عِنْدَمَا جَلَسْتُ مَعَهُ مَرَّةً وَعَلِمَتْ قُدُرَاتِهِ الْمُقْتَبَسَةَ مِنْ ارْضِ النُّورِ تَمَنَّيْتُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَي هُنَاكَ ..لِتَعِيشَ فِي هُدُوءٍ وَسَعَادَةٍ بَعِيدًا عَنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنّ.

تَبْتَسِمُ حَاتِمٌ قَائِلًا:

- لَكِنْ سَأَفْتَقِدُكَ
- سَلِيمٌ طَمْئِنُّ قَلْبِي وَقَالَ بِأَنَّهُ سَيَحْضُرُ عِنْدَمَا افْكُرْ فِيهِ فَقَطْ ،انَا اثْقُ بِ سُلَيْمٍ أَنَّهُ ابْنُ اخْتِي الْوَحِيدِة ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ خَالَتَكَ لَمْ تَتْرُكْنِي.

فَقَالَ الصُّوَيْنِيُّ:

- انَّا مَحْظُوظٌ بِحُصُولِي عَلَى فَتَاتَيْنِ مُقَاتِلَاتٍ مَثْلَكُنْ يَا ابْنَاءَ اخْي
- انَا هُنَا لَأَجْلِكَ يَا عَمّي.. دَائِمًا كَانَتْ تُرِيدُ أُمَّ سُلَيْمٍ مِنّي.. الذَّهَابُ إِلَى أَرْضِ النُّورِ
- يَا ابْنَتِي أعلم أَنَّكَ تُحِبِ عَمَّكَ الَّذِي رَبَاكِ.

الِابْتِسَامَاتُ كَانَتْ كَفِيلَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، ذَهَبَ حَاتِمٌ وَزَوْجَتُهُ وَابْنُهُ الصَّغِيرُ وَفَهْدٌ قَبْلَ جَبِينِ أُخْتِهِ .. مُودَعًا بِدُمُوعٍ مَحْبُوسِهِ وَنَظَرَ لِ حَاتِمٍ وَقَامَ بِاحْتِضَانِهِ عِنْدَمَا عَلِمَ أَنَّ هُنَاكَ دَمٌ يُقَرِّبُهُمْ .

نَظَرَ الصُّوَيْنِيُّ الِيُّ سَلَيْمٌ وَأُمُّهُ سَلِيمُهُ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْ عَدَمٍ .. لِتَرَى عَمَّهَا الَّذِي رَبَاهَا ،فَقَالَ:

- دَائِمًا تَقُومِ بِزِيَارَتِي سِرًّا أَمَّا الْيَوْمَ وَأَنْتَ تَأْخُذِينَ حَاتِمٌ تَأْتِينَ عَلَنًا
- سَوفَ أُتِيَ الَيْكَ قَرِيبًا يَا عِمِي .
- سَوفَ انْتَظِرْكَ

ذَهَبَ الْجَمِيعُ حَتّي فَهِدَ إِلَيَّ زَوْجَتَهُ ،و قامُ بِإِنْهَاءِ رِوَايَةِ أَبِيهِ لِعَوْبٍ " رَاوُولٌ يَهُوذَا " ،دَخَلَ الَى الْبَيْتِ وَهُوَ مُشَتَّتٌ كَيْفَ يَنْتَهِي مِنْ رِوَايَةِ الْكَاتِبِ الْمُصَنَّع ،هَلْ يَقُصُّ عَلِي الْعَالَمُ أَنَّ الْكَاتِبَ الْمُبْدِعَ نَدِيمَ عَابِدٍ فِي اخْرِ عَشَرَةِ أَعْوَامٍ مِنْ الِابْدَاعِ كان رَاوُولٌ يَهُوذَا.

امْ يَقُولُ بِأَنَّهُ ادْمُ ! مَاذَا يَفْعَلُ مَعَ زَوْجَتِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ السَّبَبُ لِأَنَّهُ جَعَلَهَا تَذْهَبُ الِيَّ الدَّجَّالِينَ مِنْ أَجْلِ الِانْجَابِ ،تُذْكَرُ مُعَايَرَتُهُ لَهَا عِنْدَمَا كَانَ يَخُونُهَا دَائِمًا وَتَهْدِيدةً لَهَا بِالطَّلَاقِ مِنْ أَجْلِ الِانْجَابِ .

أَحْمَدُ

رَكِبَ فَهْدُ سَيَّارَاتِه مَعَ أَحْمَدَ الَّذِي قَرَّرَ الصُّوَيْنِي مُلَازَمَتَهُ ،لَمْ يُنَاقِشْ فَهْدٌ قَرَارَ الصُّوَيْنِي مِنْ مُلَازَمَةِ أَحْمَدَ لَهُ ،رَكِبَ أَحْمَدُ بِجِوَارِ فَهْدٍ وَقَالَ:

- انَا يَتِيمَ الِابَ وَالَامْ وَجَدَنِي أَحَدُ الْفُقَرَاءِ أَمَامَ أَحَدِ الْمَسَاجِدِ ، أَخَذَنِي الصُّوَيْنِيُّ وَقَامَ بِكَفَالَتِي وَتَعْلِيمِي فِي الْأَزْهَرِ ،لَمْ أُكْمِلْ التَّعْلِيمَ بِسَبَبِ الصَّرَعِ مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ ، بِدَاءِ الصُّوَيْنِيّ فِي الْعِلَاجِ وَعَلِمَ أَنِّي لَدَيَّ قُدُرَاتٌ خَاصَّةٌ بِالتَّوَاصُلِ مَعَ الْأَشْخَاصِ عَنْ طَرِيقِ الْعَقْلِ الْبَشَرِيّ ،بَدْءُ الصُّوَيْنِي فِي تَطْوِيرِ قُدُرَاتِي حَتَّى تَمَكَّنَتْ مِنْ تَحْرِيكِ الْأَشْيَاءِ احْيَانًا بِالْعَيْنِ .

-غَرِيبٌ هَلْ كَانَ يَعْلَمُ آدَمُ هَذَا الْأَمْرَ؟
- مَنْ هُوَ ادْمُ
- نُدِيمٌ
- اهُ نَسِيتُ أَنَّ لَهُ ثَلَاثَ اسْمَاءَ ..
- نَعَمْ
- يَعْلَمْ ..كُنْتُ أَنْقُلُ لِلصُّوَيْنِيّ كُلَّ الَامُورِ عَنْهُ ،احْيَانًا كُنْتُ اشْعُرْ بِثِقَلٍ فِي الْجِسْمِ بِسَبَبِ كُمْ الطَّاقَاتِ السَّوْدَاءِ فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَأَيْضًا عِنْدَمَا جَاءَ الْمَلْعُونُ وَوَضَعَ لَنَا بَعْضَ الْأَسْرَارِ فِي الطَّعَامِ ..

- هَلْ حَرَقَ ادْمُ الْبَيْتِ؟
- نَعَمْ وَتَرَكَ هَذَا الصُّنْدُوقَ مَعِي
- المفْتَاحُ داخل َالصُّنْدُوقِ
- لا.. فِي ظَرْفِ النُّقُودِ الَّذِي إِرْسَالُهَا لَكَ مُؤَخَّرًا وَانْتَ لَمْ تَفْتَحْهُ إِلَى الْيَوْمِ
- كَيْفَ عَلِمْتَ .. الصُّوَيْنِيّ قَالَ ....!

- **التلاعب .. قُلْتُ لَكَ لَدَيَّ قُدُرَاتٌ لَا تَتَوَقَّعُهَا انَا فِي صُحْبَتِكَ يَا سَيِّدُ فَهْدٍ وَتَحْتَ امْرِكَ.**

شَعْرُ فَهْدٍ بِالْخَوْفِ مِنِ احْمَدٍ وَعَدَمِ الِاطْمِئْنَانِ رَغْمَ أَنَّهُ مِنْ تِلْمِيذِ الصُّوَيْنِيِّ ، فَقَالَ احْمَدْ:

- **انْتَ الَانْ تَخَافُ مِنِّي بِسَبَبِ الْإِفْصَاحِ عَنْ قُدُرَاتِي ،رَغْمَ أَنَّ وَالِدَكَ اطْمَئِنَ وَعَلِمَ أَنَّنِي مِنْ ارْضِ النُّورِ وَقَدْ وَضَعْتُ هُنَا بِأَمْرٍ مَا .**
- **مَا هِيَ ارْضُ النُّورِ؟**
- **لَا اعْلَمْ عَنْهَا شَيْءٌ ،اسْمَعْ عَنْهَا فَقَطْ**
- **نَعَمْ لَا يَهُمُّ الْآنَ .**

الِي الْمَنْزِلُ

غَفَلَتْ عَيْنُ نَجْدٍ وَأحْمَدُ و فِي نِهَايَةِ الطَّرِيقِ أوقِظُهُ فَهْدٌ بِهُدُوءٍ .. دَخلَ الِي بَيْتُ زَوْجَتِهِ وَوَضَعَ نَجْدٌ بَيْنَ أَحْضَانِهَا ،شَعْرُ وَالِدِ هِنْدٍ أَنَّ الطِّفْلَ مُخْتَلِفٌ لَكِنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ عِنْدَمَا وَجَدَ ابْنَتَهُ تَحْتَضِنُهُ وَتَبْكِي ..
فَقَالَ وَالِدُ هِنْدٍ:

- لَقَدْ قَالَتْ وَالِدَةٌ هِنْدَ انَّهَا ذَهَبَتِ اليَّ....

قَاطَعَهُ فَهْدٌ وَقَالَ

- كُلُّنَا خَطَّائِينَ وَيَجِبُ عَلَيْنَا تَرْكُ الْمَاضِي ، سَوْفَ أَخْذُ هِنْدٍ وَنَجْدُ الِيَّ الْمَنْزِلَ
- نَجِدُ تَقْصِدَ يَمْنَ.

- نَعَمْ أَنَا أُحِبُّ اسْمَ نَجِدٍ أَكْثَرَ لَقَدْ طَلَبْتُ مِنْ مُحَامٍ صَدَيق لِي أَنْ يُغَيِّرَ اسْمَ الصَّغِيرِ الِيَّ نَجِدُ

- لِمَاذَا ؟
- اِرِيدُ ذَلِكَ
- كَمَا تُحِبُّ وَلَكِنَّ هِنْدَ
- أَعْتَقِدُ أَنَّهَا لَنْ تُمَانَعَ

خَرَجَتْ هِنْدُ وَفِي أَحْضَانِهَا نَجْدٌ وَقَالَتْ ..

- نَجِدُ وَيَمْنٌ وَاحِدٌ يَا وَلَدِي
- كَمَا تُحِبِّينَ
- أَنَا أَحْضَرْتُ مِنْ بَيْتِ اخْتِي شَابٌّ صَغِيرٌ عَلَيَّ خُلِقَ لِمُسَاعَدَتِنَا فِي أَعْبَاءِ الْمَنْزِلِ وَالْعَمَلِ الْخَاصِّ بِي .

قَالَ وَالِدُ هِنْدٍ وَهُوَ يَبْتَسِمُ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا ثَرْثَرَةٌ فِيهِ امْ هِنْدٌ مِنْ خَبْثٍ:

- أَخْبَارٌ جَيِّدَةٌ .

خَرَجَ فَهْدٌ مَعَ هِنْدٍ بَعْدَ تَوْدِيعِ وَالِدَيْهَا ..وَكَانَتْ هِنْدُ تَبْكِي بِحَرْقِهِ وَهِيَ تَحْتَضِنُ نَجْدٍ وَقَالَتْ:

- أَيْنَ يَمُنٌّ ؟
- قُلْتُ انَّكَ سَوْفَ أْتِي بِهِ ..
- لَا تَخَافِ أَنَّهُ مَعَ سُلَيْمِ أَخِي وَسَيَحْضُرُهُ فِي وَقْتٍ قَرِيبٍ.. هُوَ بِأَمَانِ الِانْ .. يَا هِنْدُ لَا تَبْكِ ارْجُوْكَ ،انَا لِمَ اكْذِبْ عَلَيْكِ ،حَافِظِ عَلَيَّ نَجِدُ حَتِّي نَجْتَمِعَ بِيَمَنْ.

- لَقَدْ أَحْبَبْتُهُ لَكِنَّ قَلْبِي مُحْتَرِقٌ ،انَا أَخْطَأْتُ عِنْدَمَا أَمنت بِ هَذَا الدَّجَّالَ ،لَكِنْ كُنْتَ اِرِيدُ لَكَ طِفْلًا لَأَنَكَ كُنْتَ تُرِيدُ ذَلِكَ ..

قَالَ أَحْمَدُ مقاطعاً:

- **لِا تّخَافِ السَّيِّدِ سَلِيمِ يُحِبُّ يَمَنُّ وَلَنْ يَتْرُكَهُ ابْدًا ، وَخَالَةُ السَّيِّدِ فَهْدٍ مَعَهُ وَاخْتُهُ السَّيِّدَةُ مَرْوِيٌّ مَعَ أَبْنِهَا وزوجها ،انْ يَمُنُّ مَحْظُوظٌ لِأَنَّهُ مَعَ عَائِلَتِهِ .**
- **احْمَدُ .. أَعْتَقِدُ حَانَ الْوَقْتُ لِرُكُوبِ السَّيَّارَةِ**
- **نَعَمْ يَا سَيِّدِي**

رَكِبَ احْمَدُ خَلْفَ فَهْدٍ مُبَاشَرَةً وَقَالَ :

- **هَلْ تُرِيدُ شِرَاءَ أَيّ أَمْرٍ يَا سِيدِي ؟**
- **نَعَمْ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَنْزِلِ سَأُعْطِيكَ الْمَالَ لِتَحْضُرَ لَنَا طَعَامٌ**
- **امْرُكْ**

أَعْجَبَتْ هِنْدٌ بِأَدَبِ أحمد لَكِنْ قَلْبَهَا وَحَرَقَتَهَا عَلَى صَغِيرِهَا... يَمْنَعُهَا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ إِلَّا مُعَانَقَةَ نَجْدٍ ..

نَزَلَ أَحْمَدُ لِإِحْضَارِ الطَّعَامِ وَبَعْضِ الْمُسْتَلْزَمَاتِ الْمَنْزِلِيَّة، أَحْمَدُ لَمْ يَسْأَلْ فَهْدٌ مَاذَا يَحْتَاجُ ؟وَلَمْ يَتَعَجَّبْ فَهْدٌ فَهُوَ.. يَتَعَلَّمُ الْآنَ كَيْفَ يَتَكَلَّمُ بِالْعَقْلِ دُونَ أَنْ يَسْمَعَهُ أَحَدٌ !

نَزَلَ مِنْ السَّيَّارَةِ بِخُطُوَاتٍ بَطِيئَةٍ نَحْوَ هِنْدٍ ،حَاوَلَ أَخْذَ نَجْدٍ لَكِنَّهَا رَفَضَتْ فَأَمْسَكَ بِيَدِهَا ...وَصَعِدَ الِي مَنْزِلَهُ وَفَتَحَ بَابَ الْمَنْزِلِ وَوَجَدَ سَلِيْمٌ يَقِفُ مُبْتَسِمًا وَهِنْدَ لَمْ تَرَاهُ، عَلِمَ فَهْدٌ أَنَّ سُلَيْمَ يُرِيدُ أَنْ يخَاطَبَهُ الْآنَ فِي أَمْرٍ هَامٍّ .

ذهَبت هِنْدُ اليَّ حُجْرَتَهَا وَأَصَرَّتْ عَلَى نَوْمِ نَجْدٍ بِجِوَارِهَا ، خَرَجَ فَهْدٌ وَوَجِدَ سَلِيْمٌ يَحْضُرُ كُوبَيْنِ مِنْ الشَّايِ فَقَالَ فَهْدٌ .

- **اعْتَقَدْتَ انَّكَ لا تأكل او تَشْرَبْ ..تَضْحَك**
- **أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكَ**
- **عَجِيبٌ أَمْرُكَ هَلْ يَمُنُّ سَيَكُونُ مِثْلُكَ فِي يَوْمًا مَا**
- **اكِيدُ**
- **أَيْنَ ارْضُ النُّورِ ؟**
- **لَا اسْتُطِيعَ الِاجَابَةَ الَانَ الَا عِنْدَمَا يُؤْذِّنُ**
- **مِنْ ؟**
- **لَا يَهِمْ الَانِ يَجِبُ أَنْ تَنْتَهِيَ مِنْ الْكِتَابَةِ .**
- **أَتَعْلَمُ كَمْ رِوَايَةً وَكِتَابٌ وَ كُتَابٌ بِالْعَالَمِ ؟هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْعَالَمَ سَيَأْخُذُ الرِّوَايَةَ بِحَفَاوَةٍ ؟بالطبع لا**
- **لَا يِهِمْ مَا يُكْتُبُ يُوضَعُ وَيدُونِ وَهَذَا الَاهِمُ ،سَوْفَ اتْرُكْكَ الَانَ لِأَنَّ لدِيَّ مَهَامٌّ .. سَوفَ يَطْرُقُ الْبَابَ أفْتَحُ لَهُ**
- **سَوفَ تَذَهب**

- لَا أسلم عَلَيْه اولاً.
- هَلْ أَحْمَدُ مِثْلُكُمْ ؟
- مِثْلَكَ وَمِثْلِي ..انْتِ مِنَّا يَا ابْنَ ادْمٍ ،لَا تَعْتَقِدْ أَنَّنَا مُخْتَلِفُونَ ،الْمُخْتَلِفُ هُوَ الْعِلْمُ وغْدًا سَتَتَعَلَّمُ كُلَّ شَيْءٍ ..

فَتْحُ سُلِيمٌ بَابِ الْمَنْزِلِ لِأَحْمَدَ الَّذِي تَرَكَ مَا بِيَدِهِ وَاحْتَضَنَ سُلَيْمٌ :

- سَعِيدٌ بِرُؤْيَتِكَ يَا سِيدِي
- حَافَظَ عَلَيْهِمْ
- بِالطَّبْعِ

نَظَرُ فَهْدٌ إِلَيَّ سُلَيْمٍ وَهُوَ يَبْتَسِمُ لَهُ وَتَلَاشِي كَعَادَتِهِ وَقَالَ لِأَحْمَدَ

- تَسْتَطِيعُ إِعْدَادَ الطَّعَامِ؟ امْ اسَاعِدْكَ انَا طَبَّاخٌ مَاهِرٌ .
- لَا يَا سِيدُ فَهْدٍ انَا مُمْتَازٌ فِي الطَّبْخِ سَوْفَ تُرِي .

خَرَجَتْ هِنْدٌ وَأَصْبَحَتُ أَفْضَلَ ، جَلَسَتْ عَلَيَّ طَاوِلَةُ الطَّعَامِ مَعَ أَحْمَدَ وَفَهْدٍ ،تَنَاوَلَ الْجَمِيعُ الطَّعَامَ فِي هُدُوءٍ تَامٍ ، قَامَ احْمَدُ بِغَسْلِ الْأَطْبَاقِ ،جَلَسَ فَهْدٌ بِجِوَارِ هِنْدٍ وَقَالَ:

- لَا اُرِيدُ مُجَادِلَهُ أَوْ أَسْأَلُهُ فِي الْفَتْرَةِ الْقَادِمَةِ وَيَمَنٌّ بِخَيْرٍ

- لَنْ أُجَادِلَكَ فَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ نُصْبِحَ مِثْلَ السَّابِقِ .. لَكِنْ يَمُنُّ يَقْطَعُ قَلْبِي فِرَاقَهُ ،لَا أُنْكِرُ أَنَّنِي تَعَلَّقْتُ بِنَجْدٍ لَكِنْ يَمُنُّ ؟

- أَعْلَمُ وَلَا أُنْكَرُ لَكِنَّ الشَّرَّ يُحَاوِطُهُ هُنَا وَإِذْ بَقِيَ سَوْفَ يَنْتَهِي
- لَا تَقُلْ هَذَا
- اذْنْ نَصْمُتْ وَنَصِيرٌ وَلَا نَفْتَحُ هَذَا الْمَوْضُوعَ.. انَا مِثْلَكَ قَلْبِي مُتَقَطِّعٌ لَكِنَّ مَصْلَحَةَ يَمُنُّ أَهَمُّ مِنْ وُجُودِهِ بِجِوَارِنَا ..
- حَاضِرٌ .
- عَيْنَ الْعَقْلِ .. تُذْكِرِي دَائِمًا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ الْمِرْآةُ إِذْ نَزَلَ الرَّجُلُ ظَهَرَ انْعِكَاسُهُ .
- الْخِيَانَةُ لَيْسَ لَهَا مُبَرِّرٌ
- وَالصَّوْتُ الْعَالِي وَإِهْمَالُ النَّفْسِ وَالْجِدَالِ وَالْبَيْتِ أَصْبَحَ مِثْلَ حَلْبَةٍ مُصَارَعَةٍ هَلْ كُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ كَافِيًا الْبُعْدُ وَالْهَجْرُ ؟ الْخِيَانَةُ سَرَطَانٌ دَخَلَ فِي لَحْظَةِ ضَعْفٍ مِنِّي ،خَنَّتْ الصِّدِّيقَ وَنَفْسِي وَدِينِي وَأَخْلَاقِي .
- اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
- انَا اريدُ الراحة.. انَا كَاتِبِ اعْمَلْ يَوْمِيًّا سَاعَاتٍ بَيْنَ كِتَابَةِ الْكَلِمَاتِ وَالْمَقَالَاتِ غَيْرِ الْعَمَلِ فِي الْجَرِيدَةِ مَاذَا تَنْتَظِرِينَ مِنِّي ؟
- لَا شَيْءَ لِنَتْرُكَ الْمَاضِيَ لِأَجْلِ يَمَنٍ وَنَجْدَ

- **نَعَمْ هَذَا افْضَلُ**
- **أَيْنَ أَنْتِ ذَاهِبٌ ؟**
- **اِلِي دَارُ النَّشْرِ لَقَدْ انْتَهَيْتُ مِنَ الرِّوَايَةِ**
- **سَعِيدٌة لأجَلكَ**

ظَهرت الِابْتِسَامَةُ الْمَمْزُوجَةُ بِالْوَدِّ وَالْأَلَمِ مِنْ هِنْدٍ لِتَقُولَ لَهُ:

- **اللَّهُ مَعَكَ**
- **اللَّهُمَّ آمِينَ .. يَكْفِي الدُّعَاءُ مِنْكِ.**

رِوَايَةٌ لِعُوبٍ

نَزَلَ فَهْدٌ مِنْ مَنْزِلِهِ وَهُوَ مُتَيَقِّنٌ دَائِمًا أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ ،يَعْلَمُ أَنَّ طَرِيقَهُ لَمْ يَخْتَارْهُ وَأَنَّ هُنَاكَ أَمْرٌ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُ اللَّهِ .
ذَهَبَ مُسْرِعًا وَ بِيدَه رِوَايَةٌ لِعَوْبٍ .. يَنْتَظِرُ مُدِيرَ الدَّارِ بِفَارِغِ الصَّبْرِ ، أَذِنَتْ السِّكْرِتِيرة بِدُخُولِهِ بَعْدَ خُرُوجِ أَحَدِ كِتَّابِ الدَّارَ الْمَعْرُوفِينِ وَ الْمَرْمُوقِينَ أَيْضًا نَظَرَ الِي فَهْدٌ وَقَالَ:
- امِينْ عِنْدَمَا سَمِعَ اسْمَكَ ،تَلْهَّفْ لِلْقَائِكِ وَطَلَبَ مِنِّي الِانْتِظَارَ لِحِينِ الِانْتِهَاءِ مِنْ مُقَابَلَتِكَ ،اعْتَقِدْ انَّكَ سَتُصْبِحُ كَاتِبَ مَرْمُوقَ يَا فَهْدْ .
- انْتَ تَعْلَمْ مَنْ اكُونْ ؟
- نَعَم انْتَ صَحَفِيٌّ وَكَاتِبٌ جَيِّدٌ لَكِنْ يَنْقِصُكَ الْقَلِيلُ لِتَكُونَ مُبْدِعٍ ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ الْإِبْدَاعَ الَّذِي سَيُولَدُ مَعَهُ كَاتِبٌ مَرْمُوقٌ ،لَكِنْ كَيْفَ قُتِلَ نَدِيمٌ عَابِدٍ ؟ آمِينَ يَقُولُ انَّكَ لَدَيْكَ نِهَايَةُ الْمَهِ .
- نَعَمْ عِنْدَ النَّشْرِ
- اتَشَوَّقَ لِقِرَاءَةِ الْإِبْدَاعَ الْآنَ .. لَكِنْ لَا ارِيدَ انْ اخْتَرِقَ قَوَانِينَ الدَّارِ ،لِذَا سَأَنْتَظِرُ اوْلَ نَسْخِهِ لِي ،خُذْ هَذَا الْكَارِتَ عِنْدَ النَّشْرِ ارْسِلْ لِي النَّسْخَة لَوْ لَمْ تُمَانِعْ ،أُرِيدُ أَنْ أُقِيمَ الرِّوَايَةَ فِي الْجَرِيدَةِ الرَّسْمِيَّةِ.
- هَذَا شَرَفٌ لِي
- وَانَا ايْضًا .. أُدْخُلْ آمِينَ يَنْتَظِرُكَ بِالتَّوْفِيقِ
- اشْكُرْكَ .
دَخَلَ فَهْدٌ مَكْتَبٍ قَدِيمٌ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْكُتُبِ ،وَبِدَاءً بِالسَّلَامِ ثُمَّ وَضْعُ أَوْرَاقٍ لِعَوبٍ أَمَامَ آمِينَ .. وهو يَرْتَشِفُ الْقَهْوَةَ وسْأَلُ آمِينَ:
- مَا هَذَا؟ لَمْ أَقْرَأْ فِي حَيَاتِي رِوَايَةً هَكَذَا .. انْتَ كَاتِبٌ جَيِّدٌ .. مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الْفِكْرَةُ؟
- أَنَّهَا فِكْرَةُ نَدِيمٍ عَابِدٍ

- عُمُومًا نَدِيمٌ قَبْلَ وَفَاتِهِ أَوْصَانِي عَلَيْكَ كَثِيرًا.. اجْدُ أَنَّكَ كَاتِبٌ ذَكِيٌّ ، انَّا لَنْ أَتْرُكَ الرِّوَايَةَ الَّا عِنْدَ الِانْتِهَاءِ مِنْهَا وَسَأَضَعُ التَّقْيِيمَ النِّهَائِيَّ لِلرِّوَايَةِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَوْهِبَةَ أَهَمُّ مِنْ الصَّدَاقِةِ بِنَدِيمِ عَابِدٍ.. وَالتَّقْيِيمُ الْمَبْدَئِيُّ فِي أَوَّلِ الصَّفَحَاتِ لَا يَعْنِي انْنِي مُوَافِقٌ.
- بِالطَّبْعِ ..اسْتَأْذَنَ
- تَفَضَّلْ

جُسُودٍ

خَرَجَ فَهْدٌ مِنْ الْمَكْتَبِ بَعْدَ الْقَاءِ السَّلَامُ عَلِيَّ الْكَاتِبِ الْمَرْمُوقِ ، رَكِبَ سَيَّارَتَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ الْإِشَارَةَ ، وَعِنْدَ التَّحَرُّكِ وَجَدَ الْمِرْآةَ بِهَا مَشْهَدٌ كَأَنَّهُ فِيلْمٌ .
رَجُلٌ غَرِيبُ الشَّكْلِ وَمَعَهُ بَعْضُ النِّسَاءِ يَرْتَدُونَ ذِي اسْوَدٍ ،وَعُيُونُهَم بِهَا شَيْءٌ مِنْ الرِّيبَةِ .

وَجَدَ زَوْجَتَهُ تَصْرُخُ بِاسْمِهِ وَهُوَ مُكَبَّلٌ بسَيَّارَتَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ الْحَرَكَةَ ، حَتِّي وَجَدَ أَحَدُهُمَا تَمَسُّكَ السِّكِّينِ وَتَتَوَالَى فِي الطَّعْنِ بِجَسَدِ زَوْجَتِهِ النَّحِيلِ .

كَانَتْ هِنْدٌ تَنْظُرُ بِفَزَعٍ وَرُعْبٍ ،أَتَتِ امْرَأَةٌ أَكْثَرَ شَرَاسَةً بِأَمْرٍ مِنَ الرَّجُلِ غَرِيبِ الْأَطْوَارِ وَأَخَذَتْ تَقْطَعُ جَسَدَ زَوْجَتِهِ ارْبًا .

وَوَجَدَ احْمَدُ مُكَبَّلٌ يَتَلَقَّى أَشَدَّ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ ، وَهُوَ يَصْرُخُ وَيَسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الِاحْدِ ،أَثَارَ غَضَبَ الرَّجُلِ فَوَضَعَ السِّكِّينَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَقَامَ بِنَحْرِهِ ..وَأَمَرَ فَتَاةً أُخْرَى بِتَقْطِيعِهِ بِدُونِ رَحِمِهِ .

حَاوَلَ فَهْدٌ أَنْ يَسْتَوْعِبَ مَا يَحْدُثُ لَكِنَّ الْجَاثُومَ كَانَ يَتَحَكَّمُ فِي جَسَدِهِ ، وَ الْمَشْهَدُ الثَّالِثُ لِابْنِهِ نَجْدٍ وَالرَّجُلُ يَنْظُرُ لَهُ وَيَضْحَكُ بِشَكْلٍ مُرْعِبٍ ، وَيَضَعُ يَدَّه الْبَغِيضَةِ عَلَى جَبِينِ الطِّفْلِ وَهُوَ يَبْكِي بِحُرْقَةٍ ثُمَّ انْقَطَعَ الْمَشْهَدُ .

اسْتَعَادَ فَهْدُ رِبَاطٍ جَأْشَهُ عِنْدَمَا وُجِدَ سَلَيْمٌ يَجْلِسُ بِجِوَارِهِ وَقَالَ :

- الْمَلْعُونُ تَعْرِضْ لِأَهْلِكَ أتأسف لَكَ يَا اخْي
نَظَرَ فَهْدٌ لَهُ وَعَيْنَاهُ مِثْلُ كَاسٍ مَمْلُوءٍ بِالدِّمَاءِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً ..وَهُوَ إِمَامُ مِقْوَدِ السَّيَّارَةِ .

قَالَ سَلَيْمٌ:
- ظَلَمْتْ أَبِي أَنَّهُ يُرِيدُ نَجْدٌ .. لَا يَمُنُّ .

تَلَاشِي سَلِيمٌ كَعَادَتِهِ لَكِنَّ الدُّمُوعَ تُغْمُرُ وَجْهٌ.. كَأَنَّهُ اوْلُ مَرَّةٍ يَرَى مَوْتَ عَزِيزٍ ،بَشَاعَةُ الْمَوْتِ جُعِلَتْ سَلِيمٌ يُصِرُّ عَلَى الِانْتِقَامِ مِنْ جُنُدِ الشَّيْطَانِ الْمُوَكِّلِ مِنْ لُعُوبٍ

تَنَفَّسَ فَهْدٌ بِبُطْءٍ حَتَّى أَجْمَعَ نَفْسَهُ وَقَادَ مِقْوَدَ السَّيَّارَةِ بِسَرْعِهِ مَجْنُونِهِ ،وَجَدَ الشُّرْطَةَ تَقِفُ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ ،مَنَعَهُ أَحَدُ رِجَالِ الشُّرْطَةِ مِنْ الدُّخُولِ لِبَشَاعَةِ الْمَنْظَرِ، وَفَهْدٌ يَقُولُ ابْنِي نَجْدٍ ؟ايْنَ ابْنِي ؟

فَقَالَ لَهُ أَحَدُ رِجَالِ الشُّرْطَةِ
- يُوجَدُ طِفْلٌ بِالدَّاخِلِ ،هَلْ لَدَيْكَ خُصُومُهُ مَعَ أَحَدٍ ؟ طَرِيقَةِ قَتْلِ الْخَادِمِ وَالسَّيِّدَةِ بَشِعَةٌ ..
فَرَدَّ فَهْدٌ وَالدُّمُوعُ بِعَيْنِهِ:
- لَا
- أَيْنَ كُنْتَ ؟
- فِي دَارِ النَّشْرِ ..حَتَّي يَتِمَّ نَشْرُ رِوَايَتِي
- نَعَمْ .. الْبَقَاءُ لِلَّهِ
- ذَهَبَ الضَّابِطُ وَتَرَكَ فَهْدٌ وَهُوَ يَبْكِي ،وَزَوْجَتِهِ وَأَحْمَدُ خَارِجِينَ جُثَثٍ مُقَطَّعَةً فِي أَكْيَاسٍ سَوْدَاءَ، سَمِعَ فَهْدُ ضَابِطُ الْمَبَاحِثِ يَقُولُ:

- مَنْ هُوَ جُسُودٌ ....؟
- لَا أَعْلَمُ
- وَمَا هِيَ أَرْضُ النَّارِ
- لَا أَعْلَمُ
- مَكْتُوبٌ بِالدِّمَاءِ لَا تَبَحَثَ عَنْهُ أَنَّهُ مَعَ جُسُودٍ بِأَرْضِ النَّارِ ؟
- لَا أَعْلَمُ
- ارْتَاحَ قَلِيلًا لَنَا كَلَامٌ اخْرُ فِي وَقْتٍ آخَرَ .

ذَهَبَ ضَابِطُ الْمَبَاحِثِ مِنْ امَامِ فَهْدٍ ...وَلم يسمِحَ لَهُ بِالدُّخُولِ الَى مَوْقِعِ الْجَرِيمَةِ و فَهْدَ فَقَدَ الْوَعْيِ وَدَخَلَ فِي غَيْبُوبَةٍ تَامَّةٍ نُقِلَ عَلَى اثْرِهَا الَى احْدِ الْمُسْتَشْفَيَاتِ ، جَعَلَ سَلِيمُ فَتَاةٍ تُدْعَى رَقِيَّةٌ تَقُومُ بِرِعَايَةٍ مِنْ ايِّ سُوءٍ ،رَغْمَ أَنَّ سُلَيْمَ يَعْلَمُ أَنَّ لِعُوبٍ أَخْذَ مَا يُرِيدُ مِنْ أَبْنَاءِ رَاوُولْ .

فَتْحُ فَهْدُ عُوَيْنَاتِهِ بَعْدَ غَيْبُوبَةٍ دَامَتْ شَهْرٌ كَامِلٌ ، وَجَدَ خَالُهُ أَنَسٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِجِوَارِهِ وَيَرْبِتُ عَلَى كَتِفِهِ وَقَالَ:

- حَمْدًا عَلَى سَلَامَتِكَ يَا فَهْدُ ،ايْهَا الْكَاتِبُ الْكَبِيرُ الْمُتَأَلِّقُ ، رِوَايَتُكَ تَمَّ نَشْرُهَا وَعَرْضُهَا فِي السُّوقِ ، انْتَ مُبْدِعٌ ..
- نَجِدُ ؟أَلَمَ يَجَدَّه أُحُدٌ .

- لَا يَا وَلَدِي الْخَاطِفِ اسْمُهُ سُجودٌ وَلَا يُوجَدُ أَثَرٌ لِاسْمِهِ ، انْ شَاءَ اللَّهُ سَوْفَ يَأْتِي الْيَكَ انَا اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ ،الَانِ يَا وِلْدِي صِحَّتَكَ مَا تَهِمْنِي انْتَ تَعْلَمُ انَّنِي وَحِيدَ وَانْتَ ابْنِي الَّذِي رَبَيْتُهُ .. لَنْ اتَحَمِلَ فَقْدَكَ .
- نَعَمْ يَا خَالِي

- **لَا تَتَكَلَّمُ كَثِيرَاً سَتَكُونُ بِخَيْرٍ ،وَنُغَادِرُ إِلَى الْفَيُّومِ لِتَعِيشَ فِي هُدُوءٍ قَلِيلًا ..وَسَوْفَ تَجِدُ نُجِدُّ انْ شَاءَ اللَّهُ.**
- **نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ كَبِيرٌ وَ عَظِيمٌ**
- **وَنِعْمْ بِاللَّهِ**

رَبَبَ أَنَسٌ عَلَى كَتِفِ فَهْدٍ وَاسْتَمَرَّ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، نَظَرُ فَهْدٌ خَارِجَ الْغُرَفِةِ مِنْ الزَّجَّاجِ وَوَجِدَ سَلِيمٌ يَبْتَسِمُ لَهُ .. وَهُوَ يَعْتَزِمُ أَنْ يَعْرِفَ أَيْنَ مَكَانَ أَبِنَةٍ وَجَمَعَ شَمِلَ أَبْنَائِهُ اَلِاثْنَانِ نَجْدٌ وَيَمْنٌ ..فِي أَرْضِ النُّورِ.

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ.

الي اللقاء مع الجزء الثاني